النُّصحُ المَسْبُوك
لِرُوادِ الفَّيسْبُوك



الشريف للطباعة

مراجعة تنسيق صف إخراج



730304934 -772006613 -715273115

دار الإمام الشافعي

للطباعة والنشر والتوزيع

اليمن - عدن

الشيخ عثمان جولة القاهرة

خلف فندق الريان

+٩٦٧ ٧٧٤٤٢٧٥٧٢ - +٩٦٧ ٧٣٦٩٠١٨٢٤

alshafibooks@gmail.com

الطبعة الأولى

١٤٤٤ - ٢٠٢٢

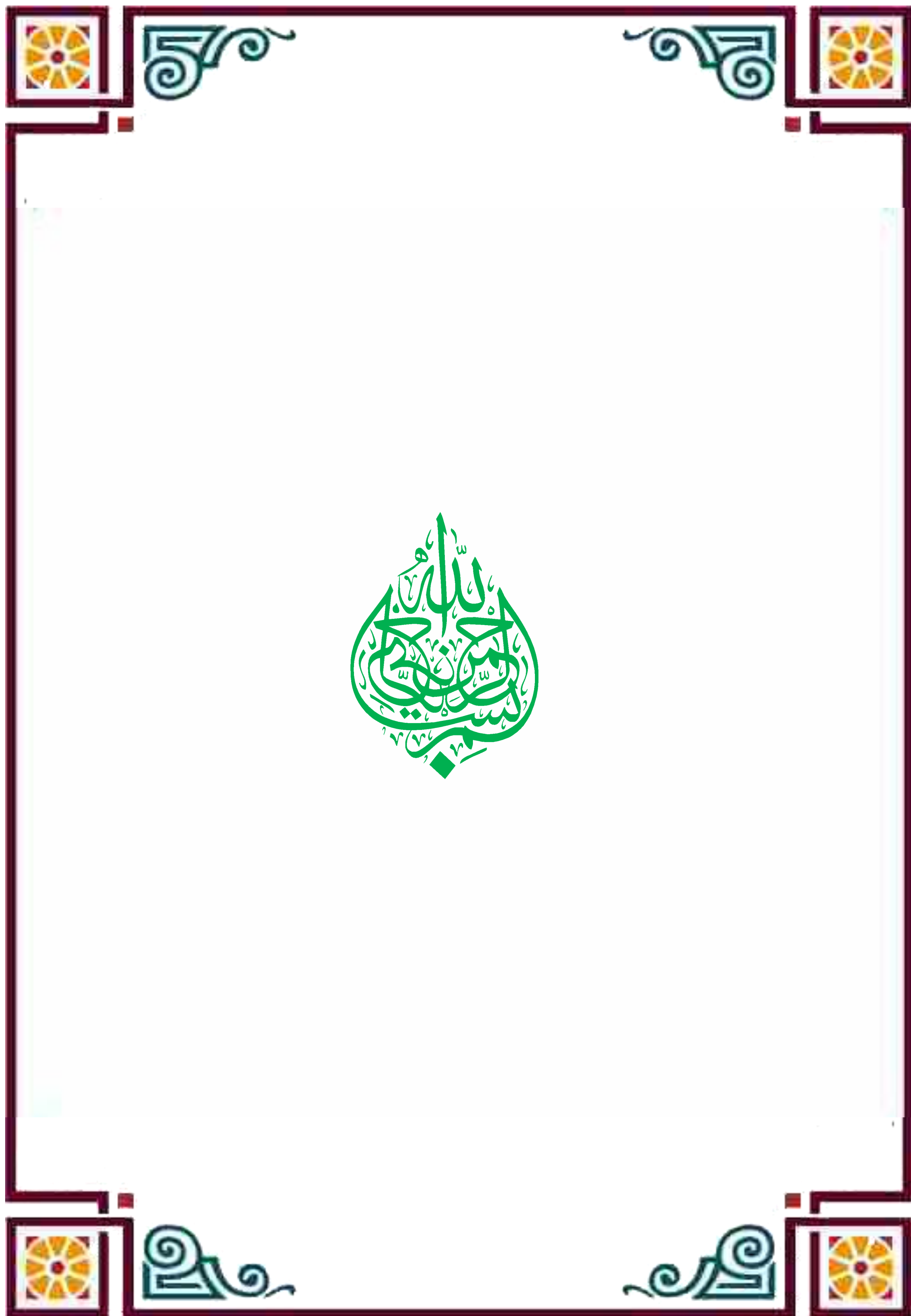
النُّصحُ المَسْبُوك لِرُوادِ الفَّيسْبُوك

وفيه ذكر بعض مفاسده ورد على أبرز شبهات المشتركين فيه
ومنها قولهم: زاحموا أهل الباطل في الإنترنت!! مع نقل لفتاوى
عدد من مشايخ أهل السنة في التحذير من الاشتراك في الفيسبوك

تقديم فضيلة الشيخ العلامة المحدث
أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

وفضيلة الشيخ
أبي بلال خالد بن عبود باعام الحضرمي

تأليف
أبي المنذر عمار بن عبد الجليل الحوباني
غفر الله له ولوالديه


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ العلامة يحيى الحجوري

-حفظه الله-

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

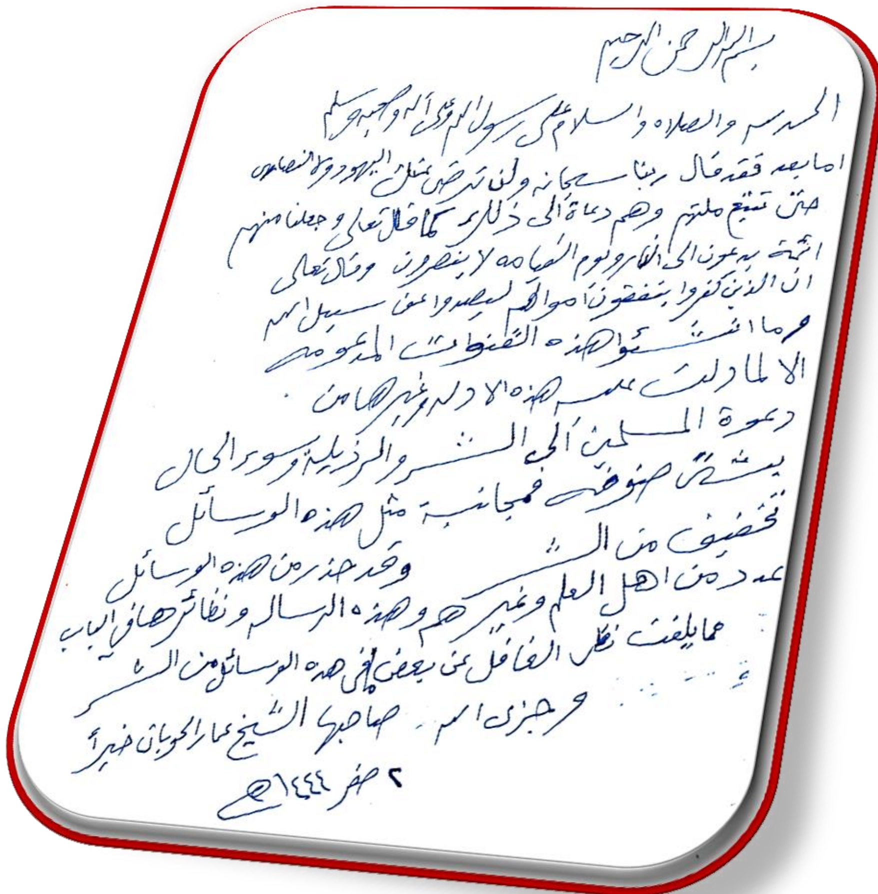
فقد قال ربنا سبحانه: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:١٢٠]، وهم دعاة إلى ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾﴾ [القصص]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال:٣٦]، وما أنشئوا هذه القنوات المدعومة إلا لما دلت عليه هذه الأدلة وغيرها من دعوة المسلمين إلى الشر والرذيلة وسوء الحال بشتى صنوفه، فمجانبة مثل هذا الوسائل تخفيف من الشر، وقد حذر من هذه الوسائل عدد من أهل العلم وغيرهم، وهذه الرسالة ونظائرها في الباب مما يلفت نظر الغافل عن بعض ما في هذه الوسائل من الشر.

فجزى الله صاحبها الشيخ عمار الحوباني خيرًا

٢/ صفر/ ١٤٤٤هـ

صورة مقدمة الشيخ العلامة يحيى الحجوري

-حفظه الله-



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد فقد قال ربنا سبحانه ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى
حتى تتبع ملتهم وهم دعاة إلى ذلكم كما قال تعالى وجعلناهم
أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون وقال تعالى
إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله
وما انتشرت هذه القنوات المذكورة
إلا لما دلت عليه هذه الأدلة من غيرهم من
دعوة المسلمين إلى الشر والرذيلة وسوء الحال
بنشر صنوف مجانبة مثل هذه الوسائل
تخضيض من الشر وقد حذر من هذه الوسائل
عدد من أهل العلم وغيرهم وهذه الرسالة ونظائرها في الباب
مما يلفت نظر الغافل عن بعض ما في هذه الوسائل من الشر
وجزى الله صاحبها الشيخ عمار الحوبان خيراً

٢ صفر ١٤٤٤هـ

مقدمة الشيخ الفاضل

أبي بلال خالد بن عبود باعامر الحضرمي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له.

أما بعد:

فقد طلب مني أخونا الشيخ الجليل أبو المنذر عمار بن عبد الجليل الحوباني أن أقرأ رسالته المسماه: "النصح المسبوك لرواد الفيسبوك"، فقرأتها تلبية لطلبه -حفظه الله- فألفيتها اسما يطابق مسماه، فقد سبك النصح فيها لإخوانه المسلمين وطلاب العلم المولعين بالفيسبوك، فأتى برسالة كافية وافية في موضوعها، وذكر جملة من المفاسد التي بعضها كافٍ في التحذير من هذه الفتنة واجتنابها، ولا ينبغي لطالب العلم أن يتعلل بعلة نشر العلم عن طريق هذه الوسيلة، أو مزاحمة أهل الشر بعد معرفة ما فيها من المفاسد التي تربو على المصالح المزعومة.

وعناية الشرع بدرء المفاسد أشد من عنايته بجلب المصالح، ومن قواعد

الشريعة المتقررة عند علماء الشريعة: أن درء المنكر مقدم على جلب المصالح.

والشيء إذا غلب شره على خيره فينبغي تركه، قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ﴾[البقرة: ٢١٩].

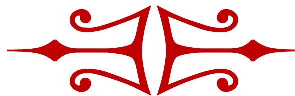
ثم إنه لم يقُصر نشر الخير على هذه الوسيلة التي قد استبان شرها، فهناك وسائل غيرها يعلمها طلاب العلم يحصل بها المقصود تغني عن هذه الوسيلة.

فجزى الله خيرًا **الشيخ عمارا أبا المنذر** على ما كتب ونصح وأفاد في هذا الباب كتب الله أجره، وأجزل له المثوبة.

✍ **كتبه**

أبو بلال الحضرمي خالد بن عبود باعامر

١٧ صفر/ ١٤٤٤هـ



صورة مقدمة الشيخ الفاضل

أبي بلال خالد بن عبود باعامر الحضرمي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ
بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له

أما بعد:

فقد طلب مني أخونا الشيخ الجليل أبو المنذر عمار بن عبد الجليل
الحرباني أن أقرأ رسالته المسماة بـ(النصح المسبوك
لرواد الفيسبوك) فقرأتها كاملة بالطبعة حتى
انتهيت منها فألفيتها كاسمها مطابقة مسماه، فقد سبك
النصح فيها لإخوانه المسلمين وطلاب العلم
المولعين بالفيسبوك فأتى برسالة كافية
وافية لما من شرورها وذكر جملة من المفاسد التي بعضها
كافٍ في التحذير من هذه التقنية واجتنابها، وينبغي
لطالب العلم أن يتعامل بحكمة في نشر العلم عن طريق هذه الوسيلة
أو صرف همه لأجل الشر بعد معرفة ما فيها من المفاسد
التي شرعت على المصالح المرجوة، وعناية الشريعة
بدرء المفاسد أشد من عنايتها بجلب المصالح
ومن القواعد الشرعية المتقررة عند علماء الشريعة
أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح
والشريعة إذا غلب شرها على خيرها ينبغي تركه
قال تعالى: (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم
كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما)
ثم إنه لم يقتصر نشر الخير على هذه الوسيلة
إنما هناك شبكات شرعية هنالك وسائل غيرها
يعلم بها طالب العلم تحصل بها المقصود تغني عن هذه
الوسيلة.

فجزى الله خيرًا الشيخ عمارًا أبا المنذر على ما كتب
ونصح وأفاد في هذا الباب، كتب الله أجره
وأجزل له المثوبة.

كتبه: أبو بلال الحضرمي خالد بن عبود باعامر

٢٦/صفر/١٤٤٤هـ

فتوى الشيخ العلامة يحيى الحجوري
في النصح لطلاب العلم بالبعد عن الفيسبوك

يقول السائل: جزاك الله خيرا يقولون في سؤالهم الثالث ما حكم الاشتراك في شبكة التواصل المسماة بالفيسبوك؟

الجواب: هذه الشبكة عليها اجتماع كثير من الناس، من مسلمين وكفار وغيرهم، وأتتنا بعض المنشورات عن حالها أنها شبكة مخابرات، وشبكة فيها ما هب ودب.

على كل، حاصل هذا إن أخذوا ما أخذوا من كتبك وأشرطتك وأقوالك ونشروه لا عليك منهم، فإن أشرطة المتكلم أو كتابات الكاتب تذهب أصقاع الدنيا لا يدري ما يصنع بها، وله من ذلك الأجر، ومن أساء فيها له من ذلك الوزر، فيها صور، وفيها غير ذلك تلك الشبكة التي هي الفيسبوك، أما أنك أنت تلاحظ فيها، وتدخل فيها، وباسمك وما إلى ذلك، ومع تلك الصور، ومع ما فيها من الكلام الكثير مما هب ودب من صالح وطالح، ومسلم وكافر ما أنصحك. اهـ

[من مادة صوتية منشورة في موقعه].

تعزيز النصح المسبوك لرواد الفيسبوك



جـزاك الله خـيرًا مـن نصـيح ... على الفيسبوك أنحى بالصّفيح

ذكرتَ مفاسد الفيسبوك نصحًا ... وتحـذيرًا مـن الغـزو القبـيح

ووافقكم علـى التحـذير منـه ... شـيوخ العلـم بـالقول الصـحيح

وحسبك منهم البيطارُ يحيى ... يؤيـد مـا وضـعت مـن الطـروح

لـمن خاضـوا بـه كـرا وفـرا ... ولم يجنوا سوى الشوك الجريح

سـيعلم مـن تجاهـل أو تعـامى ... بأنــك لم تقصّــر بالشــروح

فـأنعم بـالفتى عمـار أبْـدَا ... لنــا نصــحًا بأســلوب ملــيح

عبد الكريم الجعمي

٣/ ٢/ ١٤٤٤هـ

أمير شعراء أهل السنة



بين يدي الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد غزا الكفار بلاد المسلمين، ولا أعني غزو الديار، وإنما أعني غزو الأفكار، والمعتقدات، فلقد استبدلوا بالغزو المسلح للأرض غزوًا ناعمًا للعقول، حتى صار المسلمون لهم تبعًا في كل شيء إلا من رحم ربي.

وإن مما اشتد خطره على المسلمين ما اخترعه مارك اليهودي بما يسمى بالفيس بوك، الذي ما ترك بيت وبر ولا مدر إلا دخله، وما من إنسان إلا وصار متعلقًا به، إلا من رحم ربي وقليل ما هم.

هذا وإنه لا يزال في تطوير برنامجه المسمى بالفيس بوك حتى جعله يحوي كل رذيلة، حتى على مستوى الأطفال، فما تركهم وبراءتهم، وإنما غزاهم، وغزا عقولهم

به، فأفسدها، وحرفهم عن فطرتهم السليمة التي خلقهم الله عليها.

وليس العجب من الكفار وما يعملون فإنهم كما وصفهم الله لنا في كتابه، فقال جل شأنه: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡ﴾[البقرة:١٢٠]، ويقول سبحانه: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗ﴾[النساء:٨٩]، وغيرها من الآيات المعلومة.

ولا أتعجب من عوام المسلمين الذين لا يعلمون كثيرًا من شؤون الدين، وإنما عجبي ممن يُعقد عليهم الأمل بعد الله في إصلاح ما فسد من الناس، فإذا بهم يأتي من قبلهم الخلل، وكما قيل:

يَـا مَعْشَـرَ القُـرَّاءِ يَـا مِلـحَ البَلَـد ... مَـن يُصلِحُ المِلـحَ إِذَا المِلـح فَسَـدَ

فإذا بإخوان لنا نعرف تدينهم وغيرتهم على الدين، ومزايلتهم للمعاصي ولأهل البدع والأهواء قد سقطوا في مكر وكيد الكفار، وحقًا إنه كيد ومكر كما وصفه الله، فقال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ٤٦﴾[إبراهيم].

فإذا بهم ليس يتطلعون ويستخدمون هذه البرامج فحسب، بل صاروا يدافعون عنها، وينافحون نفاحًا مستميتا، مما حدا بي أن أكتب هذه الرسالة معذرة إلى ربكم

ولعلهم ينتهون، فيستفيد منها من علم الله به خيرًا، وتكون عذرًا لي عند الله.

فبينت ما يحمل هذا البرنامج من مخاطر على المسلمين والناس أجمعين، وبينت بعض مفاسده التي ينطوي عليها، ورددت على ما يزعمه البعض أو يتوهمه من أن هذا البرنامج يخدم الإسلام والمسلمين، وما هو إلا بضد ذلك، فيا ليت قومي يعلمون.

هذا وقد جاءت هذه الرسالة بعد المقدمة والتمهيد في ثلاثة أبواب وخاتمة، وفهرستها كالتالي[١]:

الباب الأول: بيان ما اشتمل عليه الفيسبوك من الشر العريض، وتحته مدخل وثلاثة فصول:

مدخل في التعريف بالفيسبوك، وبداية إنشائه، والهدف منه وشرط الاشتراك فيه.

الفصل الأول: ذكر مناشدتي الأولى، والتي كانت سببًا في التوسع بهذا الكتاب المستقل.

الفصل الثاني: بيان بعض خاصيات الفساد للفيسبوك، وفيه ثلاثة مباحث:

---

(١) وقد أشار عليَّ بهذا الترتيب والتعديل في بعض العناوين وتعاون في ذلك بعض إخواننا، فجزاه الله خيرا، وكتب أجره.

المبحث الأول: بيان خاصية في الفيسبوك اسمها: الريلز (تلفاز مصغر).

المبحث الثاني: خاصية البث المباشر (تلفاز) صوت وصورة.

المبحث الثالث: خاصية (كيدز): كلمة انجليزية، وتعني بالعربي: أطفال.

الفصل الثالث: ذكر أبرز مفاسد الفيسبوك، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: بيان تمكينهم للمبطلين من نشر الكفر والرذائل والمخالفات وذكر بعض أنواع الشرور التي يحويها تطبيق الفيسبوك.

المبحث الثاني: شرور متوالية في إعلانات واقتراحات الفيسبوك المعروضة بكثرة على المشتركين فيه لإفسادهم بشتى الوسائل.

المبحث الثالث: التحجير على الناصحين في إنكارهم للمنكرات المنشورة فيه والتجسس والتحريش بين المسلمين.

المبحث الرابع: من الآثار السلبية في اشتراك المستقيمين في الفيسبوك أو بقائهم فيه.

الباب الثاني: مقتطفات وإشارة إلى كلام بعض مشايخ السنة وطلبة العلم ومواقف المنصفين في تعزيز التحذير من مفاسد الفيسبوك، وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: مقتطفات لبعض ما قاله بعض مشايخ أهل السنة وغيرهم من طلبة العلم في منشوري مناشدة ونصيحة لأهل السنة رواد الفيسبوك.

الفصل الثاني: وفيه الإشارة لمن حذر من الفيسبوك من المشايخ والإخوة الفضلاء.

الفصل الثالث: كيف واجه أهل الإنصاف منشور المناشدة.

الفصل الرابع: ذكر أقوال من غادر الفيسبوك استجابة للنصيحة، وما كانوا عليه من تجربة حال اشتراكهم.

الباب الثالث: مناقشة شبه بعض من يتساهل في الاشتراك في الفيسبوك، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: شبهة: "زاحموا أهل الباطل في الانترنت" والرد عليها.

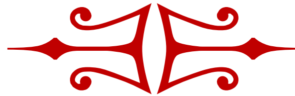
الفصل الثاني: مناقشة بعض الردود على منشوري الذي بعنوان "نصيحة ومناشدة".

الفصل الثالث: ذكر عبارات بعض إخواننا الذين لهم حسابات في الفيسبوك، والرد عليها باختصار.

الخاتمة، وفيها:

تنبيهات على بعض النقاط.

وبعدها: ملحق بصور ملتقطة كتوثيق لبعض المفاسد التي ذكرتها.



المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجا، وتبارك الذي نزل الفرقان على عبده؛ ليكون للعالمين نذيرا، والصلاة والسلام على من أرسله الله داعيًا بإذنه وسراجًا منيرًا.

أما بعد:

فإن نصيحة الخلق فيما بينهم من أصول هذا الدين المهمة، فعن تَمِيمٍ بن أوس الدَّارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَنّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ!»، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ». [رواه مسلم، برقم: (٥٥)].

وأخذ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- البيعة على هذا الأمر مما يدل على أهميته العظيمة، فقد روى البخاري، برقم: (٥٧)، ومسلم، برقم: (٥٦) في صحيحيهما عن جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-

عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

وفي رواية عند البخاري، برقم: (٢٧١٤)، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاَقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، يَقُولُ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ-، فَاشْتَرَطَ عَلَيَّ: «وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

وجاء عند البخاري، برقم: (٢٥٤٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ- قَالَ: «العَبْدُ إِذَا نَصَحَ سَيِّدَهُ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ».

والنصيحة وتبادلها بين الناس عموما وبين طلاب العلم خصوصا شعيرة من شعائر الدين، وأسلوب رفيع من أساليب الدعوة إلى الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت].

وإن الدعوة إلى الله مبنية على النصح، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فهذا أساسها وقوامها؛ ولذلك أمر الله وحث ورغب به في آيات كثيرة من كتابه، منها:

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١﴾ [التوبة].

وقال تعالى ﴿لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ١١٣ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١١٤﴾ [آل عمران].

وميز الله هذه الأمة بهذه الخصلة العظيمة، وهي الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠﴾ [آل عمران].

بل أساس دعوة الرسل هي النصيحة للناس، وهي من الإشفاق عليهم، فهذا

نوح –عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ– قال الله عنه في نصحه لقومه: ﴿أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٦٢﴾ [الأعراف].

وقال عنه –عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ–: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ هُوَ رَبُّكُمۡ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٣٤﴾ [هود].

وقال عن هود –عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ– في نصحه لقومه: ﴿أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ ٦٨﴾ [الأعراف].

وقال عن صالح –عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ–: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٧٩﴾ [الأعراف].

وقال عن شعيب –عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ–: ﴿وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ٩٣﴾ [الأعراف].

وقال عن الضعفاء من أمة محمد –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ–: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ

﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٩١﴾ [التوبة].

هذا، وإني من هذا المنطلق كتبت هذه النصيحة راجيا من الله أن ينفعني بها أولًا، وإخواني السلفيين ثانيًا، والمسلمين عمومًا.

هذا، وإن أهم شيء في النصيحة أن تكون خالصة لوجه الله، وأن تكون حقًا، وأنْ يراعِ الناصح فيها الآداب الشرعية من حيث الرفق، والأسلوب الحسن، ويكون قصده ومراده فيها: هو إصلاح الخلل، فالنبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- يقول: «الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ أَخِيْه». [رواه البخاري، في الأدب المفرد، برقم: (٢٣٨)، وصححه العلامة الألباني في تحقيقه عليه].

وما أحسن ما قيل:

فَلَقَدْ نَصَحتُكَ إِنْ قَبِلتَ نَصِيحَتِي ... وَالنُّصحُ أَغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

وقول الآخر:

وإنْ تَجِدْ عَيبًا فَسُدَّ الخَلَلا ... فَجَلَّ مَنْ لَا عَيبَ فيهِ وَعَلا

وينبغي على المنصوح له أن يقبل النصيحة ممن هو أرفع منه أو دونه، ولا يأنف، ولو كان أقل منه فضلاً وعلمًا، فالحق يقبل ممن جاء به إن وافق فيه السداد.

قال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في اختصار علوم الحديث (١٥٨)، في النوع الثامن والعشرين من آداب طالب الحديث-: ولْيُفِدْ غَيْرَهُ مِنَ الطَّلَبَةِ، ولا يَكْتُمْ شَيْئًا مِنَ العِلْمِ، فقَدْ جَاءَ الزَّجْرُ عَن ذلك.

قالوا: ولا يَسْتَنْكِفْ أَنْ يَكْتُبَ عَمَّنْ هو دُونَهُ في الرِّوَايَةِ والدِّرَايَةِ.

قال وَكِيعٌ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: لا يَنْبُلُ الرَّجُلُ حتَّى يَكْتُبَ عَمَّنْ هُوَ فَوْقَهُ، ومَنْ هُو مِثْلُه، ومَنْ هُو دُونَهُ. اهـ

وعن أحْمَد بن أبي الحواري قال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: لَوْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ أُعْطِيَ شَهْوَتَهُ مِنَ الْجُوعِ لَتَفَسَّخَتْ أَعْضَاؤُهُ، وَمَا فِي الأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُلْفِيَ الْمُؤْنَةَ فَيُحَدِّثُ الرَّجُلُ وَأَنَا أَسْمَعُ، وَلَرُبَّمَا حَدَّثَنِي الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ، فَأُنْصِتُ لَهُ كَأَنِّي مَا سَمِعْتُهُ، وَلَرُبَّمَا مَشَيْتُ إِلَى الرَّجُلِ وَهُوَ أَوْلَى بِالْمَشْيِ مِنِّي إِلَيْهِ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى الأَخِ مِنْ إِخْوَانِي فَمَا يُفَارِقُ كَفِّي كَفَّهُ أَجِدُ طَعْمَ ذَلِكَ فِي قَلْبِي. اهـ [الحلية لأبي نعيم: ٩/ ٢٦٩].(١)

وبناء على ما سبق فقد كنت كتبت نصيحة ومنشورًا بعنوان: **«مناشدة لإخواني أهل السنة وطلاب العلم رواد الفيسبوك»**، وهي نصيحة لغيرهم من المسلمين،

---

(١) نقلتها من مقدمة كتابي: (نصيحة مهمة).

ثم أشار عليّ بعض إخواني الدعاة إلى الله، وبعض المشايخ الأجلاء منهم فضيلة الشيخ أبو عمرو عبد الكريم الحجوري -حفظه الله-: أن أتوسع فيه قليلًا بما يجعله مرجعًا في هذه المسألة، فلبيت الطلب، ومن الله أستمد العون والسداد، وقد أسميته: «**النُصحُ المَسْبوك لِرُوادِ الفيسبوك**»[(١)]، وفيه ذكر بعض مفاسده، والرد على بعض شبهات المشتركين فيه، وأبرزها قولهم: **زاحموا أهل الباطل في الإنترنت (فيسبوك!)**.

نسأل الله أن ينفع به الإسلام والمسلمين.

---

(١) وهناك كتاب بعنوان: القول المسبوك في حقيقة موقع الفيسبوك، وهذا الكتاب مؤلفه اسمه: أبو الفداء ابن مسعود -جزاه الله خيرا- قد بين حقائق عجيبة، ومنكرات جسيمة، ومفاسد كثيرة، وبحسب قوله هو من خبرها بنفسه وقت اشتراكه في الفيسبوك، وكتابه عبارة عن شرح شبه مفصل للفيسبوك، ولم يكن مخصصا لذكر الأدلة على فقرات المفاسد، وكنت أحب أن يدعم كتابه بالأدلة من الكتاب والسنة؛ ليعم النفع -وجزاه الله خيرا على غيرته- فقد لمست منه الحرقة وهو ينهى عن الفيسبوك والاشتراك فيه تماما.

تنبيه: عنوان كتابي مشابه لعنوانه، وأنا فعلت عنواني قبل أن أعرف هذا الكتاب، ولا قد خطر لي ببال، ولكن توافق مع عنواني دون معرفتي به قبل البتة، ولا يضر ذلك، فالقصد هو تحذير المسلمين من هذه البلية -أعاذنا الله منها-.

تمهيد

وقبل الشروع في المقصود، وقبل أن أدخل في صدد هذه الرسالة، سأذكر مقدمة مهمة:

فأقول: أيها الأخ السلفي، والداعي إلى الله، ينبغي أن تكون قدوة، وفي تميز تام عن غيرك من العوام عمومًا، وعن أهل الشر خصوصًا، وليكن للسلفي عناية بجانب تغيير المنكرات بما لا مخالطة فيه، وإقرار بالواقع الذي يعيشه الناس، فمثلا: موقع الفيسبوك أو غيره من بعض التطبيقات؛ عُلم عند كل مسلم وغير مسلم أن هذا الموقع لم يقم من أول تأسيسه إلا على الرذائل والمنكرات، والتجسس، وحرب على دين الله وعلى المسلمين، فهو يتبع الماسونية، ويقوده عدد منهم، والله يقول: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [التوبة].

فلا ينبغي لسلفي أن يشترك في هذه المواقع بحجة مزاحمة أهل الباطل، فهذه المواقع وغيرها ليست وسائل من الوسائل المشروعة للرد على أهل الشر والفساد،

بل هي في الأصل على العكس من ذلك تمامًا، كأشبه ما يكون في الواقع بأماكن الخنى والزور والمعاصي، **فهل يليق بعاقل فضلًا عن سلفي أن يدخل في أوساطهم لقصد نصيحتهم، وإنكار منكراتهم؟!**

وهل يليق بك أن يراك الناس في مثل هذه الأماكن؟!، أو أن تدخل في مجالس أصحاب السينما والحانات والمراقص وغيرها بحجة إنكار المنكر؟!

وهل كان السلف يجلسون في مجالس أهل الأهواء ومجالس الفسوق؛ لقصد الرد عليهم ومناظرتهم؟!، بل كانوا يحذرون أشد التحذير من مجالس أهل الأهواء والفسوق وينفرون منها أشد التنفير.

فيا إخواني، أنتم ترون أمورًا تفتح عليكم شبهًا لخصومكم فانتبهوا، فهل ذهب من ذهب إلى بلاد الغرب وخالطهم وجلس إليهم وانحرف بعد ذلك أشد الانحراف إلا لأنه برر لنفسه أنه يريد الدعوة إلى الله، ويريد إنكار المنكر، ولا يخفاكم قصة الملحد عبد الله القصيمي، وقد كان صاحب علم، وله مؤلفات ونفاحات عن الإسلام وأهله، فلما ذهب في أوساط الغرب تأثر بهم، وتزندق،

وارتد عن الإسلام، ومات على ذلك، وقد كان صاحب علم، وما نفعه في رد شبهات الملاحدة التي تمكنت من قلبه. وصار حاله كما قال الله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥﴾[الأعراف]، وقول الله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥﴾ [الجمعة].

وها أنتم ذا تشاركون مجالس أهل الباطل في شتى مذاهبهم وعقائدهم، وتغررون بالعوام بمثل هذه المشاركة والاشتراك، وقد انحرف بعضهم؛ بسبب اقتدائهم بكم في هذا الاشتراك، وكان سبب انحرافهم: عدم وجود العلم عندهم الذي به يواجهون تلك الشبهات، فوقعوا في شراكها، وأيضا وقعوا في الشهوات والفسوق والعصيان.

وأنتم أيضا: من الذي يأمن على نفسه من الشبهات والشهوات الفتاكة التي تمرض القلوب وتفسدها وتدمرها.

قَالَ أَبُو قِلَابَةَ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وَكَانَ أَدْرَكَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ**»، أَوْ قَالَ «أَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ؛ **فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَغْمِسُوكُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ أَوْ يَلْبِسُوا عَلَيْكُمْ بَعْضَ مَا تَعْرِفُونَ**». [السنة عبد الله بن الإمام أحمد (١/ ١٣٣)].

وعن ابْنِ عَوْنٍ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدٌ يَرَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾[الأنعام:٦٨]، وَقَرَأَ ابْنُ عَوْنٍ حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ. [المرجع السابق].

وَدَخَلَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ فَقَالَا: يَا أَبَا بَكْرٍ نُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ. قَالَ: لَا، قَالَا: فَنَقْرَأُ عَلَيْكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: «لَا، لَتَقُومَانِ عَنِّي أَوْ لَأَقُومَنَّ»، قَالَ: فَقَامَ الرَّجُلَانِ فَخَرَجَا، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَا كَانَ عَلَيْكَ أَنْ يَقْرَأَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: «**إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْرَأَا آيَةً عَلَيَّ فَيُحَرِّفَانِهَا فَيَقِرُّ ذَلِكَ فِي قَلْبِي**»، فَقَالَ مُحَمَّدٌ: «لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي أَكُونُ مِثْلَ السَّاعَةِ لَتَرَكْتُهُمَا». [المرجع السابق].

وَقَالَ ابْنُ طَاوُسٍ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ لِابْنٍ لَهُ وَتَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ-: «**يَا بُنَيَّ أَدْخِلْ أُصْبُعَيْكَ فِي أُذُنَيْكَ حَتَّى لَا تَسْمَعَ مَا يَقُولُ**»، ثُمَّ قَالَ: «**اشْدُدْ اشْدُدْ**»، قَالَ مَعْمَرٌ: يَعْنِي: أَنَّ الْقَلْبَ ضَعِيفٌ. [المرجع السابق].

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «**مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضًا لِلْخُصُومَاتِ أَكْثَرَ التَّنَقُّلَ**». [المرجع السابق].

فهذا فعل السلف الصالح مع أهل الأهواء، وأصحاب الشبهات والشهوات والمجون، وأماكن البلاء، فكانوا كما ترون ينأون عنها، ويأبون السماع لهم والجلوس معهم، خشية أن يصيبهم ما أصاب القوم من البلاء والفتن.

فكيف تبررون لأنفسكم البقاء في مثل هذه المواقع التي يتربع فيها كبار أهل الشبهات والشهوات؛ لينشروها في أوساط الناس، إذا لم ينفع القصيمي وغيره علمه الغزير في مواجهة الشبهات بسبب سفراته إلى بلاد الغرب، ومخالطته لهم، فهل ترونها تنفعكم هذه المخالطة في الفيسبوك وغيره؟، بل هي أشد من الذهاب إلى بلاد الكفار، فهي تجعل بلاد الكفار وأهلها ونساءها بين يديك ليلًا ونهارًا؟!

والبعد عن الفتن واجب ومطلب شرعي، قال النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-:

«إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ» [أخرجة الترمذي برقم: (٤٢٦٣)].

عن المقداد بن الأسود -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (٢/ ٦٦٦)، والعلامة الوادعي في الصحيح المسند(١/ ٥٨).

وقال الله تعالى: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾[النساء:١٤٠]، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام:١٠٨].

وسيأتي في فصل منفصل ردًا على هذه الشبهة، وذكر الأدلة الدالة على مفاسد الفيسبوك، بما يجعل المنصف والعاقل والغيور على دينه ونفسه لا يشك في خطره، وخطر الاشتراك فيه.

عظة وعبرة، ولفتة مهمة ينبغي النظر إليها بعين الاعتبار:

فيا أيها السني السلفي: الناس يقبلون الحق ممن تميز وكان قدوة، فيكون له الإجلال والمهابة في قلوبهم، فكيف يحتج محتج بأنه ينصر دين الله في مكان يعصى فيه الله بأشد المعاصي والفجور، بل بالكفريات والشركيات والخرافات، فالواجب هو مجانبة أهل الباطل، والبعد عن مجالسهم ومنتدياتهم، فكيف إذا اجتمعوا جميعًا في موقع واحد، فيكون الواجب آكد.

وأذكركم يا إخواني أهل السنة: ألم يكن قديمًا -ونحن في دماج- من ذكر عنه أنه من أصحاب الفيسبوك يكون مذمومًا، ويعتبر هذا جرحًا له، ومنقصة فيه، وهناك على هذا حقائق، فقد كان من يُذهب به للشيخ؛ ليناصحه ببعض ما عنده من أخطاء يذكرون من جملة ذلك الفيسبوك.

بل والأعجب من ذلك قبل وجود جوالات اللمس إلا ما ندر، فقد كان بعض طلاب العلم الباحثين جل وقته مع الحاسوب، وكان بعض طلاب العلم ينظرون نظرة غير جيدة لمن هذا حاله، بل ويناصحونه، وإذا تخاصم أخ مع أخيه قال: أنت لا عناية لك بالعلم، ونحو ذلك. مع أنه لم يكن عاكفًا فيه كل وقته، ولكن جله مع المكتبة الشاملة وغيرها، ولم يكن هناك نت في دماج، وإذا وجد ففي أماكن معينة، وهو مكان فيه بعض شاشات الحاسوب، وفيه نت، يذهب من احتاج من إخواننا الغرباء لقصد التواصل مع أقاربهم في فرنسا، وروسيا، وأمريكا، والجزائر وغيرها؛ لأن وسائل الاتصال كانت مرتفعة الثمن، وكان تواصلهم عن طريق البريد، ثم مرت فترة منع شيخنا يحيى الحجوري -حفظه الله- هذه الأماكن؛ لأن بعض الطلبة ربما أضاع شيئًا من الوقت فيها.

بل كان من جملة ما يؤخذ على بعض الطلبة الذين يرفع أمرهم للشيخ أنه لعاب، مضيع لوقته في النت، واليوم يعكف بعض طلاب العلم على مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى وجه الخصوص الفيسبوك الساعات الطويلة بحجة مزاحمة أهل الباطل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾[الأحزاب]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾[الإسراء].

ما أشبه الليلة بالبارحة:

أرى أن شبهة مزاحمة أهل الباطل كانت في زمن العلماء المتقدمين -هي: أن يطالع الشخص في المجلات على ما فيها من كذب وتلبيس، وصور لذوات الأرواح، وهي أخف بكثير من الفيسبوك بل لا مقارنة- تمامًا كشبهة إخواننا المفسبكين: مزاحمة أهل الباطل؛ للنظر ماذا يدبر الأعداء للإسلام والمسلمين، والرد عليهم.

فيا أهل السنة: ألم يكن أهل العلم قديمًا يحذرون من أصحاب الصحف والمجلات، ويصفونهم بأنهم أصحاب كذب، وأصحاب قلبٍ للحقائق، ومجلاتهم مليئة بالصور، مع أنه لا ينكر أحد أن فيها خيرًا، وفيها قد يكتب الداعي إلى الله بما

يخدم المنهج، وبما يزيل الشبهات، ولكن طغيان الشر الذي فيها جعل العلماء ينصحون أهل السنة بالابتعاد عنها.

فقد قُدم سؤال للعلامة المحدث مقبل الوادعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **فقال السائل**:

ما حكم الإسلام في قراءة الصحف والجرائد اليومية والمجلات؛ وذلك لانتقاء الأخبار الاجتماعية منها، والإسلامية، والسياسية، والثقافية؛ لمعرفة ما يدور حولنا؟

فقال الشيخ: **الجواب**: الذي ننصح به هو الابتعاد عن هذا؛ لأن غالب هذه الصحف والمجلات تخدم السياسات، فهي تكذب من أجل السياسة، وهي تدجل من أجل السياسة، وقلّ أنْ تجد صحيفة أو مجلة تنقل الحقيقة.

ثم بعد هذا العمر أقصر مدة ليس لدى الشخص وقت لكي يضيعه في هذه الجرائد والمجلات، وهي أخبار يرى فيها ما يكدر خاطره، ويرى فيها ما يوجب عليه القلق، ربما يجد سب الإسلام، وتنقص المسلمين إلى غير ذلك، وعلى كل فلسنا نحرم القراءة فيها، ولكن ننصح طالب العلم أن يقبل على الكتاب والسنة، والأخبار المهمة ما تخفي نفسها، كما قال الشاعر:

.... ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ا.هـ [من بعض أشرطته، وهو موجود في تطبيق فتاواه -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-].

ولما سئل الشيخ ابن باز عن حكم القراءة في الصحف والمجلات قال - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: أما المجلات ففيها تفصيل: المجلات الطيبة الدينية المفيدة يشرع قراءتها، والاستفادة منها، مثل الكتب، مثل كتب العلم المفيدة، كتب الحديث الشريف، كتب العقيدة الصحيحة، كتب الفقه الإسلامي.

أما المجلات الخليعة، والصحف الخليعة فلا تجوز قراءتها، ولا الاشتغال بها، بل يجب أن تحارب، وأن يحذر منها؛ لعظم شرها وضررها.

أسأل الله أن يوفقك وسائر المسلمين لما فيه رضاه؛ ولما فيه الصلاح والهداية، نعم. ا.هـ المصدر [كما في موقعة في النت].

قلت: مع تفصيل الشيخ ابن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لا يأتِ من يقول: يقاس كلامه على الفيسبوك.

فنقول: الواقع يثبت أن الفيسبوك فيه مفاسد كثيرة، وبعضها خليعة تظهر إلزامًا مثل: تلفاز الريلز، وسيأتي بيانه، ومثل: الإعلانات الفجائية، وبعضها

لنساء كاسيات عاريات، وبعضها خليعة فاضحة وغير ذلك، كما سأبينه في المفاسد، فالواجب الأخذ بالتفصيل الثاني الذي بينه -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

فلا يجوز -والله- أن يبرر الطالب لنفسه البقاء في مثل هذه المواقع حتى ولو بحجة طلب العلم.

وإليكم نصيحة شيخنا العلامة المحدث يحيى الحجوري: حيث قال -حفظه الله-: فالذي يأخذ من الصحف، ومن الكتب، ولم يتتلمذ على أهل العلم تحصل له أخطاء، وما أحسن الركود والتأدب، والصبر مع أهل العلم، والجلوس بين أيدهم.

قال بعضهم -وفي قوله نظر-:

وإن تجد طالبًا لا شيخ له ... بهيمة على فلاةٍ مهملة

وقال آخر:

يظن الغمر أن الكتب تهدي ... أخا فهم لإدراك العلوم
وما ظن الجهول بأن فيها ... غوامض حيرت عقل الفهيم
إذا رمت العلوم بغير شيخ ... ضللت عن الصراط المستقيم
وتلتبس العلوم عليك حتى ... تصير أضل من توم الحكيم

اهـ من [أسئلة عبر الهاتف من الإمارات-٢، بتاريخ: ليلة الجمعة، ٢٩-محرم-١٤٢٣هـ، دماج - دار الحديث].

قلت: فيا أخي السني، هذا النصح كان فيما يتعلق بالمجلات التي لا تحوي على صور لكاسيات عاريات من النساء، ولا لشاشة تلفاز كما هو موجود في الفيسبوك، ولا تحوي على فتن النساء من حيث المراودة، وإيقاع القارئ في فخ المحادثات كما هو حال الفيسبوك، ولا إعلانات فجائية، ولا شيء دائم المطالعة كما هو حال الفيسبوك وغير ذلك، فلا يحق -والله- التبرير للبقاء في مثل هذه المواقع، ولا تليق بسلفي، بل الذي يجب البعد والفرار بالدين، والابتعاد عن الشبه، والخوف على النفس منها، والنبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- قال: «مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ» [رواه أبو داود برقم: (٤٣١٩) عن عمران بن حصين -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-].

والسلف -رَحِمَهُمُٱللَّهُ- كانوا يرفضون سماع ولو آية من أهل البدع؛ لما يخافون على أنفسهم من الشبه. والله المستعان.

فيا أخي: العلم هو السلاح الذي نواجه به الشبهات، ونزاحم به أهل الباطل في رد باطلهم، لا أن نشترك في الفيسبوك وغيره، ونحن في الأصل ليس عندنا ما ندفع به الشبهات، فالذي يشترك في الفيسبوك من المستقيمين قلة قليلة، لا تكاد تذكر ممن

عندهم شيء من العلم، والبقية منتسبون انتسابًا للعلم، وفاقد الشيء لا يعطيه، فلا يجوز -والله- التبرير في هذه المسألة بعينها.

وسأبين كل ما يتعلق بمفاسد الفيسبوك في كتابي هذا؛ لعل الله أن يجعل فيه القبول لمن أراد الحق، مع أني كنت اكتفيت بتلك المناشدة، ولكن تلبية لطلب بعض المشايخ، وطلبة العلم أن أصنف كتابًا جامعًا في هذه المسألة -الفيسبوك- كي يكون فيه ذكر للمفاسد على جهة التفصيل، مع شيء من التوسع، والرد على بعض الشبهات المثارة، ثم ألحقته وتوجته بذكر عدد من المشايخ والدعاة الذين نصحوا وحذروا من الفيس بوك وأنا على أمل أن ينفع الله بها، وأقل الأحوال أن أكون شاركت بها عسى أن ينفع المسلمين، وبينت شهادة ما رأيت وسمعت، ولم يكن همي وهدفي الانتصار للنفس، ولا المجادلة بالباطل، ولم أقصد في نصحي أحدًا، بل هي نصيحة لكل سلفي، كما أنها لعموم المسلمين والحمد لله رب العالمين.

كتبه:

أبو المنذر: عمار بن عبد الجليل الحوباني

مكة المكرمة -حرسها الله- في تاريخ: ١٥- ذو الحجة- لعام ١٤٤٣ من هجرة النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-.

الباب الأول:

بيان ما اشتمل عليه الفيسبوك من الشر العريض

مدخل في التعريف بالفيسبوك، وبداية إنشائه، والهدف منه، وشرط الاشتراك فيه.

الفصل الأول: ذكر مناشدتي الأولى، والتي كانت سببًا في التوسع بهذا الكتاب المستقل.

الفصل الثاني: بيان بعض خاصيات الفساد للفيسبوك، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: بيان خاصية في الفيسبوك اسمها: الريلز (تلفاز مصغر).

المبحث الثاني: خاصية البث المباشر (تلفاز) صوت وصورة.

المبحث الثالث: خاصية (كيدز): كلمة انجليزية، وتعني بالعربي: أطفال.

الفصل الثالث: ذكر أبرز مفاسد الفيسبوك، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: بيان تمكينهم للمبطلين من نشر الكفر والرذائل والمخالفات وذكر بعض أنواع الشرور التي يحويها تطبيق الفيسبوك.

المبحث الثاني: شرور متوالية في إعلانات واقتراحات الفيسبوك المعروضة بكثرة على المشتركين فيه لإفسادهم بشتى الوسائل.

المبحث الثالث: التحجير على الناصحين في إنكارهم للمنكرات المنشورة فيه والتجسس والتحريش بين المسلمين.

المبحث الرابع: من الآثار السلبية في اشتراك المستقيمين في تطبيق الفيسبوك أو بقائهم فيه.

الباب الأول:

بيان ما اشتمل عليه الفيسبوك من الشر العريض

مدخل في التعريف بالفيسبوك، وبداية إنشائه، وبيان الهدف من ذلك وشرط الاشتراك فيه:

بداية نشأته، ومعنى هذه التسمية:

أنشأ هذا الموقع شاب يهودي أمريكي، يدعى: مارك زوكربرج، في عام (٢٠٠٤) ميلادي.

ومعنى «فيس بوك»: كتاب الوجوه، يعني وجوه كثيرة، ومشتركين في مكان واحد يجمعهم هذا الموقع. [المصدر: موقع ويكيبيديا].

سبب إنشاء هذا الموقع والهدف من ذلك:

منشأ هذه الشبكة العملاقة: كان في أوله لعبة يلهو بها شاب لاه من شباب جامعة هارفارد يدعى مارك زوكربرج، يريد من خلالها أن يسهل تواصله مع زميلاته في الجامعة، فأنشأ شبكة مغلقة يُدخل كل واحد منهم ومنهن بياناته، وهواياته، وصوره، وما إلى ذلك، ثم تبدأ برامج الشبكة بالتصنيف، والتقريب

والتجميع، والتقسيم والتعامل مع تلك المعطيات؛ ليعرف كل واحد من الطلبة أصدقاء أصدقائه، والفرق التي يهواها، والهوايات التي يشترك فيها معهم، والمجموعات التي يحب أن يكون جزءًا منها، وينتمي إليها، والأنشطة التي يمارسها في أوقات فراغه، وفي الجامعة، فضلًا عن – وهو الأهم عند هؤلاء كما لا يخفى – ميوله العاطفي والجنسي، وارتباطاته وعلاقاته بزميلاته، وما إلى ذلك مما هم غارقون فيه هناك. اهـ (١)

قلت: تبين لنا من خلال هذه الترجمة الموجزة: أن القصد من موقع فيسبوك الاختلاط للرجال والنساء في مكان كغرفة يتكلم بها المشتركون بكل أريحية، ويتجاذبون أنواعًا من أمورهم وقضاياهم الشخصية، وغيرها من صور وفيديو وغيرها.

فيا أخي المسلم، ألا ترى هذا من المحرمات التي جاء الإسلام ببيان حرمتها؛ لما يترتب عليها من المفاسد.

فهذا الموقع هو مجرد خطوات لما بعده، فهو في البداية تعارف، ثم مواعيد، ثم لقاءات، أو أقل الأحوال جرأة وقلة حياء، وفتح لأبواب الشر على مصراعيها،

---

(١) من كتاب: (القول المسبوك في حقيقة موقع الفيسبوك).

وقد شهد كل عاقل منصف من عوام المسلمين بهذه الحقائق.

وأما الصالح، ومن هو من أهل السنة، وطلبة العلم، فهذه الأشياء لا يقرونها للعوام، فكيف ترضون لأنفسكم البقاء في موقع هذا حاله؟!، ألستم قدوة؟ وإن بررتم بأنكم لا تقعون في هذه المنكرات -وهذا هو الظن بكم- أفلا يكون هذا من الغش في النصح للمسلمين؟

والنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يقول كما في حديث أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». [رواه مسلم، برقم: (١٠١)، وجاء خارج الصحيح عن ابن مسعود، وابن عمر، وأنس، وعائشة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- أجمعين، وصححها العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ-].

شرط الاشتراك في الفيسبوك الإقرار بكل شروط التطبيق حال الاشتراك، وهذا بمثابة عقد قبول:

تعلمون إخواني أن الإسلام دين الشمول، وقد بين الله فيه كل خير، فمن جاء بشروط وأحكام ليست في كتاب الله، وسنة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- في تعاملات المسلمين فيما بينهم فهي مردودة باطلة، وغير مقبولة البتة، فكيف إذا كانت هذه الشروط من كافر، وهي شروط مخالفة لدين الإسلام وتعاليمه، وقيمه

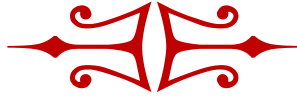
وأخلاقه، وهل يخفاكم إخواني الكرام شدة حقد الكفار على المسلمين، فلذلك يسعون بكل ما أوتوا من قوة لإفسادهم، وإفساد أحوالهم، ونشر الرذيلة في أوساطهم؛ تشفيًا منهم، وثلبًا في هذا الدين، قال الله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[البقرة:١٢٠]، وقال سبحانه: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة:١٠٥]، ونحن باتباع هذه القوانين والشروط التي يجعلونها في مواقعهم وتطبيقاتهم قد سهلنا لهم نشر هذا الشر، أقررنا بذلك شئنا أم أبينا، والله يقول: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾[المائدة:٢]، وهذه الشروط والخصوصيات التي يلزمون بها المشترك منكرة وباطلة، وقد جاء في حديث عائشة -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا- قالت: قَامَ النَّبِيُّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِوَسَلَّمَ- فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللهَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهَّ، كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهَّ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ كِتَابُ اللهَّ أَحَقُّ، وَشَرْطُ اللهَّ أَوْثَقُ، وَالْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ». [متفق عليه، رواه البخاري برقم: (٢١٦٨)، ومسلم، برقم: (١٥٠٤)،

وابن ماجه، برقم: (٢٥٢١)، واللفظ له].

فأنت بإقرارك لشروطهم حال الاشتراك هو إقرار لصور ذوات الأرواح التي ينشرونها، وإقرار للإعلانات التي تحوي مقاطع محرمة، ولنساء كاسيات عاريات، وإقرار منك بالتجسس عليك، ومتابعة خصوصيتك وتحركاتك، وإقرار منك بالكذب والدجل الذي يروجون له، وكذلك إقرار بخاصية المجموعات التي تحوي كل شر وبلية، واختلاط رجال ونساء، وإقرار منك بخاصية الريلز (التلفاز)، وخاصية الموسيقى، وخاصية الأغاني، وخاصية البث المباشر، وخاصية القصص، وغير ذلك كالإقرار بطلب الصداقة لمن أراد الانضمام إليك، وقد تكون امرأة كاسية عارية يظهر ذلك من صورة الأيقونة التعريفية الخاصة بها، ولك أن ترفض، ولكن ما الفائدة وقد فتنتك بصورتها.

ومن الإقرار: أن هذا الموقع لا يتيح لك المجال لأن تراسلهم فتنكر الفساد الذي يحويه، والله يقول: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة:٢]، ويقول النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ- «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ» . [رواه مسلم برقم: (٤٩)، من حديث أبي سعيد الخدري -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-].

ويقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾[هود:١١٣]، وقال النبي - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ - «مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا بِبَاطِلٍ لِيَدْحَضَ بِبَاطِلِهِ حَقًّا، فَقَدْ بَرِئَ مِنْ ذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ». [رواه الطبراني في الأوسط، برقم: (٢٩٤٤)، وصححه الألباني في السلسلة، برقم: (١٠٢٠)، من حديث ابن عباس - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا -].



الفصل الأول:

ذكر مناشدتي الأولى، والتي كانت سببًا في التوسع بهذا الكتاب المستقل:

وسأبدأ كتابي هذا بما كتبته من مناشدة، ثم الدخول في أصل هذا الكتاب، والله أسأله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، قلت فيها:

إخواني الكرام: يعلم الله أنها نصيحة أقولها من القلب، ومن حرقةٍ، ومن ألمٍ أجده في نفسي مما نشاهده، وغيرة على السنة وأهلها، وطلاب العلم، وإنني لا أعني بها أحدًا بعينه، بل هي عامة، وأخص بها أهل السنة السلفيين ممن عنده فيسبوك.

وأخص الكلام على الفيسبوك؛ لأن لبعض السلفيين حسابًا فيه، ويعمل لنفسه مبررًا وحججًا لبقائه فيه.

وأما الكلام على مواقع التواصل الاجتماعي ككل فلا أعنيها من **تيك توك**، و**ويشات**، و**انستجرام**، و**سناب شات** وغيرها، فهذه بحمد الله السلفيون يترفعون عن الاشتراك وفتح حسابات فيها؛ لما اشتملت عليه من الحرام البين، ولما فيها من الرذائل، ومن فساد واضح وفاضح، فهي محرمة بحمد الله، ولا نختلف معهم في

شأنها، إنما أتحدث في هذه العجالة عن «**الفيسبوك**».

أيها الإخوة الكرام: إننا حقيقة نستغرب لإدمان بعض طلاب العلم، وبعض العوام، ومن هو محسوب على أهل السنة السلفيين، نستغرب من إدمانهم على الفيسبوك وغيره، مع علمهم التام أن ضرره أكثر من نفعه، وفساده أكثر من صلاحه، وهم يعلمون أن: «**درء المفاسد مقدم على جلب المصالح**»، و«**المحافظة على رأس المال مقدم على الربح**» فكيف بالخسارة المتحققة؟

وأنتم -بارك الله فيكم- تعلمون يقينًا أن مفاسده كثيرة:

منها: أنه يضعف جانب الاستقامة والطاعة، وإنكار المنكر، ومجانبة المعاصي وبغضها والبعد عنها، فيراها وكأنها أمور غير منكرة، أو أقل الأحوال يمر عليها دون نكير، ولو أنكر مرة أو مرتين على بعض تلك المنكرات فإنه بعد ذلك يألفها، وتصير كالعادة الطبيعية عنده، ولا سيما وكل من يتابعه يمارس من قبل العوام وغيرهم، من نقل فيديوهات، وصور وغيرها، وفي الحديث عن حذيفة بن اليمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قال: سمعت رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يقول: «تُعْرَضُ الفِتَنُ

عَلَى القُلُوبِ كالحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فأيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَها، نُكِتَ فيه نُكْتَةٌ سَوْداءُ، وأَيُّ قَلْبٍ أنْكَرَها، نُكِتَ فيه نُكْتَةٌ بَيْضاءُ، حتَّى تَصِيرَ علَى قَلْبَيْنِ، علَى أبْيَضَ مِثْلِ الصَّفا فلا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ ما دامَتِ السَّمَواتُ والأرْضُ، والآخَرُ أسْوَدُ مُرْبادًّا كالْكُوزِ، مُجَخِّيًا لا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، ولا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إلَّا ما أُشْرِبَ مِن هَواهُ». [رواه مسلم، برقم: (١٤٤)].

ومن تلك المفاسد: أن من أراد البحث عن اسم مشتركٍ فيه تظهر له صور خليعة لنساء عاريات وغير ذلك، وربما شارك مقطعًا لمفسد أو لملحد، وغير ذلك مما يعرفه أهل الاختصاص بالفيسبوك!، وفي الحديث عن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- «فمنِ اتَّقى الشُّبُهاتِ فقد استبرأ لِدينِه وعِرضِه، ومن وقع في الشُّبهاتِ وقع في الحرامِ». [متفق عليه، أخرجه البخاري، برقم: (٥٢)، ومسلم، برقم: (١٥٩٩)، من حديث النعمان بن بشير -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-].

ومن المفاسد أيضًا: أنه قد يتابعه مجهول ممن يعرفه وهو حاقد عليه، وحاسد له فيعلق على منشوراته، ويتتبع عوراته، وربما هتك ستره، وكذب ودجل ولبس عليه، وظلمه وافترى، وجره لمشاكل وجدال وفضائح، إلى غير ذلك مما هو في غنى

عنها ابتداءً، وفي الحديث عنه -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «دع ما يريبُكَ إلى ما لا يريبُكَ». [أخرجه الترمذي برقم: (٢٥١٨)، من حديث الحسن بن علي -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-]، وصححه العلامة الألباني في إرواء الغليل(١/ ٤٤)، والعلامة الوادعي في الصحيح المسند (١/ ١٥٠) بل قد يشترك ويُضاف في صفحته على الفيسبوك جاسوس محرش، فتان شرير، أو علماني زنديق، أو حزبي من أهل الأهواء والشر، ويفرق شمله بينه وبين إخوانه، فيصير التقاطع والتدابر، وهذا ملموس، وقد حصل عند بعضهم ولا يُنكر هذا الأمر أحد، وهل جُعلت هذه المواقع إلا لمحاربة الإسلام والمسلمين؛ ولإفساد الدعوة والدعاة على وجه الخصوص؟

هذا وهنا نقطة مهمة وهي: أن اشتراكك واشتراكهم بمثابة المجالسة لهم، بل فيها أشد من ذلك، فالمجالسة يتحفظ الإنسان على كلامه ونطقه، بينما الرسائل يكون فيها من الجرأة ما لا يكون في غيرها، والنبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- يقول: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ والسَّوْءِ، كَحامِلِ المِسْكِ ونافِخِ الكِيرِ، فَحامِلُ المِسْكِ: إمَّا أنْ يُحْذِيَكَ، وإمَّا أنْ تَبْتاعَ منه، وإمَّا أنْ تَجِدَ منه رِيحًا طَيِّبَةً، ونافِخُ الكِيرِ: إمَّا أنْ يُحْرِقَ ثِيابَكَ، وإمَّا أنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً». [متفق عليه، رواه البخاري، برقم: (٥٥٣٤)،

ومسلم برقم: (٢٦٢٨)، عن أبي موسى الأشعري -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-].

فيجرجرونه لخصومة، ويوقعونه في جدال وضياع وقت، وتتبع للزلات، وربما اخترقوا حسابه فدسوا الشر باسمه، وباسم صفحته، وجعلوا الناس تسيء الظن به، حتى لو برر وبرّأ نفسه فلن يَقبل تبريره الحساد والأضداد، ومن في نفسه شيء عليه.

فيا عقلاء! أليس الأسلم للمرء هو ترك الفيسبوك لله، وفي الله.

إخواني الكرام: تفطنوا كم يوجد في الفيسبوك من أشرار خبراء ماهرين بطرق الفيسبوك ومداخله ومخارجه، ولهم مهارات فائقة، ويضافون بدون رضًا منك، أو قد يتابعونك في الخفاء وينشرون باسم صفحتك، فقد يفسدون جدولك الذي تظنه خيرًا، من نشر الخير إلى بث مقاطع إباحية، وصور خليعة، أو مخلة ومنكرة.

وأنتم تعلمون أن خلف الفيسبوك منظمة الماسونية العالمية، وما تأثيره وفساده أيام الثورات وإلى الآن عنكم ببعيد.

ثم بهذا تصير صفحتك ساحة مهاترات وتبريرات بأنهم اخترقوك، فاحتط

لنفسك من الآن -أيها السني السلفي- حتى لا تصير ما بين ردود وغير ذلك، ثم تصير بعدها منشغلًا في التبريرات، والذب عن النفس، وهذا ما نراه، فكم قد أضاع من العمر والوقت على المفسبكين؟! وكم قست من قلوب -إلا من رحم الله-؟!، ولا تجد ذكرًا لله في مرحلة الدخول إلى الفيسبوك، ويذهب الوقت سدى، فالمفسبك يحتاج إلى المرور على المنشورات، فتجده صامتًا، أو معلقًا، أو ضاحكًا، غافلًا عن ذكر الله، والنبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ- يقول: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَّ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً». [أخرجه الترمذي، برقم: (٣٣٨٠)، من حديث أبي هريرة -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ-]. وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (١/ ٢٣)، وقوله: «ترة» أي: حسرة وندامة.

وقال النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ-: «لَا يَزُولُ قَدْمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَشَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ...». الحديث. [رواه الترمذي، برقم: (٢٤١٦)، والطبراني في المعجم الكبير، برقم: (٩٧٧٢)، وصححه الألباني في الصحيحة، برقم: (٩٤٦)، من حديث ابن عمر -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا-].

فمن مفاسد الفيسبوك المحققة أن به تضيع الأوقات، وتذهب الساعات، ويفتر صاحبه عن الطاعات، ويقصر في الفرائض والواجبات والنوافل، ويضعف في جانب المطالعة للكتب، وسماع الأشرطة والدروس، ومتابعة دروس العلماء، بل ولا يصير له عناية بالقرآن، ولو سألت السلفي المفسبك كم تقرأ باليوم؟! لما أجابك حياء!؛ لأنه يفتقر للجواب الذي يفرح به السائل، ولو كان ممن يقرأه لرأيت وقته للفيسبوك، ومواقع التواصل الاجتماعي، وانشغاله بهما أكثر منه للقرآن والعلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال -عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ-: «نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ والفَراغُ». [رواه البخاري، برقم: (٦٤١٢) عن ابن عباس -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا-].

بل إن زوجته وأولاده، وأرحامه: من أخوات، وبنات، وعمات، وخالات وغيرهن لا يجدنَ حلاوة اللقاء به، والجلوس معه إلا عند الطعام، فضيع نفسه، وضيع الأمانة التي وكلت إليه، قال -عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ- «كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والأمِيرُ راعٍ، والرَّجُلُ راعٍ علَى أهْلِ بَيْتِهِ، والمَرْأَةُ راعِيَةٌ علَى بَيْتِ زَوْجِها ووَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ». [رواه البخاري، برقم:

(٥٢٠٠)، عن ابن عمر -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا-].

بل حتى وقت الطعام ربما والجوال معه لا يفارقه وهو يأكل، بحجج وتبريرات واهية، من أنه مشغول بالردود على أهل الأهواء، أو أنه ينقل العلم والدروس والمحاضرات، وهكذا تجد حاله في أغلب أوقاته في دخوله وخروجه، وقيامه وجلوسه، وعمله وفراغه، وهو مع الفيسبوك إلا من رحم الله.

بل ربما ما يُسلم من صلاته إلا ويمسك الجوال ويفتح النت، ويغفل عن الأذكار، ويلفت انتباه كل من يراه أنه مفسبك، وأنه لا عناية له بالعبادة في الأوقات الفاضلة.

بل بعضهم يفتح الفيسبوك وقت الدروس التي يلقيها المشايخ.

وقد جاء عند النسائي -رَحِمَهُٱللَّهُ- أن رسولَ الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- اتَّخَذَ خَاتَمًا فَلَبِسَهُ، قَالَ: «شَغَلَنِي هَذَا عَنْكُمْ مُنْذُ الْيَوْمَ، إِلَيْهِ نَظْرَةٌ، وَإِلَيْكُمْ نَظْرَةٌ»، ثُمَّ أَلْقَاهُ. [برقم: (٥٢٨٩)، عن عبد الله بن عباس -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا-]، وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (٣/ ١٨٩)، والعلامة الوادعي في الصحيح المسند

(١/ ٣١٣).

هذا رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ- يلقي خاتمه؛ حتى لا يشغله عن أصحابه، فأين أنت من هذا الحديث العظيم؟!.

فواعجباه! عجبا لمن هذا حاله!.

هل يا ترى هو مؤهل؛ لأن يكون عالمًا يرجع الناس إليه، وخاصة ونحن في زمن اختلاط الحابل بالنابل، والناس لا يثقون إلا بأهل السنة، أهل العلم الصادقين الحريصين على حركاتهم وسكناتهم، ومن رأوه يزل ويزاحم أهل الباطل في الجوالات، وفي مواقع التواصل الاجتماعي سقط من أعينهم، ولم يبالوا بنصحه، ولا يكون هناك قبول وتأثير لكلامه.

ومن هنا في الغالب تسقط هيبة طالب العلم، والداعي إلى الله -السلفي- المشغول بهذه المواقع، إلا أن يوفقه الله للبعد عن ذلك واشتغاله بما ينفعه.

وهنا سؤال لك أخي السلفي المفسبك:

ما رأيك لو أن أهل العلم -مشايخ المراكز، ودور العلم- فعلوا لهم حسابات في الفيسبوك، هل تراه يليق بهم، وهل تظن أنه قد ينجح واحد منهم في دعوته؟

هل يليق أن يقال هذا الشيخ مفسبك؟

وهل تتقبل أن يناديك أحد بقوله: يا طالب العلم المفسبك؟

أو يسجل رقمك عنده فلان الفيسبوكي؟

الجواب: شئت أم أبيت هي تنطبق عليك، وأنت في نظر الناس يزنوك بهذا، فوالله كم سمعت وسمعنا أنه لو قيل: فلان معه فيسبوك. تسقط هيبته واجلاله، فارض لنفسك السمعة الطيبة عند الناس، وقبلها مراقبة الله، واعلم أنك قدوة لغيرك، وأن بقاءك في الفيسبوك يعتبر فتنة لغيرك من المبتدئين والعوام، فلا تكن سببًا في ضياعهم بسبب بقائك في الفيسبوك، قال -عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ-: «مَن دَعا إلى هُدًى، كانَ له مِنَ الأجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِن أُجُورِهِمْ شيئًا، ومَن دَعا إلى ضَلالَةٍ، كانَ عليه مِنَ الإثْمِ مِثْلُ آثامِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِن آثامِهِمْ شيئًا». [رواه مسلم، برقم: (٢٦٧٤)، عن أبي هريرة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-].

ولا يدخل عليك -أخي طالب العلم- الشيطان أنك لا تنفع للدعوة والعلم والحفظ، وأن أقل القليل أن تشارك في بث العلم عن طريق الفيسبوك، لا ينبغي هذا، ولا تفكر بذلك، فأنت في خير -يا سلفي- لو تنشغل بالقرآن، ونصح أهل بيتك ومن حولك، وفيما لابد منه في وتساب، هذا يفي بالغرض، فلا يفتح عليك

الشيطان هذه الخواطر.

وبالنسبة لي: لو أتاني من يتبجح ويقول: أنا معي ردود في الفيسبوك، وقد نشرت في الفيسبوك، وقالوا في الفيسبوك، ومدحوا العالم الفلاني في حسابي، ودافعت عن فلان في الفيسبوك، وعندي كذا وكذا من المشتركين المتابعين الذين أبث لهم العلم في الفيسبوك، وفعلنا، وقالوا، وعملوا في الفيسبوك: **فأن مثل هذا يحز في نفسي، ولا أرتضي له هذا، وأحزن عليه، وأعتبر هذا لا يليق به، ولا ينبغي لمثله.**

وكم قد نصحت ونصحت، ولا زلت على أمل أن تجد هذه النصيحة آذانا صاغية.

الذي أعلمه وتعلمونه -يا إخواني- أن من كان حاله الانشغال بالفيسبوك غالبًا لا يجد احترامًا وإجلالًا، ولا تقوم له قائمة في دعوة، وفي علم وتدريس، وتمكين لنصحه.

فيا طلاب العلم، أناشدكم بالله ترَّفعوا عن الفيسبوك، واتركوه لله، حافظوا على هيبة العلم، **وهيبة لقب: سني سلفي، ولقب: داعي إلى الله، ولقب: طالب علم، ولقب: مستفيد، ولقب: مؤلف، بل ولقب: خطيب، وحافظ للقرآن.**

هذه ألقاب تُحترم فليضبطها الإنسان في إخلاصه لله، وفي أعماله الظاهرة والباطنة، في حركاته وسكناته، وسائر تقلباته.

فلا والله لا يجوز أن تشوه سمعت هذه الألقاب في مثل هذه المواقع وغيرها، وهي من النعم عليكم، والنعمة تحتاج إلى شكرٍ لله، ومن الشكر لله اجتناب ما يبغضه ويخالف أمره، فاعرفوا نعمة الله عليكم أن هداكم للإسلام والسنة.

ووالله، وبالله، وتالله: إن الكثير منكم يعلم يقينًا ما تحويه من مفاسد وفضائح، وأنها قد أضعفت إيمانه وقلبه -إلا من رحم الله-، وبعضهم أفسدت طباعه وأخلاقه، وعينه وبصره، وصار في سكر الإدمان لها كسكر الخمر والحشيش -إلا من عصمه الله-.

فاتقوا الله في أنفسكم -إخواني الأحبة-، وفيمن يحسن الظن بكم، ولا يؤتى فسادهم من قبلكم.

يا إخواني أهل السنة، تميزوا عن أهل الباطل، وأقبلوا على العلم من بطون الكتب، أو الرحلة والبروك بين يدي العلماء، ومن لم يتيسر له ذلك يقبل على المساجد، ويخلو في بيته للعلم، وفي عمله وشغله للعلم، ولا يترك مجالًا لضياع الوقت في الفيسبوك وغيره، وليعكف على الأشرطة؛ لسماع دروس العلماء،

فالعلم ميسر، وسبله متوفرة، والهالك من أضاعها.

وأنصحكم: إذا وجدتم فراغا أن تعكفوا على تربية أهليكم وأبنائكم، **ومجتمعكم**، وتعليمهم بدلًا من الضياع في الفيسبوك، ومواقع التواصل الاجتماعي.

ختاما:

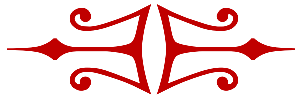
عددت بعض مفاسد الفيسبوك، ومن خلالها تبين لي تحريم ومنع دخول الفيسبوك، والاشتراك فيه للرجال أو للنساء -وهن أشد-.

فالذي أنصح به من سألني: أن الاشتراك في الفيسبوك حرام حرام، وسألقى الله بهذا الكلام، وكل امرئ حجيج نفسه، فليعد للسؤال جوابًا، وللجواب صوابًا بين يدي الله.

والحمد لله رب العالمين.

كتبه: أبو المنذر عمار الحوباني.

[مكة المكرمة حرسها الله في تاريخ: (١ / ذي الحجة/ ١٤٤٣) من هجرة النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-].



الفصل الثاني:

بيان بعض خاصيات الفساد للفيسبوك:

المبحث الأول:

بيان خاصية في الفيسبوك اسمها: الريلز (تلفاز مصغر)

أفردت لهذه المفسدة هذا الفصل المستقل؛ لأنها فيما يظهر لي كافية في تحريم الفيسبوك لمن أنصف وحكم الأدلة.

وهذه الخاصية فيما أخبرت مضافة مؤخرًا من شركة فيسبوك، وهي عبارة عن تلفزيون مصغر في واجهة المستخدم، وفي رأس قائمة صاحب الحساب كل من يفتح الفيسبوك يجد هذا التلفاز أمام وجهه لا يمكن أن يزيله، وفيه كل مقاطع وفيديوهات ما يسمى: بالتيك توك، وغيره من المواقع التي تنشر الشر، وهي مجموعة في هذا التلفاز الموجود في حساب كل مشترك دون أي استثناء أو إيجاد حل لحذفه.

ما هي وظيفة هذا التلفاز؟

الجواب: لا فرق أبدًا بينه وبين التلفاز، بل هو أشد وأخبث من التلفاز بمفاوز، إلا أن هذا حجمه صغير لا يراك أحد حال خلوتك ومشاهدتك له مع وجود من حولك، بخلاف التلفاز، فقد يراه كل من حولك.

فأنا أراه أشد وأطم من حيث قلة الخشية لله، وشدة تسلط الشيطان في الخلوات، وهو أشد من التلفاز باعتبار أنه يعرض كل شر وبلاء من نساء عاريات ومجون ورقص للفاجرات، وفي بعضها تمايل أصحاب المثليين، وعرض بعض فجورهم ودعوتهم للواط، وفيه أغاني عربية وانجليزية ماجنة، مع عرض ورقص للفاجرين والفاجرات وقد تجد فيه سب الله، وطعنًا في ديننا ونبيا -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ-، وفيه تمثيليات وأضحوكات وكذب ودجل، وفيه مالا يسع المقام لذكره فيما أخبرنا.

وقلنا: هو أشد من التلفاز؛ لأن التلفاز قد تجد فيه برامج دينية، وقد تجد فيه حجبًا لبعض الفجور الذي فيه، وحذفها من الجهاز، وإيقافها وحظرها.

وأما هذا فإنه لِزَامًا أن يوجد بمجرد فتحه، ثم السحب بالإصبع والتنقل بين المقاطع إلا وتظهر مقاطع أطم وأخبث وأشد من الذي سبق، ولا يستطيع حذفها

ولا حظرها.

بل قل من يسلم من فتحه والنظر لما فيه، فالذي يفتح صفحة الفيسبوك كم عساه أن يجاهد نفسه في مكان الشر أمام وجهه، فلسنا كاملين الإيمان نحن بشر، والنفس لها شرور وهوى وشهوة وسوء، مهما جاهد الإنسان وحاول إرغام الشيطان إلا أنه إن لم يبتعد عن الخطوات الموصلة للشر قلَّ من يسلم من الوقوع فيه.

فالذي يدخل لقصد نشر الخير مع وجود مثل هذا المنكر وغيره، كالذي يدخل في مراقص الفجار وصالاتهم وقاعاتهم واحتفالاتهم لينصح الناس، وكل من حوله في تعري، فهل يمكن أن يقول: سأغض بصري؟ وهل هذا مستساغ في شريعتنا أن تقحم نفسك في المنكر البحت، ثم تبرر لنفسك أنك لن تنظر للحرام، ولن ترفع رأسك في النظر للآثام.

أخي يا من عنده حساب في الفيسبوك -والله- إن هذه الخاصية لوحدها فيما يظهر لي كافية في تحريم الفيسبوك، وإذا طالبتني بمن سبقني بهذا القول من أهل العلم سأرد عليك باختصار بأن الذي سبقني لهذا هم العلماء الذين حرموا التلفاز.

إخواني الكرام: رواد الفيسبوك الكثير منكم أهل غيرة على دين الله ولاشك، ولكن ينبغي أن تستشعروا أن مثل هذه الخاصية والرضى بها في حسابك هو رضى بالتلفاز في بيتك حتى وإن تعذرت لنفسك أنك قوي في مواجهة هذه المعصية، وأن عندك إيمانًا يكفي في مدافعة النفس، وهذا مع كونه غير مسلم أيضا هذا كالذي يُحذر من التلفاز والقنوات ويحرمها ثم يجعلها في بيته حتى ولو كان لا يستخدمها فهو مقر، وأيضا هذا يكون محط شبهة وتهمة عند كل من دخل بيتك، كيف يحرم التلفاز وعنده تلفاز مع أنك قد لا تفتحه.

وأيضا هذا يجعل من حولك يسيء الظن بك؛ لأنه يعلم أنك بشر ضعيف أمام المعاصي، ولا أحد معصوم كامل الإيمان، فقد يوقع عند كل من عرفك أنك تدخل لهذا التلفاز وتشاهد ما فيه، بل بقاؤك مع وجود مثل هذه المفسدة وغيرها تغرير منك للعوام بالبقاء فيه، وهم كما لا يخفاكم لا يتورعون عن النظر والدخول لهذا التلفاز ومشاهدة ما فيه من بلاء وشر.

فهذه -يا إخواني رواد الفيسبوك- مفسدة بينة محققة واضحة للعيان لا مبرر سائغ فيه يتيح لكم البقاء في الفيسبوك مع وجودها، وأنا في هذا المقام لن أسرد

لكم أدلة تحريم التلفاز؛ لأني أتفق معكم ولا خلاف على تحريم التلفاز، فهذا التلفاز بين أيديكم فما الذي تغير حتى تبررون إدخاله في بيوتكم، وفي كل لحظة تدخلون فيها للفيسبوك؟!

أنتم تحذرون ليل نهار من القنوات والتلفاز فكونوا على حذر وتحذير من الفيسبوك لاحتوائه على هذا الشر الذي فيه انتهاك لحرمات الله.

عن عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: **مَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ، حَتَّى يُنْتَهَكَ مِنْ حُرُمَاتِ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ للهِ**. [رواه البخاري، برقم: (٦٨٥٣)].

فالله يغار يا إخواني إذا صار العبد لا يبالي بوجود المنكرات والفواحش ومعايشتها ومعايشة أهلها، ففي حديث عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: لاَ أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ**

اللهِّ». [رواه البخاري، برقم: (٥٢٢٠)، ومسلم، برقم: (٢٧٦١)].

وإخراج التلفزيونات سواء التي في البيوت أو في الجوالات، والحذر والتحذير منها، وما شابهها مأمور به شرعًا، فإذا كان إخراج المتشبه بالنساء مأمور به شرعًا ولا يجوز الاجتماع به؛ لما فيه من فتنة ودعوة للشهوة، فغيره من باب أولى وأحرى، فعن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قال: لَعَنَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجِّلاَتِ مِنَ النِّسَاءِ، وَقَالَ: «أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ» قَالَ: فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فُلاَنًا، وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلاَنًا. [رواه البخاري، برقم: (٥٨٨٦)].

ختام هذا الفصل يا إخواني لا يغدر بنا الشيطان ويغرنا، فهذه الوسيلة وهذه الخصيصة والتلفاز الصغير قد يجر مع الوقت للدخول فيه، وكم من أخبار وقصص سمعناها عن أقوام كانوا على خير واستقامة فانتكسوا وصاروا من مدمني النظر للحرام بسبب هذه المواقع.

فيا طلاب العلم لنكن على حذر منه قبل أن يتسلط فيجر لعدم مراقبة الله في الخلوات فتنزل عقوبة الله تعالى، فَعَنْ ثَوْبَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: «لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ، بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللهُ هَبَاءً مَنْثُورًا»، قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللهِ انْتَهَكُوهَا» [رواه ابن ماجه، برقم: (٤٢٤٥)، وقال الألباني: صحيح، كما في السلسلة، برقم: (٥٠٥)، وصححه العلامة الوادعي -رَحِمَهُ اللَّهُ- في الصحيح المسند (١/ ٩٤)].

لنعمل بعلمنا من التحذير من التلفاز وغيره من المنكرات، ونبتعد عنها وعن مقدماتها تمامًا حتى لا يحل علينا العذاب بعدم العمل بالعلم، فعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ : «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ يَا فُلَانُ: مَا لَكَ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟، فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ». [متفق عليه، رواه البخاري، برقم: (٧٠٩٨)، مسلم، برقم: (٢٩٨٩)].

قال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: ورأيت أقوامًا من المنتسبين إلى العلم، أهملوا نظر الحق -عَزَّوَجَلَّ- إليهم في الخلوات، فمحا محاسن ذكرهم في الجلوات، فكانوا موجودين كالمعدومين، لا حلاوة لرؤيتهم، ولا قلب يحن إلى لقائهم.

فَاللهَ اللهَ في مراقبة الحق -عَزَّوَجَلَّ-؛ فإن ميزان عدله تبين فيه الذرة، وجزاؤه مراصد للمخطئ، ولو بعد حين، وربما ظن أنه العفو، وإنما هو إمهال، وللذنوب عواقب سيئة.

فَاللهَ اللهَ! الخلوات الخلوات! البواطن البواطن! النيات النيات! فإن عليكن من الله عينًا ناظرةً! وإياكم والاغترار بحلمه وكرمه، فكم استدرج! وكونوا على مراقبة الخطايا، مجتهدين في محوها! وما شيء ينفع كالتضرع مع الحمية عن الخطايا، فلعله، وهذا فصل إذا تأمله المعامل لله تعالى نفعه. اهـ [من صيد الخاطر(١/ ١٤٨)].

وقال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: ومن أعظم الأسرار الخلوات، ليحذر الحازم فيها من الانبساط بمرأى من مخلوق، ومن خلق له عقل ثاقب، دله على الصواب قبل الوصايا. اهـ[من صيد الخاطر(١/ ٢٧٤)].

وقال أبو الدرداء -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: ليحذر امرؤٌ أن تبغضه قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر، ثم قال: أتدري ما هذا؟ العبد يخلو بمعاصي الله - عَزَّ وَجَلَّ -؛ فيلقي الله بغضه في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر. اهـ [كما في الحلية لأبي نعيم(١/ ٢١٥)].

وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: إنَّ للخلوة تأثيراتٍ تبين في الجلوة، كم من مؤمنٍ بالله - عَزَّ وَجَلَّ -، يحترمه عند الخلوات، فيترك ما يشتهي حذرًا من عقابه، أو رجاءً لثوابه، أو إجلالًا له، فيكون بذلك الفعل كأنَّه طرح عودًا هنديًا على مجمرٍ، فيفوح طيبه، فيستنشقه الخلائق، ولا يدرون أين هو؟

وعلى قدرِ المجاهدة في ترك ما يهوى، تقوى محبَّته، أو على مقدار زيادة دفع ذلك المحبوب المتروك يزيد الطِّيب، ويتفاوت تفاوت العود، فترى عيون الخلق تعظِّم هذا الشخص، وألسنتهم تمدحه، ولا يعرفون لِمَ؟ ولا يقدرون على وصفه؛ لبعدهم عن حقيقة معرفته. اهـ [من صيد الخاطر(١/ ١٨٥)].



المبحث الثاني:

خاصية البث المباشر (تلفاز) صوت وصورة:

وهذه الخاصية إلزامية موجودة ضمن قائمة برامج فيسبوك تتيح للمشترك في الفيسبوك التواصل مع الآخرين صوتًا وصورة، ونقل مباشر وحي بين المشتركين، وبمجرد فتحه يظهر عدة مشتركين من كل دول العالم، وليس خاصًا بالمتابعين لتلك الصفحة، بل لكل العالم بمجرد فتحه يظهر عدة تلفزيونات وقنوات لرجال ونساء ببث مباشر يبث كل لنفسه ما يناسبه من طقوس، ففيه نساء على المباشر في بث وهن متعريات، وربما في ممارسة إباحية، وربما وجد بثًا مباشرًا للواط، وبثًا مباشرًا لمسرحيات وتمثيليات، فهو يتيح بثًا مباشرًا عامًا لكل مشترك يبث لنفسه ويصور حاله، ويعرض ذلك لعموم المشاهدين رواد الفيسبوك الذين اطلعوا على ذلك البث، ثم يمر المشترك من خلال هذه الخاصية على الذي يريد من شر وبلاء وعلى المباشر، وربما طلب من صاحب ذلك البث المباشر أن يدخل معه في الخاص، ثم يصور كل واحد نفسه ويحادثه صوتًا وصورة، وربما مارسوا المتعة المحرمة، وتبادل الحركات والخناء والفاحشة، ولا ينقصهم إلا أن يكون ذلك باللقاء المباشر

في الواقع – أعاذنا الله من الفتن–، وهذا من المنكرات العظيمة، ومن إشاعة الفاحشة، والله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ١٩﴾[النور]، وهذا من المجاهرة بالمعاصي، والنبي –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ– يقول: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ». [متفق عليه، رواه البخاري، برقم: (٦٠٦٩)، ومسلم، برقم: (٢٩٩٠)، من حديث أبي هريرة –رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ–].

تنبيه:

الفرق بين الريلز والبث المباشر أن الريلز ينقل مقاطع الفيديو من كثير من المواقع، وقد تكون قديمة أو جديدة.

وأما البث المباشر فإنه ينقل صورة حية ومباشرة لمشتركي شبكة الفيسبوك.

ومن حيث الأصل كلها تلفاز بحجم صغير لا فرق بينها وبين التلفاز والدش والقنوات التلفزيونية المرئية.

المبحث الثالث:

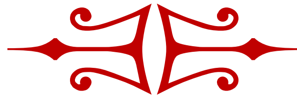
خاصية (كيدز): كلمة انجليزية، وتعني بالعربي: أطفال.

وهذه الخاصية ملزمة شركة فيسبوك بوضعها ضمن تطبيقاتها وبرامجها على الفيسبوك خاصة بالأطفال، وكل ما يتعلق بهم، وما يريدونه من اللهو واللعب وضياع الوقت، وإنشاء جيل مفسبك ضائع مضيع لدينه، والمراد منها تعارف الأطفال فيما بينهم، يعني من كان طفلًا ومشتركًا في الفيسبوك فإن هذه الخاصية تتيح له الدخول على قائمة فيها العديد من الأطفال يتبادلون التعارف، ويستطيع الأطفال من خلال هذه الخاصية والدخول لها على تبادل مقاطع فيديو وصور وبث مباشر لبعضهم البعض، ولا يخفى ما يترتب على هذه المفسدة من مخاطر، فهي تعني الدفع بالأبناء لمستنقع الرذائل والتعارف والوقوع في شراك المثليين، وإفساده باللواط وتلويث فكره، وإلقاؤه في مستنقع الشر الذي لا ساحل له، والنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والأمِيرُ راعٍ، والرَّجُلُ راعٍ علَى أهْلِ بَيْتِهِ، والمَرْأَةُ راعِيَةٌ علَى بَيْتِ زَوْجِها ووَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ راعٍ

وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ». [تقدم].

فيا إخواني رواد الفيسبوك هذا الدخول والاشتراك منكم في موقع الفيسبوك هو إقرار سواء رضيتم أو كابرتم بهذه المفاسد الكبيرة والمنكرات الجسيمة الداعية إلى كل فساد ورزية المفسدة للمجتمعات المسلمة.

اشتراككم في الفيسبوك بحجة مزاحمة أهل الباطل ألا تكفي هذه المفسدة في بيان منكراته والنهي لكم من أن ترتضوا بالاشتراك فيه؟!



الفصل الثالث:

ذكر أبرز مفاسد الفيسبوك

المبحث الأول:

بيان تمكينهم للمبطلين من نشر الكفريات والبدع والرذائل مع ذكر بعض أنواع الشرور التي يحويها تطبيق الفيسبوك:

من مفاسده: أنه يُسب الله ودينه بإقرار ومباركة من هذا الموقع الخبيث.

فهم يسمحون لكل متطاول على الدين بحرية التعبير المليء بالسب لله، ولدينه وشرعه، وبث الشبهات والإلحاد، وتجد هذا الموقع الخبيث ربما جعل له معجبين ومؤيدين، فهو موقع من أصل يهودي، ماذا تتوقع منه؟ أتظنه مجرد المال، لا والله، فالماسونية اليهودية العلمانية لها ثروات عظيمة، لا يبالون بالمال، بل يسخرونه في هدم الدين، وضياع أهله، وتشجيع كل مجرم يسعى لهدمه ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنفال].

☙ ومن مفاسد الفيسبوك: إشهار أشخاص وأهل بدع لا يعرفهم الناس.

اشتهر الكثير من الفجرة وأهل الباطل والبدع في الفيسبوك بعد أن كانوا لا ذكر لهم، وذلك بتكريس جهود بعض إخواننا في الرد عليهم، ونقل منشوراتهم لبيان ظلالها، وإذا بمن يتابع ذلك السلفي يذهب مباشرة إلى حساب ذلك المنحرف ويُضاف في صفحته ويتابعه، وصار ذلك المنحرف له صولات وجولات، ويفرح كثيرًا بردود أهل السنة؛ لأن ذلك يشهره ويسلط الأضواء عليه، وهو لا يسوى في الحقيقة شيء، وكان الواجب إماتة ذكره، وليس هذا من باب السكوت عن المنكر وكتمان الحق، وليس كلامي عن هذا فمن أهل الباطل من لا تأثير لشبهاتهم ولا أقوالهم مما لا يلتفت لها؛ لأنها واهية، وهي أحقر من أن تبذل الأوقات للرد عليها، بل تركها دون مبالات، فهذا يميتها، ولم يكن للسلف ردود على كل شاردة وواردة من كلام الحمقى والمغفلين، وإنما لما لا بد منه مما يمس بالعقيدة والدين ويؤثر على العوام.

ومما يذكر في هذا المجال ما جاء عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنه قال: إِنَّ

للهِ عِبَادًا يُمِيتُونَ الْبَاطِلَ بِهَجْرِهِ، وَيُحْيُونَ الْحَقَّ بِذِكْرِهِ.

وهذه المقولة إن صحت فهي محمولة على ما أسلفنا من تفصيل، وليست على إطلاقها. والله أعلم.

ومن مفاسده: احتوائه على أهل الشر -وهم الغالبية- وغيرهم.

ففيه خليط من كل دعاة الفساد، من كفار بشتى مذاهبهم، وملاحدة، وزناة، ولوطية، وكل أنواع القبائح، ويبث ذلك في هذا الموقع، ويحوي أصحابه وما عندهم من فجور وشر، وكذلك يحتوي أصحاب البدع وغير ذلك، فدخول المسلم والسني ينافي قاعدة: (**الولاء والبراء، والبعد عن الباطل وأهله**)، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ﴾[الممتحنة:٤]، وقال سبحانه: ﴿وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ﴾ [التوبة:٣]، وقال الله تعالى: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ﴾ [الحجرات:٧].

﴾ ومن مفاسد الفيسبوك: إضافة من هب ودب دون تميز ومجانبه لأهل الباطل:

المتأمل في صفحات الصالحين المشتركين في الفيسبوك دون استثناء أحد منهم أنه مضاف في صفحته من هب ودب من أهل المعاصي والفسوق والمنكرات، بل وأهل البدع وقطاع الصلاة، وبعض الفجرة أهل الجدل والخصومات في الدين، وهذه الإضافة تعد مجالسة لهم، وإقرار بها في صفحاتهم من منكرات، وكم عساك تنكر إن سلمنا أنه ينكر ذلك، فقد يكون في صفحته آلاف المشتركين المضافين.

فهذا مخالف لمنهج السلف الداعي لتميز السلفي عن أهل الأهواء ومجانبتهم، بل من عجائب بعضهم أنه يشترك في صفحات الحزبيين بحجة الرد عليهم وعلى منشوراتهم، وهذا مخالف أيضا لمنهج السلف، فلم يكونوا يحضرون مجالس أهل الأهواء، ويتابعون دروسهم لكي يردوا عليهم.

فالحذر الحذر من هذا المزلق الخطير فمجالستهم ممرضة، قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدَّادِ، لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ المِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ

الحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً». [متفق عليه، رواه البخاري، برقم: (٢١٠١)، ومسلم، برقم: (٢٦٢٨)، من حديث أبي موسى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-].

وقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ». [رواه أبو داود، برقم: (٤٨٣٣)، والترمذي، برقم: (٢٣٧٨)، من حديث أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في الصحيحة (٢/ ٥٩٧)، والعلامة الوادعي -رَحِمَهُ اللَّهُ- في الصحيح المسند (١/ ١١١)].

ثم لا تأمن على قلبك من هذه المجالسة التي قد تفسد قلبك وتمرضه بشبهة تعلق فيه فلا تجد لها مخرجا

وقال أيوب السختياني -رَحِمَهُ اللَّهُ-: قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: أَلَمْ أَرَكَ مَعَ طَلْقٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، فَمَا لَهُ؟ قَالَ: لَا تُجَالِسْهُ فَإِنَّهُ مُرْجِئٌ. [كما في السنة لعبد الله بن احمد(١/ ٣٢٣) والشريعة للآجري (٢/ ٦٨١)].

وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ -رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَ أَدْرَكَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ-: لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ، أَوْ قَالَ: أَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ؛ فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَغْمِسُوكُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ أَوْ يَلْبِسُوا عَلَيْكُمْ بَعْضَ مَا تَعْرِفُونَ. [كما في الشريعة للآجري (٢/ ٤٣٥)].

وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ -رَحِمَهُٱللَّهُ-: مَنْ جَالَسَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ؛ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِتْنَةً لِغَيْرِهِ، وَإِمَّا أَنْ يَقَعَ بِقَلْبِهِ شَيْءٌ يَزِلُّ بِهِ فَيُدْخِلُهُ النَّارَ، وَإِمَّا أَنْ يَقُولَ: وَاللهِ لَا أُبَالِي مَا تَكَلَّمُوا بِهِ، وَإِنِّي وَاثِقٌ بِنَفْسِي، فَمَنْ أَمِنَ اللهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ عَلَى دِينِهِ؛ سَلَبَهُ إِيَّاهُ. [كما في الاعتصام للشاطبي(١/ ١٧٢)].

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ -رَحِمَهُٱللَّهُ-: إِذَا لَقِيتَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فِي طَرِيقٍ؛ فَخُذْ فِي طَرِيقٍ آخَرَ. [كما في الشريعة للآجري (١/ ٤٥٨)].

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ -رَحِمَهُٱللَّهُ-: لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ، وَلَا تُكَلِّمُوهُمْ؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَرْتَدَّ قُلُوبُكُمْ. [كما في الإبانة لابن بطة(٢/ ٤٣٨)].

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ -رَحِمَهُٱللَّهُ-: لَا تُجَالِسْ صَاحِبَ زَيْغٍ فَيُزِيغَ قَلْبَكَ. [كما في الإبانة لابن بطة(٢/ ٤٣٦)].

عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ عُبَيْدٍ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قَالَ: دَخَلَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ فَقَالَا: يَا أَبَا بَكْرٍ نُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَا: فَنَقْرَأُ عَلَيْكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، لِتَقُومَانِ عَنِّي أَوْ لَأَقُومَنَّ، قَالَ: فَخَرَجَا، فَقَالَ: بَعْضُ الْقَوْمِ. يَا أَبَا بَكْرٍ، وَمَا كَانَ عَلَيْكَ أَنْ يَقْرَآ عَلَيْكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْرَآ عَلَيَّ آيَةً فَيُحَرِّفَانِهَا، فَيَقِرُّ ذَلِكَ فِي قَلْبِي. [كما في سنن الدارمي (١/ ٣٨٩)].

وَعَنْ سَلَّامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ قَالَ لِأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَسْأَلُكَ عَنْ كَلِمَةٍ، قَالَ أَيُّوبُ وَجَعَلَ يُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ: وَلَا نِصْفَ كَلِمَةٍ، وَلَا نِصْفَ كَلِمَةٍ. [كما في الشريعة للآجري (١/ ٤٣٩)].

قَالَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: لَا تُمَكِّنْ صَاحِبَ بِدْعَةٍ مِنْ سَمْعِكَ فَيَصُبُّ، فِيهَا مَا لَا تَقْدِرُ أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ قَلْبِكَ. [كما في الإبانة لابن بطة (٢/ ٤٥٩)].

وقال إِسْمَاعِيلُ الطُّوسِيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: قَالَ لِي ابْنُ الْمُبَارَكِ: يَكُونُ مَجْلِسُكَ مَعَ الْمَسَاكِينِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْلِسَ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ. [كما في الإبانة لابن بطة (٢/ ٤٦٣)].

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: أَهْلُ الْبِدَعِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُجَالِسَهُمْ، وَلَا يُخَالِطَهُمْ ، وَلَا يَأْنَسَ بِهِمْ. [كما في الإبانة لابن بطة (٢/ ٤٧٥)].

كتب أخونا الفاضل عبد العزيز العبدلي -حفظه الله- تعليقًا على منشوري فقال: أسأل الله أن يثيب الشيخ عمار الحوباني خيرًا في منشادته لإخوانه مغادرة موقع الفيس بوك العالمي التجسسي.

والبعض لمح على المنتقد لماذا لا يغادر؟!

فقال: بالنسبة لي معي بحوث نجعل لها مكانًا محفوظًا ثم نترك هذا الموقع الذي ضيع الكثير، وصار الأمر فيه أشبه بهيشات الأسواق، ولو كان البقاء فيه مزية لتسارع إليه كبار مشايخنا الفضلاء وحاشاهم ذلك.

فهم أرفع عن هذه المواقع المفتوحة والتي فيها البر والفاجر. اهـ

❀ ومن مفاسد الفيسبوك: صور ذوات الأرواح، ومقاطع الفيديوهات بين المشتركين المضافين:

وهذا يكون على أحوال لمن هو مشترك في الفيسبوك:

فهذا الموقع يجعل لك خصوصية وضع صورة تعريفية تُعرف من خلالها لكل متابعيك، وبعضهم قد يجعل صورته الحقيقية، وبعضهم قد يجعل غيرها، وبعضهم قد يجعل صورة ليست من ذوات الأرواح، وأهل السنة المشتركون في هذا الموقع لا يجعلون لهم صورًا ذات أرواح، ولكنهم يقرون بوضعها للمتابعين لهم في صفحاتهم، فالعضو المضاف في صفحة ذلك السني يكون عاميًا، وعنده أرشيف ألبومات من الصور، وبعضها صور نساء، بل ولا تجد في الغالب في صفحات العوام إلا صورًا: إما مضحكة، وإما لأحداث يمارسونها في ليلهم ونهارهم، وإما بنقل مقاطع الفيديو، وقد تكون مسلسلات وتمثيليات، وقصص وحكايات، ووقائع تسجلها كاميراتهم، وقد يكون فيها أغاني ورقص وغير ذلك من المنكرات، وهذا الكلام لا يستطيع سلفي فيسبوكي أن ينكره، وادخلوا تأكدوا من صفحاتهم، ومهما حاول غربلتها كما يزعم فأنى له ذلك، وبعضهم يوجد له أكثر من ثلاثة آلاف مشترك مضاف في صفحته، والواحد من هذه الثلاثة الألف له آلاف المشتركين أيضا.

فيا سلفي: **أين أدلة تحريم صور ذوات الأرواح؟** وأنت طيلة وقتك حال فتح

تلك الصفحة يتراوح ما بين الحين والآخر نقلها، والنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يقول: «لاَ تَدْخُلُ المَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ صُورَةٌ». [متفق عليه، رواه البخاري، برقم: (٣٣٢٢)، ومسلم، برقم: (٢١٠٦)، عن أبي طلحة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-]، ولعن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: المصورين. [رواه البخاري، برقم: (٢٠٨٦)، عن أبي جحيفة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-]، ويقول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ». [متفق عليه، رواه البخاري، برقم: (٥١٨١)، ومسلم، برقم: (٢١٠٧) عن عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-]، وغيرها من الأدلة.

بل أين غيرتك على حرمات الله؟ وكم عساك تنكر وتنصح؟

فعمرك سيضيع بين ثلاثة آلف مشترك، **هل أنت متأكد أنك نصحتهم كلهم أو معظمهم؟ وهل كل يوم تنصح لهم**؛ لأنهم ينشرون في الغالب كل يوم، وعلى مدار أكثر الساعات، وأنا متأكد أنه يندر النصح؛ لأن الإخوة المشتركين قد ألفوا ذلك إلا من رحم الله.

أمر آخر مهم: نحن دائمًا ننكر التلفزيونات واقتنائها، ونحذر ونصرخ بمنعها، ونسرد الأدلة في بيان خطورتها، فما هو الفرق بينها وبين هذا الذي يعرض في

صفحة الفيسبوك، غير أن التلفاز مكبر، والفيسبوك مصغر، وهذا أمر لا ينكر.

فيا إخواني: اتقوا الله ولا تبرروا، فالفساد بيّن واضح لا ينكر، ومهما حاول المشترك أن يحتاط لنفسه، ويضبط بعض الخصوصيات فإنه ولا محالة تفاجأه صور ذوات الأرواح، أو إعلانات كما سبق ذكره.

ويا أخي المشترك في الفيسبوك: رب مقطع يرسله المشترك المضاف معك يفسد عليك بصرك، ويجرك لغيره من الشر، وتقع في فتن صور ذوات الأرواح المحرمة، وإدخالها في البيوت، وقد جاء عن عَائِشَةَ -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا-، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِۦوَسَلَّمَ- وَأَنَا مُتَسَتِّرَةٌ بِقِرَامٍ فِيهِ صُورَةٌ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ، ثُمَّ تَنَاوَلَ السِّتْرَ فَهَتَكَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللهِّ». [متفق عليه، رواه البخاري، برقم:(٦١٠٩)، ومسلم، برقم: (٢١٠٧) واللفظ له].

وعَنْ عَائِشَةَ -أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا-، أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِۦوَسَلَّمَ- قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِّ، أَتُوبُ إِلَى اللهِّ وَإِلَى رَسُولِهِ مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ

رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ؟!»، قُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ!»، وَقَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ!». [متفق عليه، رواه البخاري، برقم: (٢١٠٥)، ومسلم، برقم: (٢١٠٧)].

بل إدخالها في البيوت يعد من الشر الذي يجعل الشيطان يتسلط على أهله، فعن ابْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ، وَلَا صُورَةُ تَمَاثِيلَ». [متفق عليه، رواه البخاري، برقم: (٣٢٢٥)، ومسلم، برقم: (٢١٠٦)، وجاء عن أبي هريرة، وأبي طلحة، وزيد بن سهل -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- في الصحيح، وجاء عن غيرهم خارج الصحيح].

بل تساهلك في صور ذوات الأرواح في مثل هذه المواقع التي لا تخلوا أبدًا من ذلك يعرضك لكبيرة من كبائر الذنوب، حتى ولو كنت لا تقر ذلك، فعن عَوْنِ

بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَعَنَ النَّبِيُّ -صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ، وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ، وَنَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَكَسْبِ الْبَغِيِّ، وَلَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ. [رواه البخاري، برقم: (٥٣٤٧)].

ومن مفاسد الفيسبوك: اختلاط الرجال والنساء.

والنبي -صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- يقول: «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ». [متفق عليه، رواه البخاري، برقم: (٥٢٣٢)، ومسلم، برقم: (٢١٧٢)، من حديث عقبة بن عامر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-].

ويقول -صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- «لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ». [متفق عليه، رواه البخاري، برقم: (٣٠٠٦)، ومسلم، برقم: (١٣٤١)، من حديث ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-].

ويقول -صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ». [رواه الترمذي، برقم: (١١٧١)، من حديث عقبة بن عامر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وقال الشيخ الألباني صحيح.]

وقد روى أَبو أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ -وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ الْمَسْجِدِ فَاخْتَلَطَ الرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- لِلنِّسَاءِ-: «اسْتَأْخِرْنَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكُنَّ أَنْ تَحْقُقْنَ الطَّرِيقَ - تَسِرْن وسط الطريق- عَلَيْكُنَّ بِحَافَّاتِ الطَّرِيقِ، فَكَانَتْ الْمَرْأَةُ تَلْتَصِقُ بِالْجِدَارِ حَتَّى إِنَّ ثَوْبَهَا لَيَتَعَلَّقُ بِالْجِدَارِ مِنْ لُصُوقِهَا بِهِ». [رواه أبو داود، برقم: (٥٢٧٢)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في الصحيحة (٢/ ٥١٢)].

❧ ومن مفاسد الفيسبوك على الصالحين طلب صداقات وانضمام النساء:

إضافة نساء كمشتركات في حسابه أو يرسلن ما بين الحين والآخر طلب الصداقة والانضمام إلى صفحته، وقد تكون تلك المرأة فاسقة فاجرة ماجنة وفي صورتها التعريفية صورة امرأة عارية أو بلباس فاتن فاضح، وقد يكون رجلا في اسم امرأة، فهو حتى ولو رفض صداقتها فإنه ولا بد أن تعاود طلب الصداقة، ويظهر له خيار ذلك ليتم القبول أو الرفض، فمن هنا هل تأمن على قلبك من

الفتنة، قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ». [رواه مسلم، برقم: (٢٧٤٢)، من حديث أبي سعيد -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-]، وقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ». [متفق عليه، رواه البخاري، برقم: (٥٠٩٦)، ومسلم، برقم: (٢٧٤٠)، من حديث أسامة بن زيد -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-]، وقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ». [متفق عليه، رواه البخاري، برقم: (٣٠٤)، ومسلم، برقم: (٧٩)، من حديث أبي سعيد الخدري، وابن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-].

فلا تأمن يا مسلم من أن تحرك شهوتك لهذا الشر العظيم، ويزينه الشيطان في قلبك، والله يقول: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾ [آل عمران].

فاجعل بينك وبين هذه الفتنة ومقدماتها وقاية حتى تنجو بين يدي الله.

قال النبي: -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ فِي خَلاَءٍ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسْجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا، قَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ». [متفق عليه، رواه البخاري، برقم: (٦٨٠٦)، ومسلم، برقم: (١٠٣١)، من حديث أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-].

هذا وإن من العجائب أن تجد في بعض صفحات المشتركين في الفيسبوك من الأخيار حسابات مضافة لنساء ممن هن مشتركات في صفحته، والله المستعان.

وقد تكون صفحتها مليئة بالتبرج والسفور ولا يستبعد أن تكون بعض تلك الحسابات لرجال بأسماء نساء وهمية لجرجرة ذلك المشترك للشر والبلاء والعياذ بالله من الفتن.

ويكون الحال كما قال الله تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ

ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ [يوسف]، ثم من هنا قد يتورط ذلك المشترك بأمر أو بآخر، وقد يحصل أمر إلا من عصمه الله.

ومن مفاسد الفيسبوك: الاشتراك بأسماء مجهولين.

هذا الموقع وغيره يتيح لمن أراد الاشتراك فيه أن يدخل بأسماء مجهولة، وذلك لعدة مآرب منها:

- لأن يعلق في صفحات الصالحين، والخصوم والأضداد له بالسب والشتم والانتقاد، وتتبع العثرات وتصيد للزلات، وهتك للأستار.

- **ومنها:** أن يبث شبهات في الدين ليفتن العوام وغيرهم.

- **ومنها:** أن يتجسس على الصفحات، وينظر جديد أخبار المشتركين الذين تَقَصَّدَ الاشتراك في الفيسبوك؛ لمراقبة ما يكتبون.

- **ومنها:** يكون باسم امرأة ليوقع المشترك في فخ محادثات، ثم تصويرها ونشرها؛ ليتم فضيحة ذلك المشترك.

ومنها: محاولة تشويه شخص انتحل اسمه؛ ليكتب باسمه كل شر وبلاء، فيوهم من يبحث عنه في الفيسبوك أن له حسابًا، وفيه ما فيه من منكرات تُبَث في صفحته.

وغير ذلك من المقاصد المريبة، وهذا من الغش الواضح، وقد قال النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». [تقدم].

فالاشتراك في مثل هذا الموقع يجر للشر والريبة، وقد قال النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ». رواه الترمذي، برقم: (٢٥١٨)، عن الحسن بن علي -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في سنن الترمذي، وفي المشكاة حديث برقم: (٢٧٧٣)، وجاء عن ابن عمر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا- كما في صحيح الجامع حديث برقم: (٣١٩٤)، والعلامة الوادعي في الصحيح المسند (١/ ١٤٩).

المبحث الثاني:

شرور متوالية في إعلانات واقتراحات الفيسبوك المعروضة بكثرة على المشتركين فيه لإفسادهم بشتى الوسائل:

من مفاسد الفيسبوك: الإعلانات والدعايات:

وهذه المصيبة الكبيرة، والطامة العظيمة، والجرم الفاحش الذي يُلزم به هذا الموقع، وذلك أن المستخدم للفيسبوك ولو كان تعامله شريفًا، ويبث العلم، ويزاحم أهل الباطل حسب تعبير البعض! إلا أنه قد يأتي ما بين الفينة والأخرى إعلان من شركة فيسبوك، ولكم أن تتخيلوا -يا معشر العقلاء- معنى إعلانات فيسبوك، فهي إعلانات ترويجية فاضحة من موسيقى وأغاني، وصور، وبعض الإعلانات تقوم بها بعض النساء، وذلك بالرقص تارة، وبالحركات المثيرة، وباللباس العاري، وقد تكون منتجات محرمة ومسكرة، وقد تكون لألبسة نسائية فاتنة تقوم بلبسها أثناء ذلك العرض والإعلان.

بل والأطم والأعظم: يخبرني أحد الإخوة -رواد الفيسبوك بعد قراءتي عليه

لهذه السطور- قال: بل هناك ما لم تذكره من هذه الإعلانات، فقلت له: ما هو؟ قال: هناك في بعض الإعلانات والدعايات امرأة كاسية متعرية تدعو لطلب الزنا والفاحشة، وتهيج المتابع بحركات، وأصوات، وعبارات منحطة، بل وهناك دعايات للمثليين أصحاب اللواط، وظهور اللوطة جُردًا مُردًا يدعون لذلك، وبتكسر حركاته وغير ذلك مما يثير المتابع لذلك الإعلان ...إلخ.

قال الأخ: هذه أمور أنا وقفت عليها بنفسي، وأنا مسؤول عن هذا الكلام، ولا ينكره أحد من المفسبكين، فالإعلانات الفجائية ميزة ملزمة بها شركة فيسبوك، ومن اشترك في الفيسبوك هو مقر بهذا. اهـ

إخواني العقلاء: أليست هذه لوحدها كافية في تحريم الفيسبوك، فرب نظرة لامرأة في أي مكان كانت سواء في الواقع، أو في المواقع تفتك بالقلب، وتجر لفتح باب الشهوات على مصراعيه التي لا تنقطع -إلا أن يشاء الله-، ولذلك أمرنا الله سلامة لقلوبنا أن نغض أبصارنا، فقال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾[النور]، ويجب علينا

استشعار مراقبة الله في أبصارنا وجوارحنا، ونحن مسؤولون عن ذلك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾[الإسراء]، فلنراقب الله في أبصارنا، فهذا من مراقبة الله، قال الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾[غافر:]، فالله سائلنا عن هذه الجوارح إن لم نحسن في التعامل بها فيما يرضي الله، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾﴾[فصلت]، فالنظر، وإطلاق العنان له يقود لما عداه، ولذلك يقول النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «فَالْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ وَزِنَاهُمَا النَّظَرُ...» [رواه أحمد، برقم: (٨٥٢٦)، عن أبي هريرة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-] وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الصحيحة (٦/ ٧٢٠)، والعلامة الوادعي في الصحيح المسند (١/ ٤٠٩).

قال ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: فبدأ بزنى العين؛ لأنه أصل زنى اليد والرجل، والقلب والفرج، ونبّه بزنى اللسان بالكلام على زنى الفم بالقبل، وجعل الفرج مصدقاً لذلك إن حقق الفعل، أو مكذبًا له إن لم يحققه، وهذا الحديث من أبين الأشياء على أن العين تعصي بالنظر، وأن ذلك زناها، ففيه رد على من أباح النظر

مطلقا!. اهـ [روضة المحبين ونزهة المشتاقين(٩٣)].

فرب نظرة لامرأة عارية بالفجأة -حتى وإن صرفت بصرك- تبقى في مخيلتك، ومن هنا قد يهيجك الشيطان لما عداها، فعن ابن بريدة، عن أبيه -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- لعلي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «يَا عَلِيُّ، لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ». [رواه أبو داود، برقم: (٢١٤٩)، وحسنه لغيره العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في صحيح الترغيب(١٩٣)].

فيا من تشترك في الفيسبوك وغيره من مواقع الشر، هل تأمن على نفسك من الفتنة؟

وهل ترى نفسك أنك كامل الإيمان حتى تظن نفسك قويًا في مدافعتها؟

أو ليست النفس لها شر، ولا يأمن على نفسه المؤمن، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ [يوسف:٥٣]، وكان النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يقول: «وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا». [رواه أبو داود، برقم: (١٠٩٧)، من حديث ابن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- صححه العلامة الألباني في عدة من كتبه منها

مشكاة المصابيح حديث رقم (٤٩٣١)].

أوليس هذا منكر وجب بغضه والبعد عنه والتحذير الشديد منه؟

قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». [تقدم].

ألا يجب علينا بغضه، والحذر منه ومن الوقوع فيه؟

أو ليست نظرة من تلك قد تفتك بقلبك، بالمضغة التي بين جنبيك -التي إذا صلحت صلح سمعك وسائر أعضاؤك-؟

أولسنا في الشريعة مأمورون بسد ذرائع المحرمات؟

والله -عَزَّ وَجَلَّ- يقول: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام:١٥١]، ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾ [الإسراء:٣٢].

أوليس هذا من شهادة الزور؟

والله -عَزَّ وَجَلَّ- يقول: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾﴾ [الفرقان].

تنبيهان:

هذه الإعلانات في الغالب إلزامية من شركة فيسبوك؛ لأن من ورائها أرباح هائلة؛ إذ أنها تروج لعدد من الشركات في العالم، وتستغل فرصة تواجد الملايين من المشتركين في منصة الفيسبوك لمتابعة هذه الترويجات.

ومن هنا فإن المشترك لو حاول عمل ضبط خاصية عدم ظهور هذه الإعلانات، أو قام بإلغائها، وطلب عدم المتابعة والمشاهدة لها، أو بلغ عن تلك الإعلانات لو كانت مخلة، فإنهم يضربون صفحًا عن تنبيهاته وإلغائه، وتعاود وترجع من جديد، وتتكرر هي أو غيرها، وفي كل مرة يفتح النت والفيسبوك تظهر من جديد.

النت إذا كان ضعيفًا في الغالب لا تظهر الإعلانات بشكل كبير، بخلاف النت القوي فإن الإعلانات تكون مكثفة، فلا يظن ظان ممن يعيش في بلدان الإنترنت عندهم ضعيف أن هذه الإعلانات التي تكلمنا عنها لا تحصل معه.

ومن مفاسد الفيسبوك: خاصية الاقتراحات المتواصلة:

شركة فيسبوك شركة مروجة للإعلانات، فبمجرد انهماك المشترك في المرور على صفحات المتابعين عنده تظهر له ما بين الحين والآخر اقتراحات مصورة في واجهة

الصفحة، فمثلا: تقترح عليك مشاهدة مسلسل جديد نزل في السوق، أو صفحات خبيثة، ومواقع هدامة يعلنه ثم يقول: ما رأيك تتابع هذا؟ وبمجرد أن يضغط عليه يحيله لما هو أشر وأعظم جرمًا مما كان في واجهة الصفحة، بل ويكون ذلك المروج له صور نساء وغيرهن، وبعضهن كاسيات فاتنات -نسأل الله السلامة-، والأعجب من هذا كله: أنه إذا فعل لهذا الاقتراح إنهاء أو إلغاء؛ لكيلا يظهر في صفحته ينتقل قليلًا أثناء التصفح ويجده قد رجع من جديد، والأخطر من هذا أيضا: أن في بعض الاقتراحات التي تكون في واجهة المستخدم تكون اقتراح لمشاهدة أمرًا عاديًا، مثاله: يقول مقترحًا: شاهد كيف تم صنع الطيران، أو السيارات، أو يقول: تعلم كيف تصلح جهازك، أو يقول: تعلم بخطوة سهلة كيف تصلح خلل كذا في مشكلة تواجهك مثلا في إصلاحات، أو في بناء، أو في زراعة يقول مثلا: كيف تقضي على الحشرات، أو يقترح عليك مثلا، يقول: تعلم كيف تصنع طبخ كذا، أو يقترح بمقطع، يقول فيه: أسهل طريقة لإصلاح خلل الحاسوب، أو يقترح عليك ببعض المنتجات ...إلخ بنحو هذه الأمثلة، ثم إذا فتح ذاك المفسبك هذا الاقتراح مباشرة يحيله على مقاطع فيديو منحلة، وبعضها خبيثة

فاضحة، وأراني أحد المشتركين في الفيسبوك هذه الخاصية، وفتح الفيسبوك أمامي وأراني في صفحته اقتراحًا مكتوب فيه تعلم: كيف تصلح ما سورة الماء في البيت إذا خربت، ثم لما فتح الأخ ذلك الاقتراح مباشرة ظهر مقطعا غير الذي كان في الاقتراح، وفي هذا المقطع مكتوب عنوان آخر فيه: شاهد امرأة منقبة تخلع نقابها بمقابل بعض المال، فقلت للأخ: لا أريد أن أنظر.

ونكتفي بهذه المفسدة في هذا المقام، والله المستعان.

هذه المعلومات جمعتها من أخ من رواد الفيسبوك وخبير فيه، وقد نصحته بتركه -نسأل الله لنا وله التوفيق-.

تنبيه:

الفرق بين هذه الخاصية وخاصية الإعلانات:

- أن هذه فيها تلبيس، بحيث يوهم المشاهد المتابع أن هذا مجرد اقتراح، وقد لا يكون فيه صور لذوات الأرواح.

- **وأيضا:** الفرق أنه يظهر غير ما اقترح، وغالبًا ما يكون فيه أمور فيها دعوة لرذيلة، أو لما هو من محاربة الدين.

وأيضا: الفرق أن الإعلانات فجائية، وهذه شبه إلزامية في التصفح، وأما الإعلانات فهي تظهر علنًا، ودعوة مباشرة في مقاطع فيديو لكاسيات عاريات.

ومن مفاسد الفيسبوك خاصية اقتراح الفيديوهات ما بين الحين والآخر:

المشترك في الفيسبوك كما أسلفنا قد تأتيه إعلانات فجائية، واقتراحات وغير ذلك، وفي نفس الوقت قد تأتيه اقتراحات لمقاطع فيديو تتكرر ما بين الحين والآخر، يقول: ما رأيك بمتابعته؟ أو يعرضه في الواجهة بعنوان مقاطع فيديو قد تعجبك، قد تستفيد، أو يعملون عنوانًا بارزًا لكي تهوى ويأخذك الفضول للدخول والمشاهدة.

والخلاصة: هي بمثابة التلفاز يأتي ما بين الحين والآخر يذكرك، فإذا أنت أهملت ولم تدخل كرر وأعاد عليك المحاولة حتى يوقعك في الدخول، وإذا بها رقص وأغاني وخناء، وخاصة وأنه إذا علم أن توجه تلك الصفحة ومشتركها ديني وينشر الخير، فهنا يكرسون الجهود في بث الإعلانات والاقتراحات والفيديوهات والصور بشكل هيستيري، والنبي -صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- يقول:

«إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ» [رواه البخاري، برقم: (٧١٧١)، من حديث صفية بنت حيي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-].

تنبيهان:

الأول: الفرق بين هذه الخاصية وبين خاصية الريلز المتقدمة أن هذه فجائية ليست من أصل خصوصية البرنامج، وإنما هي شيء متجدد تأتي بمجرد فتح الفيسبوك والنت.

الثاني: إذا فعل المشترك إلغاء متابعة وعمل بلاغًا عن عدم رغبته لمتابعة هذه الإعلانات فإنها تعود في الغالب ولا محالة، وقد يلغوه من مكان ويعيدوا ظهوره في مكان آخر، أو يأتون بغيره.

☙ ومن مفاسد الفيسبوك: خاصية النكت المكذوبة والترويج لها:

جاء في موقع طريق الإسلام وهو يعدد منكرات الفيسبوك، ومما ذكر من خصوصيات تضعها شركة فيسبوك خصوصية تسمى: صفحات النكت والترويج لها.

قال في هذا الموقع: المزاح الشرعي له أسس لا ينبغي مخالفتها، وصفحات النكت على الفيسبوك لا تخلو من الكذب، والمخالفات الشرعية، والبعض من هذه الصفحات ينشر صورًا من مقاطع لأفلام يسمونها (Comics) تحتوي على تعليق على أحداث جارية، والدلالة على هذه الأفلام من خلال هذه الصور دلالة على الشر، وترويج للفسق والفساد في هذه الأفلام، وهم يفتحون بابًا للغير في تذكير البعض بهذه الفواحش، والحث على مشاهدتها، وقد كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يمزح، ولا يقول إلا حقًا.

أما ما كان بالكذب والسخرية، ونشر الفواحش فلا يجوز؛ لقول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ». [أخرجه أبو داود، برقم: (٤٩٩٠)، والترمذي، برقم: (٢٣١٥)، والنسائي، في الكبرى، برقم: (١١٦٥٥)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٧٤)].

وبعض هذه الصفحات يتم فيها كتابة لفظ الجلالة والأمور الشرعية في سياق حديثهم عن النكت والكذب والسخرية، وتجد البعض ينشرون مقطعًا فيلم به

صورة مُمثِّل ممن يتاجرون بالفواحش، أو امرأة متبرِّجة، ويكتبون في الصورة كلمات مثل: إن شاء الله، أو غير ذلك من صور الامتهان لذكر الله تعالى، أو أي أمر يخص العبادات الإسلامية، قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾[التوبة: ٦٥-٦٦]. ا.هـ[رابط المادة: http://iswy.co/e67dg].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فِي مَجْلِسٍ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قُرَّائِنَا هَؤُلاءِ أَرْغَبَ بُطُونًا، وَلا أَكْذَبَ ألسنًا، وَلا أَجْبَنَ عِنْدَ اللِّقَاءِ، فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ، لأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ مُتَعَلِّقًا بِحَقَبِ نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ، تَنْكُبُهُ الْحِجَارَةُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ، وَرَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: ﴿ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾[التوبة:٦٥-٦٦].

﴾ ومن مفاسد الفيسبوك: خاصية القصص:

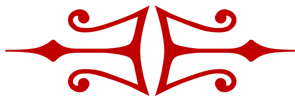
وهذه تظهر في قائمة المشترك لتكون كالموجز لآخر الأخبار تختفي خلال (٢٤) ساعة، وهي عبارة عن عنوان يحوي لمن دخل فيه مفاسد كثيرة، فإنه يحوي صورًا ومقاطع فيديو لكل مشترك في قائمتك، ويمكن من إنشاء مقاطع وأغاني ودبلجتها، وهو تمامًا شبيه لسناب شات وانستقرام وغيرها كما قرأت عنه، وهذه مفاسد لا يرتضيها عاقل عنده غيره على دينه.

﴾ ومن مفاسده أيضا: أصدقاء الجوار:

وهذه الخصوصية تتيح للمشتركين في الفيسبوك البحث عن المشتركين الذين في جوارهم ومن حولهم، وذلك بالبحث، ومن هنا قد يكون المشترك في الفيسبوك ممن في الجوار نساء، وهذه فتنة عظيمة يجره الشيطان لما هو شر على مصراعيه مع من هن في جوار ذلك المشترك وتلك المشتركة، وهذه الغاية من خطوات الشيطان التي حذرنا الله منها ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ ﴾[النور:٢١]، وهذا يجر لمفسدة تعارف غير شرعية، يجر لفساد عريض بين من في الجوار من مشتركين ومشتركات، وهذا مما يضر بأبناء

ذلك الجار وبناته، ومن الخيانة والرضى بالمنكر، فعن المقداد بن الأسود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قَالَ: رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- لِأَصْحَابِهِ: «مَا تَقُولُونَ فِي الزِّنَا؟» قَالُوا: حَرَّمَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- لِأَصْحَابِهِ: «لَأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرَةِ نِسْوَةٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ». [رواه أحمد في مسنده، برقم: (٢٣٨٥٤)، وصححه الإمام الألباني، في صحيح الترغيب والترهيب، برقم: (٢٥٤٩)].

قال ابن حجر -رَحِمَهُ اللَّهُ-: الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جَمْرَةَ: .... وَيَفْتَرِقُ الْحَالُ فِي ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ لِلْجَارِ الصَّالِحِ وَغَيْرِ الصَّالِحِ، وَالَّذِي يَشْمَلُ الْجَمِيعَ إِرَادَةُ الْخَيْرِ لَهُ، وَمَوْعِظَتُهُ بِالْحُسْنَى، وَالدُّعَاءُ لَهُ بِالْهِدَايَةِ، وَتَرْكُ الْإِضْرَارِ لَهُ إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجِبُ فِيهِ الْإِضْرَارُ لَهُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَالَّذِي يَخُصُّ الصَّالِحَ هُوَ جَمِيعُ مَا تَقَدَّمَ وَغَيْرُ الصَّالِحِ كَفُّهُ عَنِ الَّذِي يَرْتَكِبُهُ بِالْحُسْنَى عَلَى حَسَبِ مَرَاتِبِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ. اهـ



المبحث الثالث:

التحجير على الناصحين في إنكارهم للمنكرات المنشورة فيه، والتجسس، والتحريش بين المسلمين:

ومن مفاسده: أن من حذر مما يخالف الدين الإسلامي حظروا حسابه:

وهذا شيء موثق مجرب، فهم يراقبون منشورات بعض المسلمين عامة، وعلى وجه الخصوص من كان من أهل السنة، فمن حذر من اليهود والنصارى والملاحدة، وحذر من اللواط والزنا والفواحش والمثليين، والشرك، والماسونية، ومن سمى أشخاصًا وحذر من باطلهم، وكان له منشورات هادفة في هذا الشأن من التحذير من المنكرات: فإنهم يحظروه.

فالخلاصة: أنهم يريدون مشتركًا لا يتكلم في اليهود والكفار ككل، ولا يحرض ضدهم، ويبث الكراهية والعنف بزعمهم تجاههم، وما يحملونه من شر وحقد على الإسلام وأهله، ومن لم يلتزم بذلك يوقفون حسابه.

ومن أمثلة ذلك: أنك لو أردت كتابة كلمة فيها ذكر اليهود بالذم وغيرها يرفض قبولها بهذا الشكل، إلا إذا جزأتها واحتلت عليها، مثلا: تريد تكتب: (لعن الله اليهود)، فلا تظهر إلا إذا فعلت: (ل ع ن الله ال ي ه و د)، أو إذا أردت فعل ما يسمى بهشتاق هذه الكلمات، أو مثلا: كلمة: (المثليين اللوطية) ونحو ذلك فهذا لا يقبل.

فهم مع ما ينشدونه من حرية التعبير إلا أنهم أهل كذب ومراوغة، ولا يلتزمون ذلك، فمن حذر من عقيدتهم وخبثهم وأشغل صفحته بذلك حظروا حسابه.

وبالعكس من ذلك: من كان سابًا لله تعالى، وداعيًا للشرك والإلحاد، والخروج على حكام المسلمين، ويبث الكراهية بين المسلمين، وداعيًا إلى سفك الدماء في أوساطهم والثورات والانقلابات، وبث الشبهات والتشكيك في الإسلام، ومن كان مدمنًا على الذنوب غارقًا في المعاصي لاجًّا في المنكرات، فإنه حينئذٍ يكثر المتابعون له، بل وبشكل خيالي ينضم له آلاف المتابعون، ولا يستبعد أن هؤلاء المتابعين هم وهميون من شركة فيسبوك؛ لتكثير سواد صاحب تلك الصفحة

المرموقة عندهم.

والله قد حذرنا من مكائد الكفار وأهوائهم، وحذر من الركون إليهم، فقال: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ [البقرة]، وقال سبحانه: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾[النساء]، ويقول سبحانه: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾[البقرة]، ويقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ

﴿فَٱحۡذَرُواْۚ ﴾ [المائدة:٤١]، وقال: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ ﴾ [المائدة٤٨] وقال: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ٤٩﴾ [المائدة]، وقال: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١١٩﴾[آل عمران]، وقال: ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ١٨﴾ [الجاثية]، بل يجب بغض هذا الباطل وعدم القرب منه، قال الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١﴾ [المائدة]، وقال: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ

﴿وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة]. ويقول: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾﴾ [النساء].

وإليك أخي القارئ شهادة بعض إخواننا الأحبة ممن ناشدناهم بمغادرة الفيسبوك، وهو الأخ الفاضل: عبد العزيز العبدلي -حفظه الله- قال حفظه الله: ويكفي رزية أن الجميع مقيد بقوانين الفيسبوك العالمي، التجسسي، وإذا أمر بمعروف أو نهى عن منكر يحظر بحجة أن منشوره يخالف المعايير، ويكفي رزية وخزي ما نشاهده بين الحين والآخر من قبل بعض إخواننا بين وقت آخر: النجدة الإسعاف مارك حظرني، وتجد هذا يتسخط، وذاك يدعو عليه، وذاك يؤنبه: لماذا تفعل أشياء تسبب لك الحظر، وكنت قد كتبت في ذلك معاتبًا ولكن شبق التعلق بموقع الفيسبوك -دمره الله- يجعل البعض في سكر، نسأل الله السلامة والعافية ....إلخ.

ࡨ ومن مفاسده: عدم إنكار المنكر مرارًا خوفا من تجميد الحساب:

معلوم لكل مشترك مسلم في الفيسبوك أنه إن أنكر المنكرات من زنا ولواط، وكفر وإلحاد، وانتقاد لحرية الفكر والعقيدة، وانتقاد لدعاتها أنه يحظر مباشرة من شركة فيسبوك، ناهيك عن البلاغات التي تتقبلها هذه الشركة فورًا، فيتم تجميد ذلك الحساب حينها شهرا أو أقل، ولو أعاد المشترك الحساب، أو أنشأ حسابًا جديدًا يكون حذرًا صامتًا ساكتًا، لا يجرؤ على الخوض في تلك المنكرات، وهذا شيء محسوس وملموس، وقد رأيت وقرأت وشاهدت ذلك حال اشتراكي فيه، وهناك عشرات الأمثلة التي لا يستطيع انكارها رواد الفيسبوك، فمسألة تجميد الحساب صارت عند بعضهم أهم من إنكار المنكر والشر، والمعنى المهم عندهم: ابقَ في الفيسبوك صامتًا عاملًا بما يرضي منشأ الفيسبوك!.

تنبيه:

الفرق بين التجميد والحظر: أن التجميد لا يستطيع إعادته، بينما الحظر قد يتوقف فترة ثم يعود.

وإليك هذا التعليق لبعضهم في الفيسبوك بعد إدخال خاصية الريلز:

كتب هذا الأخ -وفقنا الله وإياه، وهو من أهل السنة- على حسابه العام قال: لعنة الله عليك يا مارك، وضع بدل القصص الريلز. اهـ

فعلق أحد المتابعين له قائلًا: لا تحرمنا من منشوراتك -بارك الله فيك-، اللعن قد يسبب في تقييد حسابك ... الله لا يوفق مارك وأعوانه. اهـ

ولم ينكر عليه هذا الأخ هذا الكلام، ويقول له: فليقيدوا، وهذه كلمة حق قلتها في هذا الكافر الفاجر الماجن.

بل والعجيب حتى المتابعين له لم يعلقوا بشيء.

على أننا لسنا في صدد نقاش مسألة لعن الكافر المعين، وإنما أردت ضرب مثل لمسألة الحظر لمن تكلم في الكفار، وحذر منهم وسبهم.

أليس هذا -يا إخواني- ينافي ما جاء من أدلة الشرع في الصدع بالحق، وقول كلمة الحق ولو صار ما صار، جاء في صحيح الإمام مسلم، برقم: (١٧٠٩)، من حديث عبادة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- «عَلَى

السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ».

وفي الحديث الآخر، قال النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ-: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ فِي حَقٍّ إِذَا رَآهُ، أَوْ شَهِدَهُ أَوْ سَمِعَهُ». [رواه أحمد، برقم: (١١٠١٧)، عن أبي سعيد -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُٱللَّهُ- في الصحيحة (١/ ٢٧١)، والعلامة الوادعي -رَحِمَهُٱللَّهُ- في الصحيح المسند (١/ ٢١١)].

وقال -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ». [رواه أبو داود، برقم: (٤٣٣٨)، عن أبي بكر -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُٱللَّهُ- في الصحيحة (٤/ ٨٨)، والعلامة الوادعي -رَحِمَهُٱللَّهُ- في الصحيح المسند (١/ ٣٤٥)].

وقال الله تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا

يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [المائدة].

﴾ ومن مفاسد هذه الإعلانات التجسس على الخصوصية وما يحمله المشترك من توجه:

أعداء الدين -من يهود ونصارى وماسونية- عداؤهم بيِّن للمسلمين، قال الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ﴾ [المائدة:٨٢]، وقال سبحانه: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾ [البقرة:١٠٥]، وهذا بيِّن لا يخفى على المسلم العاقل، ولذلك حال التعامل المباشر معهم -أي: مع المسلمين-؛ لأنهم حذرون على دينهم واستقامتهم، وهم يعلمون أنه لا سبيل في الغالب لإغواء المسلم بالمناظرة المباشرة، والمخالطة القولية والفعلية، وخاصة الدعاة إلى الله، ولما كان الأمر كذلك استخدموا طرقًا لجرجرة الدعاة إلى الله والصالحين، وطلاب العلم إلى سبل الشر، ومحاولة الزج بهم في مستنقعات الرذائل، وذلك بطرق ومحاولات شتى، وبأساليب مختلفة، ومنها هذه المواقع، وبما يسمى بالفيسبوك، فهم يراقبون

الكتابات، والتوجهات والنشر، فإذا علموا أن ذلك الذي يشترك معهم توجهه صالح، وصاحب دين واستقامة، وثبات على السنة، ومحارب لأفكارهم، جعلوا عليه دائرة حمراء؛ لمراقبته، وبشتى المحاولات لإغوائه؛ وذلك بجرجرته للحرام عن طريق الإعلانات، ومحاولة دخول طلب الصداقة من نساء فاضحات، ومن خلال إرسال فيديوهات، وتعري وغير ذلك، ثم من وقع في شراكهم صوروا ووثقوا كل ما يجري في حسابه -حتى ولو كان هو متحفظًا عن كل من حوله، ولا يدري أحد ماذا يصنع- لأن هذا التطبيق في ملكهم فلهم خاصية تسجيل كل ما يجري معه، ومن هنا إذا وقع في الشر هددوه بافعل وإلا يفعل بك كذا وكذا، وهنا يخضع من كان داعيًا إلى الله، ويتنازل خوف الفضيحة ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾[البقرة:١٠٩]، وقال الله تعالى: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾﴾[آل عمران]، وقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن

تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [النساء].

قال بعض الكتاب: تقوم فكرة الدعاية الموجهة تلك وببساطة على قيام الشبكة باستغلال ما عندها من معلومات مفصلة عن كل مستخدم من مستخدميها في تحديد ميول وشهوات كل واحد منهم، وبالتالي إدراجه في قائمة الأعضاء الذين يوجه إليهم الإعلان عن المنتج الفلاني؛ لغلبة الظن -بناء على تلك المعلومات- على أن ذلك المنتج بالذات سيستهويه ويجذبه! هذا الأسلوب من التعامل مع الأعضاء هو أساس ما يقدمه الموقع من خدمة الدعاية والإعلان لكل من يريد الإعلان عليه.

ولك أن تتصور -أيها القارئ الكريم- درجة التجسس والمراقبة، والتدخل السافر في خصوصيات الأعضاء، وفي محاوراتهم، وفي مراقبة أنشطتهم، وتحليل كلامهم، وما يرفعونه من معلومات عن حياتهم على الموقع، من أجل تحديد ميولهم وشهواتهم، وتحليلهم تحليلًا نفسيًا؛ بغية تحديد أي مجموعة من المنتجات يميل إليها

كل واحد منهم، ويمكن أن يوجه الإعلان عنها بالذات إليه هو!. اهـ(١)

فالمسلم لابد أن يحتاط لنفسه، ويحذر من مكر عدوه، ويعرف طرقه؛ كي يحذرها ويجتنبها، فعن حذيفة بن اليمان -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا- قال: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟، قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ، قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ»، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ، قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ، قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا». [متفق عليه، رواه البخاري، برقم: (٣٦٠٦)، وسلم، برقم: (٧٠٨٤)].

يا مسلم، اجعل لنفسك وقاية، وصن نفسك بطاعة الله، والبعد عن مقدمات الانتكاسة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾

(١) من كتاب القول المسبوك في حقيقة الفيسبوك، (٧٩).

[التحريم:٦].

من مفاسد الفيسبوك: تجسس ومراقبة المشتركين عن طريق الأرقام المحفوظة والموقع.

من خاصيات شركة فيسبوك: خاصية تتبع الآخرين وتحركاتهم عن طريق أرقامهم المحفوظة، وذلك بفتح صاحب الحساب لهذه الخصوصية،، فما إن يبحث عنه من خلال رقم هاتفه المحفوظ في جواله، إلا ويطلع عليه، وبالتحديد مكان تواجده، ولذلك أهل الخبرة في الفيسبوك تجده يتواصل مع بعض من يعرف بقوله: اليوم أنت في مكان كذا وكذا، يحدد ذلك عن طريق موقعه الذي يحدده الفيسبوك، فيتفاجأ ذلك الذي تواصل به كيف عرف أني في مكان كذا وكذا، فقد يرصده حتى لو كان في أي دولة نزلها، يحدد أنه في دولة كذا، وهذا من خلال هذه الخاصية التي تتيح معرفة أماكن المشتركين رواد الفيسبوك، وكل هذا التجسس غير جائز شرعًا، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾[الحجرات:١٢]، وقال النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ-: «وَلاَ تَجَسَّسُوا». [متفق عليه، رواه البخاري، برقم: (٥١٤٣)، ومسلم، برقم:

(٢٥٦٣)، عن أبي هريرة –رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ–].

وعَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أُتِيَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقِيلَ هَذَا فُلَانٌ تَقْطُرُ لِحْيَتُهُ خَمْرًا، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ –رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ–: إِنَّا قَدْ نُهِينَا عَنِ التَّجَسُّسِ وَلَكِنْ إِنْ يَظْهَرْ لَنَا شَيْءٌ نَأْخُذْ بِهِ. [رواه أبو داود، برقم: (٤٨٩٠)، وقال الألباني: صحيح الإسناد].

من مفاسد الفيسبوك انتحال الشخصيات وتزوير الحسابات:

فهذا الفيسبوك وغيره يستطيع المشترك فيه أن ينتحل شخصية شخص معروف أو داعية فيقوم بالنشر باسمه، أو التعليق على المنشورات، ويضاف في حسابات أهل السنة، ويتم قبول صداقته على أنه معروف، ثم يضل يعلق وينشر ويجادل ويخاصم ويشوه بسمعة ذلك الداعي الذي انتحلت شخصيته، وربما نشر منشورات مخلة بالحياء، خادشه للأدب، وربما كان مجهولًا باسم لا يعرف، فيدخل على الدعاة ويبدأ في تشويههم، ونقل ما يوغر الصدور عليهم، وتكلم فيهم بكل أريحية وأمن وحذر أو شوه، ونقل الافتراءات عليهم، وهذا أمر متكرر.

وقبل أيام قليلة وقفت على مخاصمة بين أخوين معروفين في الفيسبوك نقلت

إليَّ محادثتهم وما جرى معهم، وإذا بهم بين أخذ ورد، وأن أحدهم له اسم يشابه اسم داعية، وآخر اسم شيخ من مشايخ أهل السنة، ويتكلم بلسان أهل السنة، وبعد التأكد ظهر أنهم ليس لهم حسابات في فيسبوك، وكتب كل واحد منهم براءته من ذلك.

فتأمل -يا أخي- إلى هذه الأحداث الغريبة العجيبة التي تحصل في هذا العالم الأزرق، **قال ابن سيرين**: **إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ**. [مقدم الإمام مسلم].

۞ ومن مفاسد الفيسبوك: الاختراق في التعليقات:

ومعنى هذا الاختراق: أنه قد يخترق الحساب فيُكتب ما يوهم أنه من كلام صاحب ذلك الحساب، وقد يكون تعليقًا فاحشًا، ودعوة إلى فتنة، وجر إلى خصومة، وهذا قد اعترف به الكثير من رواد الفيسبوك.

كتب بعضهم في حساب فقال: تنبيه هام جدًا إلى جميع الأصدقاء على Facebook:

تحية احترام وتقدير لكم جميعًا، يرجى العلم أنه بصرف النظر عن اختراق مقاطع الفيديو الإباحية، يوجد الآن اختراق جديد على Facebook بين تعليقات جهات الاتصال الخاصة بكم، هناك عبارة مؤذية قد تظهر أنها تأتي منكم تعليقات قذرة للغاية، وتبدو كأنكم من كتبها، أنتم لا ترونها، لكن أصدقاءكم يرونها، يمكن أن يؤدي هذا الموقف إلى سوء تفاهم بينكم وبين الأصدقاء، وربما وصولًا إلى المحاك.

أود أن أقول لجميع جهات الاتصال: إنه إذا رأيتم أي تعليق غير لطيف، أو يمس المقدسات، أو بغيض، أو أي تعليق غير أخلاقي بإسمي، فهو بالتأكيد ليس مني، وسأكون ممتنًا للغاية إذا أبلغتموني بذلك. اهـ

تأمل -يا أخي- كيف يزرعون الفتن في أوساط الناس؟.

فهل من النصح لدين الله أن يكون الشخص مشتركًا مروجًا لأمثال هذا التطبيق وغيره بحجج أوهى من بيت العنكبوت؟

فهل ترضى لنفسك أن تكون محط تهمة، ونظرة تشويهية في أوساط من يتابعك؟

والشيطان قد يطور ذلك التعليق المزور ضدك فتصير قضية فاضحة لن يقبل تبريرك بعدها أحد إلا أن يشاء الله.

المبحث الرابع:

من الآثار السلبية في اشتراك المستقيمين في تطبيق الفيسبوك أو بقائهم فيه

☙ من مفاسد الفيسبوك على الصالحين السكوت عما يحويه من بلايا؛ خوفًا أن يعيروا.

أتمنى أن أجد لإخواننا رواد الفيسبوك منشورات توعي شباب الفيسبوك وتحذرهم من خطره، بل ويقولون لهم بصريح العبارة: الفيسبوك عليكم حرام؛ لما نراه في صفحاتكم من مفاسد، وصور لذوات الأرواح، وفيديوهات، وأغاني، وصور للنساء، وهذه أمور يعلمها جيدًا رواد الفيسبوك، وموجودة في حسابات العوام الذين يشتركون في صفحاتهم، وهم مضافون عندهم، ولكن خوف أن يقال: لماذا تحرم علينا الفيسبوك وترضاه لنفسك، يجعلهم يسكتون -إلا من رحم الله، ومن وفقه الله للإنكار-، وأما أنا فأتحدث عن الواقع الذي عايشته مع إخواني رواد الفيسبوك حال اشتراكي فيه قبل سنوات.

وقد يرد عليّ بعضهم أنه يوجد إنكار.

فأقول: هل يومًا من الدهر قلت لذلك العامي الذي امتلأت صفحته

بالمنكرات: حرام عليك الفيسبوك، أو إما أن تحذف هذه المنكرات وإلا حظرتك من صفحتي؟!.

❧ ومن مفاسد الفيسبوك على طلاب العلم خاصة وغيرهم عامة: ضياع الوقت.

مواقع التواصل الاجتماعي ككل تأخذ الوقت أخذًا، وتذهبه وتفرط فيه بشكل خيالي، فلا تجد في الغالب أحدا أدمن عليها إلا وأهدر أوقاته، وأضاع عمره.

ومما هو واقع معايش مجرب لا ينكره أحد تطبيق وبرنامج ما يسمى بالفيسبوك، فتجد المتصفح فيه يدخل لينشر منشورًا وينظر لجديد المتابعين، وربما في حسبانه أنه يدخل سريعًا ويخرج، وربما رتب وقته للدخول فيه في أوقات محددة، وإذا به يجذبه وتمر ساعاته ولم ينته من المرور بإصبعه على تلك المنشورات والكم الهائل منها، وربما تعبت أصبعه وهو مستمر في ذلك يضيع الوقت هدرا ، وما عساه ينتهي فهو عنده آلاف المتابعين ممن ينشر منشورات ومقاطع وعبارات وأحداث وقضايا اجتماعية وشخصية، ووالله أن الواقع عند الكثير إلا من رحم الله تمر الساعة والساعتان والثلاث، وربما الخمس والسبع، وربما أضاع الصلاة في

المسجد، أو أضاع بعض الركعات وهذا الأمر يتكرر، وربما أضاع قراءة القرآن والمطالعة في الكتب، وأضاع قيام الليل، وربما صلاة الفجر، وهو مشغول في الفيسبوك، ومداوم في المرور على تعليقات الآخرين، وقد يحتاج إلى ردود على من تهجم عليه، وتستمر الحكاية، وربما حرم النوم وحرم الأكل وحرم الاجتماع مع أهله مع أنه معهم في المنزل، وهو في حكم الغائب. والله المستعان

يا إخواني الحفاظ الحفاظ على الوقت، وطالب العلم المجتهد -والله- يتمنى لو أن الوقت يشترى لباع الغالي والنفيس لشرائه لما له من الأهمية عنده، ولما جعل الله له من هيبة في قلبه، فكلنا يعلم عظم وقيمة الوقت عند السلف، وقد جاءت الأدلة في بيان فضله والمحافظة عليه، فيما يعود على صاحبه بالنفع المحقق في الحياة وبعد الموت.

وقال الله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الزمر].

جاء في البخاري، برقم: (٦٤١٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ

-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ».

وقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ، عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ». [رواه الترمذي، برقم: (٢٤١٦) عن ابن عمر- وابن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-].

اسمع قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾﴾ [الشرح].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ». [رواه الحاكم في المستدرك، برقم: (٧٨٤٦)، وقال الألباني: صحيح، كما في صحيح الجامع، برقم: (١٠٧٧)].

قال العلامة ابن القيم -رَحِمَهُ اللَّهُ-: وَتَوْبَةُ الْخَوَاصِّ مِنْ تَضْيِيعِ الْوَقْتِ، فَإِنَّهُ يُفْضِي إِلَى دَرْكِ النَّقِيصَةِ، وَيُطْفِئُ نُورَ الْمُرَاقَبَةِ، وَيُكَدِّرُ عَيْنَ الصُّحْبَةِ. [مدارج

السالكين (١/ ٢٧٧)].

وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وكان أبو بكر بن عياش يقول: لو سقط من أحدكم درهم لظل يومه يقول: إنا لله، ذهب درهمي وهو يذهب عمره، ولا يقول: ذهب عمري، وقد كان لله أقوام يبادرون الأوقات، ويحفظون الساعات، ويلازمونها بالطاعات. [الياقوتة (٥٧)].

قال ابن القيم-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وَأعظم هَذِه الإضاعات إضاعتان هما أصل كل إِضَاعَة: إِضَاعَة الْقلب، وإضاعة الْوَقْت.

فإضاعة الْقلب من إِيثَار الدُّنْيَا على الْآخِرَة.

وإضاعة الْوَقْت من طول الأمل فَاجْتمع الْفساد كُله فِي إتباع الْهوى وَطول الأمل وَالصَّلَاح كُله في اتِّبَاع لهدى والاستعداد للقاء وَالله الْمُسْتَعَان. [الفوائد (١١٢)].

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ، وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ، وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ وَوَعِيدٍ وَيَقُولُ النَّهَارُ: ابْنَ آدَمَ، اغْتَنِمْنِي، فَإِنَّكَ لَا

تَدْرِي لَعَلَّهُ لَا يَوْمَ لَكَ بَعْدِي ، وَيَقُولُ لَهُ اللَّيْلُ مِثْلَ ذَلِكَ.

عَنِ الحَسَنِ قَالَ: ابْنَ آدَمَ، إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ، كُلَّمَا ذَهَبَ يَوْمٌ، ذَهَبَ بَعْضُكَ. [سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٨٥)].

وقال ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِالْعَبْدِ خَيْرًا: أَعَانَهُ بِالْوَقْتِ. وَجَعَلَ وَقْتَهُ مُسَاعِدًا لَهُ. وَإِذَا أَرَادَ بِهِ شَرًّا: جَعَلَ وَقْتَهُ عَلَيْهِ، وَنَاكَدَهُ وَقْتَهُ. فَكُلَّمَا أَرَادَ التَّأَهُّبَ لِلْمَسِيرِ: لَمْ يُسَاعِدْهُ الْوَقْتُ. وَالْأَوَّلُ: كُلَّمَا هَمَّتْ نَفْسُهُ بِالْقُعُودِ أَقَامَهُ الْوَقْتُ وَسَاعَدَهُ. [مدارج السالكين (٣/ ١٢٥)].

قال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: أني رأيتُ بخطه: إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عُمري، حتى إذا تعطَّل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وبصري عن مطالعةٍ، أعملتُ فكري في حال راحتي، وأنا مستطرح، فلا أنهض إلاّ وقد خطر لي ما أسطره. وإني لأجدُ من حرصي على العلم. وأنا في عشر الثمانين أشد مما كنت أجدُه وأنا ابن عشرين سنة. [ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٢٤)].

وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وذكر ابن عقل، في فنونه: قَالَ حنبلي - يعني

نفسه -: أنا أقصرُ بغاية جهدي أوقات أكلي، حتى أختار سف الكعك وتحسيه بالماء على الخبزة لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ، توفرا على مطالعة، أو تسطير فائدة، لم أدركها فيه. [ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٢٥)].

فالعمر يمشي إخواني فلنعمره بالخير، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ». [رواه الترمذي، برقم: (٢٣٢٩)، وأحمد، برقم: (٢٠٥٠٤)، وصححه العلامة الألباني - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في صحيح الترغيب والترهيب برقم: (٣٣٦٤)].

وقال الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ ﴾ [فاطر:٣٧]، وأدلة كثيرة تعلمونها، وإنما هذه إشارة لما عداها تبين أهمية الوقت، فهو والله أغلى من أن يهدر بمثل هذه المواقع. نسأل الله السلامة والعافية.

ومن مفاسد الفيسبوك: الإدمان والضعف العلمي، والفتور والقصور في تحصيل العلم والعبادة:

في الغالب أن من أدمن على الفيسبوك لا يكون له عناية بجانب طلب العلم، بل تضييع ساعاته، فقد تصل إلى الخمس وأكثر أو أقل، وبإدمان يشرب قلوب

المشتركين إلا من رحم الله، حتى ولو قرأ المنشورات العلمية والمقاطع المسجلة فإن مغريات الفيسبوك الكثيرة تجعل الفضول يراوده، ويشغل عن الاستفادة من الصفحات العلمية، فهذا يراسله فيحتاج إلى أن يرد عليه، وهذا يحتاج أن يعمل له إعجابًا، ويمر على منشوره، وهذا له توجه في منشوره يحتاج يعلق عليه ينبه.

الخلاصة: يضيع العمر دون تحصيل العلم الذي أساسه من بطون الكتب، والرحلة إليه عند أهله، فأنا أنصح من وفقه الله أن يعكف على العلم ولا يضيع أوقاته، فمنشورات التواصل الاجتماعي وإن كرست الجهود فيها في بذل العلم وتحصيله دون العناية بالعلم من بطون الكتب ومن أهله فلا يتحصل روادها على علم يثبت في أذهانهم، فكم من فائدة ومن شاردة مهمة تمر في مواقع التواصل الاجتماعي فلا تثبت، وهذا أمر لا ينكره أحد.

☙ ومن مفاسد الفيسبوك: ضعف الهيبة في نفوس المتابعين:

قد يكون صاحب ذلك الحساب في الفيسبوك طالب علم في الواقع يشار له بالبنان، فما إن يدخل الفيسبوك وينشر منشورًا إلا وترصد له من هب ودب من

عوام وخصوم ومجهولين، فيعلقون على منشوره بالنقد، وربما السب والشتم والسخرية، وربما لا يلقون لكلامه بالًا، وصاروا ضده وتمالؤا عليه، وهذه الحقيقة مجربة معايشة عن أصحاب الفيسبوك خاصة.

فلا ينبغي لطالب العلم أن يسقط هيبته بمثل هذه المواقع، فالعامي لو وجد طالب العلم والداعي إلى الله وجهًا لوجه قد لا يتجرأ عليه بحرف فيه إساءه، بل يجد هيبة ومعرفة لقدره، أما في الفيسبوك فنسأل الله السلامة.

والأعجب من هذا أن تجد ذلك الطالب يتجارى مع الجهال والسفهاء، ويجادلهم ويعلق على ردودهم وغير ذلك، فأضاع هيبته وأضاع وقته.

فعن كعب بن مالك -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- قال: قال النبي: -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ-: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللهُ النَّارَ». [رواه الترمذي، برقم: (٢٦٥٤)، وقال الألباني -في المشكاة (٢٢٥)-: حسن، وجاء عن ابن عمر -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا-، وحسنة العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، برقم: (١٠٤)].

﴿ ومن مفاسد الفيسبوك: الجدال وشدة الخصومة بين المشتركين:

نعلم ويعلم غيرنا ما آل إليه الفيسبوك عند بعض إخواننا السلفيين فضلًا عن العوام، فلا تكاد تطرح موضوعًا ومسألة إلا وتجد تعليقًا معارضًا يؤدي بينهم للشقاق والفراق، وتتعاظم فيه القضايا فيصير منبرًا لردود بعضهم على بعض، وبهذا تحصل الفرقة، والنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قال: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ»، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝٥٨﴾[الزخرف]. [رواه الترمذي، برقم: (٢٢١٦٤) وغيره، من حديث أبي أمامة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وحسنه العلامة الألباني في صحيح الترغيب (١/ ٣٣)، والعلامة الوادعي في الصحيح المسند (١/ ٢٥٤)].

نحن مأمورون بالبعد عن كل وسيلة تؤدي للخلاف والشقاق، والتقاطع والتدابر، وأن نكون أمة واحدة، كما قال الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾[آل عمران:١٠٣]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾

[الأنبياء:٩٢]، وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ». [رواه أبو داود، برقم: (٤٨٠٠)، وغيره، وحسنه العلامة الألباني في الصحيحة (١/ ٥٥٢)، والعلامة الوادعي في الصحيح المسند (١/ ٢١)].

قال المناوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: أي الجدال المؤدي إلى مراء ووقوع في شك، أما التنازع في الأحكام فجائز إجماعًا، إنما المحذور جدال لا يرجع إلى علم، ولا يقضى فيه بضرس قاطع، وليس فيه اتباع للبرهان، ولا تأول على النصفة، بل يخبط خبط عشواء غير فارق بين حقٍّ وباطل. [فيض القدير (٣/ ٣٥٤)].

قد يقول قائل: هذا الذي تذكره قد يقع في الواقع في غير الفيسبوك، وفي الوتساب، وفي غير الجوال؟

فأقول: مما هو معايش ومشاهد: أن هذا المنبر واسع الخلاف، وجعله رأي عام يراه كل مشترك ومتابع من عوام وغيرهم، وهذا يضعف الهيبة والأخوة، وهذا تشهير، وهذا ينافي الستر، وينافي الصبر على الإخوان، ولا أظن فيسبوكيًا إلا وقد

انتصر لنفسه إلا من رحم الله، ودخل في دوامة الردود والجدل بغض النظر عن كونه محقًا أو مبطلًا.

أليست السلامة لا يعدلها شيء، والباب الذي تأتي منه الريح أغلقه واسترح، وعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الْأَلَدُّ الْخَصِمُ». [متفق عليه، رواه البخاري برقم: (٢٤٥٧)، ومسلم برقم: (٢٦٦٨)].

قال النووي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «الْأَلَدُّ»: شَدِيدُ الْخُصُومَةِ، مَأْخُوذٌ مِنْ: لَدِيدَيِ الْوَادِي: وَهُمَا جَانِبَاهُ؛ لِأَنَّهُ كُلَّمَا اُحْتُجَّ عَلَيْهِ بِحُجَّةٍ أَخَذَ فِي جَانِبٍ آخَرَ.

وَأَمَّا «الْخَصِمُ»: فَهُوَ الْحَاذِقُ بِالْخُصُومَةِ، وَالْمَذْمُومُ هُوَ الْخُصُومَةُ بِالْبَاطِلِ فِي رَفْعِ حق، أو إثبات بَاطِلٍ. [شرح مسلم (١٦/ ٢١٩)].

وعن أَوْسَطَ، قَالَ: خَطَبَنَا أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- مَقَامِي هَذَا عَامَ الْأَوَّلِ، وَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَلُوا اللهَ الْمُعَافَاةَ، أَوْ قَالَ: الْعَافِيَةَ، فَلَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ قَطُّ بَعْدَ الْيَقِينِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَافِيَةِ، أَوْ الْمُعَافَاةِ، عَلَيْكُمْ

بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمْ اللهُ تَعَالَى. [رواه أحمد، برقم: (٥)، وغيره، وصححه العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٧٢)، والعلامة الوادعي في الصحيح المسند (١/ ٣٤٤)].

فيا إخواني المنصفين رواد الفيسبوك: ألا ترون أن أكثر ما يدخل الشخص فيه هو الجدل والمشاكل مع إخوانه، فيصير إما تشويه، وتحقيرًا، وسبًا، وإما تبريرًا ومدافعة عن أشخاص الفيسبوك، وضاعت الغاية التي ينشدها الكثير منكم: «**مزاحمة أهل الباطل**» فتصير مزاحمة الإخوان وتفريق الخلان، وتقاطع وهجران، والله المستعان.

فالحذر الحذر من مغبة التبريرات التي تجيز لكم الدخول في هذا الحساب -فيسبوك-، فمفاسده قد تحققت، فكم ظلم من أخ، وبات مغمومًا مما حصل له من التشويه، والتشهير في العام، وأمام الملأ، وكم من جدل جر لمضاربات وقتل في الواقع، ومنشأه هذا الفيسبوك، ولا تجد منصفًا يغادر الفيسبوك إلا ويعترف بهذه

الحقيقة، وكم غادر من أخ هذا الفيسبوك وألغى الاشتراك فيه إلا وتجده يعتذر عما بدر منه طيلة بقائه فيه، ويطلب السماح والعفو للذي حصل منه، سواء بحق جره لجدل وفجور في الخصومة أو غير ذلك.

ومن مفاسد الفيسبوك: خاصية الإعجاب بالمنشورات:

وهذه الخاصية تجعلها شركة فيسبوك على شكل إصبع، بهذا الشكل 👍 بحيث من رأى ذلك المنشور من المتابعين يضغط عليه، وهذا يوحي بإعجابه بذلك المنشور ورضاه عنه، وقد يكون عدد المعجبين كثير جدا، وبالآلاف لمن يوجد في صفحته كثرة مشتركين ومتابعين.

وهذه أنا أعدها مفسدة لما شاهدته وعايشته في عالم الفيسبوك، فما من منشور ينشره المشترك في صفحته إلا ويضل مشغولًا مراقبًا لعدد المعجبين، قلقا لماذا لم يكن هناك أكبر عدد من المعجبين، والمعلقين على منشوره، وأكثر ما يركز صاحب المنشور على هذه الخاصية، وربما كان أكثر اهتمامه لها من تعليقات المشتركين لماذا؟ لأن التعليقات قد يكون فيها انتقاد لمنشوره، وما كل الناس سيرضى عن منشوره، فكل له توجه، وكل له رأي، وبعضهم ربما سبه في التعليق وتسخط عليه، لكن

الاعجاب بهذه الإصبع يُريح عليه، ويهيج مشاعره، ويثير إعجابه بنفسه، وربما داخله الرياء والعجب، وهذه لاشك مفسدة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : «ثَلاثٌ مُنْجِيَاتٌ، وَثَلاثٌ مُهْلِكَاتٌ، فَأَمَّا الْمُنْجِيَاتُ: فَتَقْوَى اللهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، وَالْقَوْلُ بِالْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالسُّخْطِ، وَالْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَأَمَّا الْمُهْلِكَاتِ: فَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَشُحٌّ مُطَاعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ». [رواه البزار، برقم: (٨٠)، وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (٤/ ٤١٣)].

وقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ». [رواه البخاري، برقم: (٦٤٩٩)].

وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ سَمَّعَ الناسَ بعِلمِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ سَامعَ خَلقهِ يوم القيامة وحَقَّرهُ وصَغَّرهُ». [رواه أحمد، برقم: (٦٥٠٩)، من حديث عبد الله بن عمرو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (٦/ ١٤٠)].

وقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: عَلَامَةُ الْجَهْلِ ثَلَاثٌ: الْعُجْبُ وَكَثْرَةُ الْمَنْطِقِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَأَنْ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ وَيَأْتِيَهُ. [كما في جامع بيان العلم وفضله(١/ ٥٦٩)].

وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ: الْإِعْجَابُ آفَةُ الْأَلْبَابِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ دَلِيلٌ عَلَى ضِعْفِ عَقْلِهِ.

وَقَالُوا: مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ذَلَّ، وَمَنِ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ وَمَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حُقِّرَ وَمَنْ جَالَسَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ. [جامع بيان العلم وفضله للإمام ابن عبد البر (١/ ٥٦٩)].

ومما يذكر عن يَحْيَى بْنَ مُعَاذٍ قولُه: إِيَّاكُمْ وَالْعُجْبَ، فَإِنَّ الْعُجْبَ مَهْلَكَةٌ لِأَهْلِهِ، وَإِنَّ الْعُجْبَ لِيَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ. [شعب الإيمان للبيهقي (٩/ ٣٩٦)].

والمرء يزكيه عمله الذي يقبله ربه، ﴿بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾ [النساء:٤٩]، وقال: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ٣٢﴾ [النجم]، وقال: ﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾ [هود].

وكان من دعاء النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- «اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». [رواه أبو داود

(٥٠٩٠)، من حديث أبي بكرة -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، وحسنه العلامة الألباني-رَحِمَهُٱللَّهُ- في الكلم الطيب (١/ ١١٧)].

وقال ابن القيم -رَحِمَهُٱللَّهُ في مدارج السالكين (١/ ٢٢٤)-: فَلَا شَيْءَ أَنْفَعُ لِلصَّادِقِ مِنَ التَّحَقُّقِ بِالْمَسْكَنَةِ وَالْفَاقَةِ وَالذُّلِّ، وَأَنَّهُ لَا شَيْءَ، وَأَنَّهُ مِمَّنْ لَمْ يَصِحَّ لَهُ بَعْدُ الْإِسْلَامُ حَتَّى يَدَّعِيَ الشَّرَفَ فِيهِ.

وَلَقَدْ شَاهَدْتُ مِنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ -قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ- مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا لَمْ أُشَاهِدْهُ مِنْ غَيْرِهِ، وَكَانَ يَقُولُ كَثِيرًا: مَا لِي شَيْءٌ، وَلَا مِنِّي شَيْءٌ، وَلَا فِيَّ شَيْءٌ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ:

أَنَا الْمُكَدِّى وَابْنُ الْمُكَدِّى ... وَهَكَذَا كَانَ أَبِي وَجَدِّى

وَكَانَ إِذَا أُثْنِي عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ يَقُولُ: وَاللهِ إِنِّي إِلَى الْآنِ أُجَدِّدُ إِسْلَامِي كُلَّ وَقْتٍ، وَمَا أَسْلَمْتُ بَعْدُ إِسْلَامًا جَيِّدًا.

وَبَعَثَ إِلَيَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ قَاعِدَةً فِي التَّفْسِيرِ بِخَطِّهِ، وَعَلَى ظَهْرِهَا أَبْيَاتٌ بِخَطِّهِ مِنْ نَظْمِهِ:

أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّاتِ ... أَنَا الْمُسَيْكِينُ فِي مَجْمُوعِ حَالَاتِي

أَنَــا الظَّلُّــومُ لِنَفْسِــي وَهِــيَ ظَــالِمَتِي وَالْخَيْــرُ إِنْ يَأْتِنَــا مِــنْ عِنْــدِهِ يَــأْتِي
لَا أَسْــتَطِيعُ لِنَفْسِــي جَلْــبَ مَنْفَعَــةٍ وَلَا عَــنِ الــنَّفْسِ لِـي دَفْـعُ الْمَضَـرَّاتِ

ما أروعه من مثال، وما أحوجنا إليه معاشر طلاب العلم في كل تقلباتنا في هذه الحياة،﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩﴾ [العنكبوت].

قال ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وَأَمَّا ضَبْطُ السُّرُورِ: أَنْ يَخْرُجَ إِلَى مُشَابَهَةِ الْجُرْأَةِ. فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا الْأَقْوِيَاءُ أَرْبَابُ الْعَزَائِمِ. الَّذِينَ لَا تَسْتَفِزُّهُمُ السَّرَّاءُ، فَتَغْلِبَ شُكْرَهُمْ. وَلَا تُضْعِفُهُمُ الضَّرَّاءُ. فَتَغْلِبَ صَبْرَهُمْ. ا.هـ [من مدارج السالكين(٢/ ٣٧١)].

قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَحْمَدَ، صَحِبنَاهُ خَمْسِيْنَ سَنَةً، مَا افتَخَرَ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ فِيْهِ مِنَ الخَيْرِ. [سيَر أعلام النبلاء: (١١/ ٢١٤)].

ﮪ ومن مفاسد الفيسبوك: أن المرأة قد تشترك فيه اقتداء بذلك الصالح:

مع أن الفيسبوك يشتد حرمته على النساء لما هو معلوم من ضعفهن عند عرض الإغراءات والفتن عليهن، فهن ضعيفات وقد وصفهن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- بأنهن ناقصات عقل ودين. [متفق عليه، رواه البخاري، برقم: (٣٠٤)، ومسلم، برقم: (٧٩)].

والمشكلة الكبرى أن الذين يجيزون لأنفسهم الفيسبوك يلزم من قولهم هذا أنه جائز للنساء؛ لأنه بأي حجة تبيح لنفسك ولا تبيحه لغيرك، ولهذا تحتج بعض النساء بهذا التبرير.

فأنا أقول: يا أخي المفسبك هل ترضى لأهلك أن تشترك في الفيسبوك، ويكون لها حساب، ولا تضيف فيه إلا النساء، وتزاحم أهل الباطل -كما تبرر أنت لنفسك البقاء في الفيسبوك-؛ ولأن بحد تعبيرك: أهل السنة يحتاجون لجيش إلكتروني، وهذا يشمل النساء، فهل ترضاه لأمك، ولأختك، ولابنتك، ولزوجتك؟

وبأي تبرير ستقول: لا أسمح لهن؟

وهل تجرؤ على القول بتحريمه عليهن كفتوى بغض النظر عن كون رأيك الشخصي لا يسمح؟

فغير محارمك يستدللن بك، وبجواز دخولك فيه، فيا إخواني: اتقوا الله في هذه المسألة، والنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قال: «هَذِهِ هَذِهِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ». [رواه مسلم، برقم: (١٨٤٤)، عن عبد الله بن عمرو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-]

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، فَزَجَرُوهُ، قَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: «ادْنُهْ»، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: «أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟»، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ : «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ»، قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟»، قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ»، قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟»، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ

يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ»، قَال: «أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟»، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ»، قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟»، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ»، قَالَ : فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ»، فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ . [رواه أحمد، برقم: (٢٢٢١١)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الصحيحة (١/ ٦٤٥)، والعلامة الوادعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الصحيح المسند (١/ ٢٦٦)].

ومن عجيب ما سمعت في هذا الشأن: أن هناك من كتب منشورًا على صفحته في الفيسبوك بعنوان: (أختي المفسبكة المتزوجة) ...إلخ.

ومما أخبرت عن هذا المنشور أن فيه نصائح لمن ترتاد الفيسبوك، ومن تلك النصائح: لا تحادث رجال ...؟!

انظروا يا رعاكم الله يا من تشتركون في الفيسبوك، أين وصل الحال من الرضى والقناعة التامة باشتراك النساء في هذا الموقع الخبيث؟

فهل هذا من النصح لدين الله؟

وهل هذا من الأمانة في الاسترعاء لهذه الضعيفة، ناقصة العقل والدين؟

والنبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- يقول: «كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والأَمِيرُ راعٍ، والرَّجُلُ راعٍ علَى أهْلِ بَيْتِهِ، والمَرْأَةُ راعِيَةٌ علَى بَيْتِ زَوْجِها ووَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ». [تقدم].

وقال -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ، وَالْمَرْأَةِ». [رواه ابن ماجه، برقم: (٣٦٧٨)، عن أبي هريرة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الصحيحة (٣/ ١٢)]، وقال -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً ، فَلَمْ يَحُطْهَا بِنُصْحِهِ ، لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ». [متفق عليه. رواه البخاري، برقم: (٧١٥٠)، ومسلم، برقم: (١٤٢)، من حديث معقل بن يسار -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-].

هذا والله غش للمرأة أن تقر في مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك.

والنبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- يقول: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». [تقدم].

الإقرار للمرأة في الاشتراك بالفيسبوك وغيره، والإفتاء لها بالجواز هذه -والله- مفسدة عظيمة، وغش للمسلمين في النصيحة، فمن ينصح لهن بالبقاء في الفيسبوك -مع ما فيه من شر وبلاء، واختلاط وسفور- كمن يرميها في أوساط ذئاب مفترسة، ويقول لها: انتبهي على نفسك من أن يؤذونكِ، واحذري من أذيتهم لك، وحسبنا الله ونعم الوكيل إلى أين وصل الحال بمدمني الفيسبوك.

يا معشر العقلاء، عسى أن يُرخص للنساء بجوال اللمس، وللتواصل الخاص مع زوجها وأقاربها، وفيما لابد منه، مع تحذيرها الشديد من مواقع التواصل الاجتماعي، والاشتراك فيها، وبعض الناس قد تجاوز الحدود، وتوسع في توجيه الضوابط لها في كيفية التعامل مع الفيسبوك وغيره، فهذا من الفتنة التي ألفها الناس دون مبالاة، فضعف جانب الغيرة على المحارم عند البعض، والله المستعان.

على أن الأفضل مع النساء حتى في جوالات اللمس ألا تتخذه بتاتًا، ولا يعطيها قريبها، وليكن عندها هي قناعة من تلقاء نفسها من عدم اقتنائه؛ لما فيه من ضياع الوقت، ولما فيه من إدمان يجعلها تقصر في بعض الواجبات، ونحن إذ نقول هذا لا يعني التحريم لاقتناء هذا الجوال، والتواصل عبر واتساب مع أهلها وزوجها،

ولكن نقول: السلامة لا يعدلها شيء، والتوفيق من الله.

ومن مفاسد الفيسبوك على المستقيمين: تجرؤ العوام ككل للاشتراك فيه

وهذه المفسدة دعا إليها إخواننا المشتركون في الفيسبوك بلسان الحال والمقال، وإليك تفصيل ذلك:

أولًا: لسان الحال: فاشتراكه في الفيسبوك حتى لو كان حازمًا فهو يعني أن يتأسى به العوام بلسان الحال، ويحتجون باشتراكه فيه، ومعلوم فساد العوام في مثل هذه المواقع إلا من رحم الله وقليل ما هم، فلذلك لا يستطيع السلفي أن ينصح لهم بعدم الاشتراك في الفيسبوك؛ لأنهم سيحتجون بالمشتركين، وقد يقول ذلك السلفي: أنا أنبه على المنكرات والشرور من حيث العموم، نقول له: هل تستطيع تقول للعامي المفسبك الذي ملأ صفحته بالمحرمات والصور والأغاني أن الفيسبوك عليه حرام؟

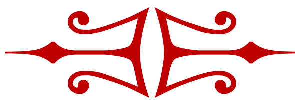
ثانيًا: لسان المقال: فهو يضيفهم في صفحته، ويقبل صداقتهم، ومن هنا فتح لهم باب الشر على مصراعيه، وامتلأت صفحاتهم بصور ذوات الأرواح، ومقاطع

الفيديو والأغاني.

فالحذر الحذر إخواني من المبررات التي لا ينتبه لها، وقد تتعدى لما لم يكن في الحسبان.

قال الله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [النحل]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، أَنّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا». [رواه مسلم، برقم: (٢٦٧٤)].

وكما أن الدال على الخير كفاعله، يقول النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ». [رواه مسلم، برقم: من حديث أبي مسعود الأنصاري -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-] فكذلك الدال على الشر.



الباب الثاني:

مقتطفات وإشارة إلى كلام بعض مشايخ أهل السنة وطلبة العلم ومواقف المنصفين في تعزيز التحذير من الفيسبوك

الفصل الأول: مقتطفات لبعض ما قاله بعض مشايخ أهل السنة وغيرهم من طلبة العلم في منشوري مناشدة ونصيحة لأهل السنة رواد الفيسبوك.

الفصل الثاني: وفيه الإشارة لمن حذر من الفيسبوك من المشايخ والإخوة الفضلاء.

الفصل الثالث: كيف واجه أهل الإنصاف منشور المناشدة.

الفصل الرابع: ذكر أقوال من غادر الفيسبوك استجابة للنصيحة، وما كانوا عليه من تجربة حال اشتراكهم.

الباب الثاني:

مقتطفات وإشارة إلى كلام بعض مشايخ أهل السنة وطلبة العلم ومواقف المنصفين في تعزيز التحذير من الفيسبوك

الفصل الأول:

مقتطفات لبعض ما قاله بعض مشايخ أهل السنة وغيرهم من طلبة العلم في منشوري مناشدة ونصيحة لأهل السنة رواد الفيسبوك

لما أرسلت منشوري لعدد من المشايخ والإخوة الفضلاء في رسالة جماعية في الوتساب يعلم الله لم أرد من أحد منهم ذكرًا ولا انتظرت مدحًا، وإنما أرسلته قلت: لعل الله ينفع به، وينتشر فيقرأه من كان مشتركًا في الفيسبوك فيترك، ثم إن بعض من وصلهم منشوري علقوا عليه بكلام طيب، أشكر لهم معرفة محتوى المنشور، وذكرهم له بالجميل، وأسأل الله الإخلاص، ثم إن الحامل لي لذكر ما قيل في هذا المنشور، هو أن بعض الإخوة المنتقدين راسلني وبعضهم كتب في

صفحات الفيسبوك وعلق في الوتساب وغيره منتقدًا للمنشور بقوله: من سبقه إلى هذا التحذير،؟ ومن الذي وافقه من المشايخ؟ ومن هو سلفه في هذه المسألة؟ وبعضهم طالب برفع الأمر للمشايخ، وغير ذلك فتلبية لطلبهم بينت في هذا الفصل ما طلبوا من سلف في هذه المسألة، وأخرجت تعليق المشايخ والإخوة الفضلاء على منشوري، وتتبعته ولم يكن في الحسبان، وأنا إذ أذكر ما قيل عن المنشور يعلم الله لا أريد به رياء ولا سمعة، وهو من وراء القصد، ولم يكن مرادي تجميع الفتاوى والتهيب من المنتقدين، والبحث عن مؤيدين، فأنا كتبت ما شاهدته وبها لا نكير مما لا يستدعي أني أشك مما كتبته، أو أتهيب من المخالف، أو أتراجع كما طالبني البعض، وأغلظ في مطالبته بما لا يحق له الإلزام للآخرين أن يقولوا ما يقربهم إلى الله.

الخلاصة: مثل هذه الأقوال التي نقلتها في هذا الفصل للمشايخ والإخوة الفضلاء والدعاة هي كلمة حق قيلت، ونصرة لصاحبها، رأوا نصرته، وهي نصح لدين الله، وليست لذاتي كما أن نصحي كان عامًا لله، ولم تكن قضيتي شخصية مع أحد من المفسبكين ولا غيرهم حتى أتظلم وأبحث عمن ينصرني،

وحتى لو كانت شخصية فهذا واجب النصرة، فكيف إذا كانت النصرة لحق يتعلق بالدين، ولأمر فيه التحذير من معصية الله، فهو لاشك آكد في النصرة، وهو من فروض الكفاية.

قال النَّووي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في شرحه على صحيح مسلم (٦/ ٣٤)-: وَأَمَّا نَصْرُ الْمَظْلُومِ فَمِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَةِ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَإِنَّمَا يَتَوَجَّهُ الْأَمْرُ بِهِ عَلَى مَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَخَفْ ضَرَرًا. اهـ

وقال ابن بطال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في شرحه على صحيح البخاري (٦/ ٥٧٣)-: نَصْر المظْلوم فرض واجب على المؤمنين على الكِفَاية، فمن قام به سقط عن الباقين، ويتعيَّن فرض ذلك على السُّلطان، ثمَّ على كلِّ من له قُدْرة على نُصْرته، إذا لم يكن هناك من ينصره غيره، من سلطان وشبهه. اهـ

قلت: دليل ذلك ما جاء عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «**تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ**». [رواه البخاري، برقم: (٢٤٤٤)، ومسلم، برقم: (٢٥٨٤)، نحوه عن جابر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، وروى

نحوه عن أم المؤمنين عائشة -رَضِيَٱللَّهُعَنهَا- الطبراني في الأوسط، برقم: (٦٤٩)، بإسناد حسن بشواهده].

قال البيهقي -رَحِمَهُٱللَّهُ في شعب الإيمان (١٠/ ٨٤)-: معنى هذا: أنَّ الظَّالم مظْلوم من جهته، كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ﴾[النِّساء: ١١٠]، فكما ينبغي أن يُنْصر المظْلوم -إذا كان غير نفس الظَّالم ليدفع الظُّلم عنه- كذلك ينبغي أن يُنْصر إذا كان نفس الظَّالم؛ ليدفع ظلمه عن نفسه. اهـ

وجاء أيضا عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- قَالَ: «مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ بِالْغَيْبِ نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ». [رواه البيهقي في شعب الإيمان، برقم: (٧٢٣١)، وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُٱللَّهُ- في الصحيحة (٣/ ٢١٩)].

وفي حديث عبد الله بن عمر -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا- قال: قال النبي: -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ

يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ». [متفـق عليـه، رواه البخـاري، برقم: (٢٤٤٢)، ومسلم، برقم: (٢٥٨٠)].

قال الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الفتح (٥/ ٩٧)-: قوله: «لا يَظْلِمه» هو خَبَر بمعنى الأمر، فإنَّ ظُلْم المسلم للمسلم حرام، وقوله: «ولا يُسْلِمه» أي: لا يتركه مع من يُؤذيه، ولا فيما يُؤذيه، بل يَنْصُره، ويدفع عنه، وهذا أخصُّ مِنْ تَرْك الظُّلم. اهـ

إليك بيان ما قالوا عن المنشور:

قال فضيلة الشيخ الفقيه زايد الوصابي -حفظه الله-: وقد رأيت كتابة وهي منشورة، اطلعت عليها لأخينا الشيخ أبي المنذر عمار الحوباني -حفظه الله، وبارك فيه- نصيحة طيبة تتعلق بالفيسبوك، ونصحًا، ولمن أراد وقبل النصح من الناصحين فهي رسالة طيبة ننصح بنشرها، وننصح بالاستفادة منها، وننصح أيضا بالتمعن فيها، والنظر حتى لا يأتِ إنسان يغالط نفسه، ويقول: الأمر فيه ما فيه، وأنا محتاج وأنا كذا، فانتبه يا أخي أن تقع في المحظور، في الحقيقة نصيحة من أخينا أبي المنذر -حفظه الله- رأيتها كتابة طيبة، فإن شاء الله تنشر ويستفاد منها، ومن قبل النصح فالحمد لله، ومن لم يقبل فقد أقيم عليه ما أقيم عليه من

الأحاديث والأدلة والنصح، ولكن إن شاء الله تجد تقبلًا عند عموم المسلمين.

أي: نعم، وبالأخص عند طلبة العلم.

إلى قوله: وكما تقدم تلك النصيحة التي هي لأخينا أبي المنذر الشيخ عمار الحوباني رسالة طيبة، وهي في الحقيقة نصيحة لمن أراد الحق والوصول إليه، والتوصل إليه، نسأل الله ﷻ التوفيق والإعانة والسداد حفظكم الله. اهـ

وهذا الجزء مفرغ من صوتية مسجلة حول حكم الاشتراك في الفيسبوك، أنصح بسماعها كلها لما اشتملت عليه من التوجيه، وذكر أدلة البعد عن الفتن من موقعه -حفظه الله-.

وقال الشيخ الفاضل الفقيه أبو عمرو الحجوري -حفظه الله- جيدة بارك الله فيك، لكن لو تجعلها بشكل كتاب أو رسالة ولو صغيرة؛ تكون أنفع وأبقى بإذن الله، نعم أحسنت، ولعل الله ييسر طباعة رسالتك ونشرها، ويجعل فيها الخير والبركة. اهـ

وقال الشيخ الفاضل عبد الرحمن الشميري -حفظه الله-: وقد نصح

أخونا الشيخ أبو المنذر عمار الحوباني بنصيحة طيبة في هذا الباب قد قرأتها نصيحة طيبة ننصح بالانتفاع بها، وهكذا أيضا أخونا الفاضل أبو عبد الله زياد المليكي -حفظه الله- له أيضا كلام جيد في هذا الموضوع، ونصيحة أيضا طيبة في موضعها، فننصح بالاستفادة من هذه النصائح من أناس يريدون الخير للناس، ويحذرون الناس من أمر قد يضرهم في دينهم، والإنسان يقبل النصح، والذي يقبل النصح هو على خير، هذا الذي أنصح به، والله المستعان. اهـ [مفرغ من صوتية فيها التحذير من الفيسبوك].

وقد وجه إليه أيضا بعض إخواننا سؤالًا عبر الوتساب حول الفيسبوك، وحكم الاشتراك فيه، فقال -حفظه الله-: نصيحتنا للجميع الابتعاد عن هذا الذي يمرض القلب، عن هذا الفيس بوك الذي يمرض القلب ويفسده، والسلامة لا يعدلها شيء.

مسألة مزاحمة أهل الباطل يستطيع الإنسان مزاحمة أهل الباطل في مجالات أخرى غير هذه التي تفسد القلب. اهـ

وقال الشيخ محمد باجمال -حفظه الله-: جزاك الله خيرًا، وبارك الله فيك،

نصيحة جيدة. اهـ

وأرسلت المنشور للشيخ جمعان -حفظه الله- قبل النشر فقلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كيف حالك شيخنا الكريم جمعان حفظك الله؟ ما رأيك بالمنشور؟ وهل ينشر؟

فأجاب: لا بأس، بارك الله فيك، ووفقك الله لكل خير. اهـ

وقال شيخنا المقرئ محمد النهمي -حفظه الله-: نصيحة طيبة، وفقك الله.اهـ

وقال الشيخ نجيب الشرعبي -حفظه الله في منشور له محذرا من الفيسبوك وذكر بعض مفاسده قال في آخره-: فيا هذا، حسبك ما ذكرته زاجرًا عن الفيسبوك، وقد نصحتك فخذ بنصيحتي في البعد عن التيك توك، وما ضيق الله عليك، ففي التلجرام والواتساب ما يفي بالمقصود في هذا الباب.

وقال الشيخ فيصل الحاشدي -بعد إرسالي المنشور له وأن ينشره-: نشرتها لنحو ٣٠٠٠ رقم. اهـ

وقال الشيخ معمر بن دحان -حفظه الله-: كلامك صح ١٠٠٪ ، ونشرته في المجموعات، جزاك الله خيرًا، والحمد لله. اهـ

وقال الشيخ طارق البعداني -حفظه الله-: جزاك الله خيرًا. اهـ

وقال الشيخ خليل الحمادي -حفظه الله-: نصيحة مباركة جميلة، نسأل الله أن ينفع بها، وشكر الله لك ذلك. اهـ

وقال الشيخ محمد بن شمسان -حفظه الله-: الله يزيدك من فضله. اهـ

وقال الشيخ سليم الرداعي -حفظه الله-: شكر الله لك على نصيحتك الطيبة المباركة الموفقة المسددة. اهـ [مفرغ من تسجيل].

وقال الشيخ صالح الرداعي -حفظه الله-: وفقك الله نصائح طيبة، وبحمد الله لم نلطخ أنفسنا بالفيس بوك ولا بغيره. اهـ

وقال الشيخ محمد السوري -حفظه الله-: جزى الله خيرًا الشيخ عمار على هذه النصيحة الطيبة، وأرى البعض منزعج من هذه النصيحة، وكأنه أمرهم ونصحهم بمنكر. اهـ

وقال الشيخ يسلم الأبيني -حفظه الله-: جزاك الله خيرًا ونفع بك الإسلام والمسلمين، الحمد لله أني لا أعرف الفيسبوك لكن نسمع عنه شرًا. اهـ

وقال الشيخ إبراهيم الحمادي -حفظه الله-: نعم هذه المفاسد، وربما أكثر منها موجود، فلا ينبغي لطلاب العلم الانشغال فيه، بل لو تركوه بالكلية خيرًا لهم. اهـ

وقال الشيخ ماجد العديني -حفظه الله-: جزاك الله خيرًا ....، ثم اجعل بعض الإخوة يجعل هذه الرسالة ينسقها في مطوية، وقام بنشرها، وهي منشورة في قناتي في تلجرام لمن أرادها.

وقال الشيخ رضوان الحمادي -حفظه الله-: جزاك الله خيرًا يا شيخ عمار على مشاعرك الحسنة، وحسن ظنك بأخيك المسكين، وبارك الله فيك وفي علمك إن كان لي نصيب من كتابك فستجد الشيخ خليل العديني عندك في الحج، وأظن أنه سيكون له نصيب، فليكن نصيبي معه، وتقول له بذلك، ومتى ألتقيت به أخذته منه. اهـ

وقال الأخ الفاضل الداعي إلى الله رشيد الجزائري -حفظه الله-: جزاك

الله خيرًا، وبارك الله فيك، نصيحة جميلة جدًا جدًا. اهـ

وقال الأخ الفاضل الداعي إلى اللّه موفق العودي -حفظه الله-: وقد أعجبتني رسالة ومنشور للشيخ الفاضل أبي المنذر عمار الحوباني -حفظه الله تعالى- كتب بعض مفاسده وأضراره ونصح بتركه، فهو منشور طيب ينبغي قراءته والاستفادة منه، والأخذ بهذه النصيحة الثمينة؛ لأن هذه الشبكات وهذه الجوالات بشكل عام صارت كالبحار لا سواحل لها، وما عسى السابح أن يسبح تأتي يوم القيامة جبال من حسنات أو جبال من سيئات بسبب هذا الجوال.

فينبغي أن نتقي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الجوالات، وينبغي ترك البرامج التي تفسد القلب والعقل والبدن والدين، وتفسد الشباب والشابات، بل وكبار السن كأمثال هذا الفيسبوك الذي ما يستطيع الإنسان أن يتحكم فيه، وكما أشرنا لكم في الرسالة والمنشور السابق تجدون بعض المفاسد التي تأتي المشتركين رغم أنوفهم ..، ومما يندى له الجبين أننا نجد من بعض إخواننا من أهل الخير والصلاح، ومن الدعاة إلى الله من يشترك في هذه البرامج، وهم في غنية عنها، ويستطيعون أن يشتركوا في برامج أخرى لا تضر كالواتس وغيره. اهـ [من صوتية مفرغة فيها التحذير من الفيسبوك].

وقال -حفظه الله في محادثة بيني وبينه-: وأبشرك أني ما أعرف الفيسبوك منذ عرفت اللمس، قد عافاني الله منه، والحمد لله نصيحة في محلها قصر فيها كثير من الناصحين، ما شاء الله انتشر المنشور بشكل ما يتصور، أنا نشرته في مجموعاتي، وكان يأتي المنشور من إخوة آخرين ليسوا في مجموعاتي. اهـ

وقال الأخ الفاضل الداعي إلى الله فؤاد الجمال -حفظه الله-: جزاك الله خيرًا يا شيخ عمار قرأت هذا المنشور على الفيسبوك كلام طيب، ونصيحة طيبة، تنبيهات والله...، إلى قوله: والذي سيرد عليك أنا أعتبره غير مصيب، ولا تمعن بالقراءة، ولا أنصف. اهـ

وقال الأخ الفاضل أبو المسيب الحبشي -حفظه الله-: شكر الله لك يا شيخ، فهي في الحقيقة مقنعة، وعندنا في الحبشة فتن بهذه الشبكة أكثر الشباب، وحتى الدعاة إلى الله وطلبة العلم، فترى أحدهم يطرح مسألة من المسائل ويحكم فيها، ثم يأتي الآخر وينتقده، فيحصل بينهم أخذ ورد لدرجة أن أحدهم يحذر من أخيه في الدرس أو في المحاضرة بحجة أنه خالفه وكتب ضده في الفيس، والعياذ بالله، وبإذن الله نحن أيضا معنا محاضرة في التحذير من هذه الشبكة، ونترجم منشورك أيضًا إلى اللغة الأمهرية، فنسأل الله أن يجعل لها القبول أكثر. اهـ

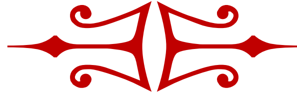
وقال الأخ الفاضل الداعي إلى اللّه مختار الجعمي -حفظه الله-: نصيحة موفقة من أخ سلفي جزاه الله خيرًا، وليس فيها أي نقاش . اهـ

وقال الأخ الفاضل الداعي إلى اللّه عبد الرحمن الهاشمي -حفظه الله-: لله درك، كلام في الصميم، وفي محله، نسأل الله أن يلقي لنصيحتك قبولًا شيخنا المبارك. اهـ

وقال الأخ الفاضل الداعي إلى اللّه زايد الزريقي -حفظه الله-: نصيحة طيبة جدًا، كتب الله أجرك، فقد دخلت فيه بعض الأيام، وكنت أظن أنه مثل الوتس، فلما رأيت فيه ما رأيت أغلقته تمامًا، وأسأل الله الثبات حتى المات. اهـ

وقال الأخ الفاضل عبد الرحمن المهذري -حفظه الله-: جزى الله الشيخ عمار الحوباني خير الجزاء على هذه المناشدة التي تضمنت نصحًا نافعًا، وسلامة للمنصوح، وحب الخير للغير، وخصوصًا أصلح المجتمع أهل السنة السلفيين، فيالها من نصيحة محب لمحبوبه، وأخ مشفق على إخوانه، نسأل الله أن ينفع بها في مشارق الأرض ومغاربها. هذا والحمد لله، والفضل له وحده لم يكن عندي هذا البرنامج من بداية معرفتي بالجوال اللمس، وأسأله أن يعيذني ويعصمني منه ما تبقى من حياتي وسائر المسلمين. اهـ

وقال الأخ الفاضل وهيب الحمادي -حفظه الله-: كلام قوي جدًا في الصميم، جزاك الله خيرًا، الحمد لله قد تركناه قبل سنة بفضل الله ومنته، أسأل الله أن يرفع قدرك يا شيخ عمار، ويبارك فيك، أحس أن هذه الكلمة حق الفيس بعد أيام ستخرج كتابًا بإذن الله. اهـ



الفصل الثاني:

وفيه الإشارة لمن حذر من الفيسبوك من المشايخ والإخوة الفضلاء

ما ذكرته في الفصل السابق من نقل لبعض المشايخ حول الفيسبوك كان عبارة عن أخذ مقتطفات مما قالوا، وإلا فالمقاطع بطولها لم أقم بتفريغها في هذا الكتاب؛ لأنه سيطول جدًا، ويكبر ويضخم، ولكنني أشرت على أخينا الفاضل أبي عبد الله زياد المليكي أن يقوم بتفريغ كلمات المشايخ كاملة، وما كتبه بعضهم أيضا إضافة لما كتبه هو نفسه في هذا الشأن، وسيكون هذا الجمع في كتاب مستقل بإذن الله من جمع وترتيب أخينا الفاضل زياد المليكي -جزاه الله خيرا-، غير رسالتي هذه، ونسأل الله أن ينفع بالرسالتين.

وأما الإشارة لمن حذر من الفيسبوك ومن نصح بعدم الاشتراك فيه فهم:

فضيلة شيخنا المحدث العلامة يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله- في صوتية.

الشيخ الفاضل الفقيه زايد الوصابي -حفظه الله- في صوتية.

الشيخ الفاضل أبو عمر عبد الكريم الحجوري -حفظه الله- ضمن محادثة معي.

والشيخ الفاضل عبد الرزاق النهمي -حفظه الله- في الجواب على سؤال عن حكم الاشتراك في الفيسبوك ... إلخ.

والشيخ الفاضل حسين الحطيبي -حفظه الله- في الجواب على سؤال عن حكم الاشتراك في الفيسبوك ...إلخ.

والشيخ أبو بكر الحمادي -حفظه الله- في صوتية مسجله، وحرم الاشتراك فيه إذا ثبتت تلك المفاسد المذكورة في السؤال.

والشيخ الفاضل محمد باجمال الحضرمي -حفظه الله- في محادثة معه وفي صوتية مسجله.

والشيخ الفاضل عبد الرحمن الشميري -حفظه الله- في صوتية.

والشيخ الفاضل فتح القدسي –حفظه الله- في صوتية له.

والشيخ الفاضل خليل العديني -حفظه الله- في صوتية.

والشيخ الفاضل طارق البعداني -حفظه الله-.

والشيخ الفاضل حسن بن قاسم الريمي -حفظه الله- في الجواب على سؤال عن حكم الاشتراك في الفيسبوك ... إلخ.

والشيخ الفاضل نجيب الشرعبي -حفظه الله- في منشور له.

والشيخ معمر بن دحان الإبي -حفظه الله- في محادثة معه.

والشيخ الفاضل محمد السوري -حفظه الله- في تعليق له.

والشيخ الفاضل إبراهيم الحمادي -حفظه الله- تعليقًا على منشوري.

والأخ الفاضل الداعي إلى الله رشيد الجزائري -حفظه الله- في صوتيات له.

والأخ الفاضل الداعي إلى الله موفق الفاضلي العودي -حفظه الله- في صوتية.

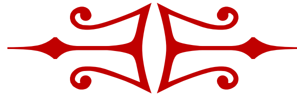
والأخ الفاضل الداعي إلى الله عبد العزيز العبدلي -حفظه الله- في منشورات.

والأخ الفاضل زياد المليكي -حفظه الله- في منشور له.

والأخ الفاضل الداعي إلى اللّه صالح البيضاني -حفظه الله- في منشور له.

والأخ الفاضل فكري الزراعي -حفظه الله- في منشور له.

وغيرهم كثير، ونسأل الله التوفيق لما يحبه الله ويرضاه.



الفصل الثالث:

كيف واجه أهل الإنصاف منشور المناشدة

بفضل الله وحده كنت كتبت هذه النصيحة نصحًا لإخواني أهل السنة السلفيين الذين لهم حسابات في الفيسبوك، وبعضهم له فيه سنوات، وقد لاقى المنشور -بحمد الله- قبولًا عند أهل السنة، وانتشر بشكل كبير في الواتساب، والتلجرام، بل وفي الفيسبوك نشره بعضهم في حسابه قبل مغادرته، وبعضهم نشره ولا يزال فيه، ونسأل الله له القناعة منه.

وعلى الرغم من أنني كتبته على عجالة، ولكن «الْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ» كما قال النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- [رواه البخاري، برقم: (٣٥٧٩)، عن جابر -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-].

والكثير ممن وصله المنشور أرسل شكره ودعاءه، وثناءه والذكر بجميل المدح للمنشور، وهذا بفضل الله وحده، ليس بحول مني ولا قوة، فالتوفيق منه، والثناء الحسن له سبحانه.

وسأذكر بعض ما قيل في الفصل التالي؛ ليكون حافزًا ومحفزًا لبقية المشتركين

بالمغادرة؛ ولكي يكونوا على بصيرة بكلام أهل العلم في هذه المسألة؛ ولكي يكون ما سأذكره من كلام حول الفيسبوك تحذيرًا لمن لم يشترك في الفيسبوك أن يحذر من الدخول فيه، وأن الناس حذروا منه، فيحمله ذلك على التنبه لمثل هذا، فعن حذيفة بن اليمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قال: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي. [متفق عليه، رواه البخاري، برقم: (٣٦٠٦)، ومسلم، برقم: (٧٠٨٤)].

ومما قاله بعض الأحبة: قد وضعت النقاط على الحروف، وكم كنا نتمنى كتابة مثل هذا المنشور لما نسمع ونرى من شرور متعدية بسبب هذا الفيسبوك، ولكم أضاع من وقت على الصالحين، ولكم فرق بين الأحبة، ولكم هتك ستر الفضلاء، ولكم ضاعت هيبة النبلاء بسبب الانخراط فيه. اهـ

قلت: وأما العوام فعدد - ولن تحصرها بعدد - كم من مفاسد ومنكرات ومحرمات وقعوا فيها، وقد انحرف من انحرف بسببه وزاغ، وصار الكثير من المشتركين فيه ملحدين، بل وصاروا ينشرون الإلحاد فيه.

وعلى الرغم من أني لم أذكر في منشوري كل ما أعرفه من مفاسد عامة حول الفيسبوك، وإنما خصصت بالنصح إخواني -الطيبين السلفيين- الذين هم أنفسهم يعرفون خطر الفيسبوك وما يحويه من شر مما لم أذكره في منشوري، واكتفيت بالمناشدة لهم بتركه؛ لبعض تلك المفاسد المتحققة التي يقعون فيها ككل أو في أكثرها.

فحصل -بحمد لله وتوفيقة- أن بعضهم قبل هذا النصح، واعترف بهذه الحقائق وأنها واقعة دون خفاء، فجزاهم الله خيرًا، بل إن بعض من قرأ منشوري ممن كان عنده حساب في الفيسبوك -من إخواننا أهل السنة- بعد تقبل النصح أخرج كلامًا يؤيد به ما قلته في منشوري، كما سأذكره في الفصل الآتي.

وإنني على أمل، وأرجو الله أن يقبل بقلوب البقية لقبول هذا النصح، ويعلم الله أنه من باب ما جاء عن أنس -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- عن النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- أنه قال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». [متفق عليه، أخرجه البخاري، برقم: (١٣)، ومسلم، برقم: (٤٥)، وجاء خارج الصحيح عن علي، وأبي هريرة، ومعاذ -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ-، بأسانيد يقوي بعضها بعضا].

وكذلك من باب ما جاء عن أبي هريرة -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، قال: قال رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ-: «الْمُؤْمِنُ مَرْآةُ أَخِيهِ»، [وقد تقدم تخريجه].

ونصيحتي هذه رحمة لهم وشفقة، فنحن جميعًا على منهج واحد، يجمعنا كتاب وسنة، وقد جاء عن النعمان بن بشير-رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، قال: قال رسول الله-صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ-: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى». [متفق عليه، أخرجه البخاري، برقم: (٦٠١١)، ومسلم، برقم: (٢٥٨٦)].

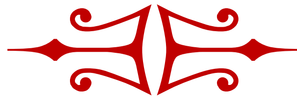
وقال النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». [متفق عليه، أخرجه البخاري، برقم: (٢٤٤٦)، ومسلم، برقم: (٢٥٨٥)، من حديث أبي موسى الأشعري -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-].

وقال رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- ليزيد بن أسد القسري -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-: «أَتُحِبُّ الْجَنَّةَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَحِبَّ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ».

[أخرجه أحمد، برقم: (١٦٦٥٥)]، وصححه العلامة الألباني في صحيح

الجامع، برقم (١٨٠).

وعن خالد بن عبد الله القسري، عن أبيه، أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قال لجده يزيد بن أسد -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «أَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ». [أخرجه أحمد، برقم: (١٦٦٥٣)]، وصححه العلامة الألباني بشواهد في الصحيحة (١/ ١١٢).



الفصل الرابع:

ذكر أقوال من غادر الفيسبوك استجابة للنصيحة، وما كانوا عليه من تجربة حال اشتراكهم:

أبين في هذا الفصل كلام بعض الإخوة الذين كانت لهم حسابات في الفيسبوك، وكيف قابلوا النصيحة التي في المنشور، وإنما خصصت ذكر هؤلاء؛ لأن هذا الذي وقفت عليه، وهناك كلام لغيرهم، ولكنه لم يصلني، وبعضهم غادر بعد النصيحة ولم يعلق بشيء، فجزى الله الجميع خيرًا.

هذا وليعلم إخواني الذين لايزالون في الفيسبوك أن هناك من فرح وأيد النصيحة والمناشدة ممن هم في الفيسبوك، وهم إخوة فضلاء كانوا ولسنوات طويلة يشتركون في هذا الفيسبوك، ولما قراءوا المناشدة أقروا بتلك المفاسد، وغادروا فورًا دون مكابرة ومجادلة، فجزاهم الله خيرًا، وكتب الله أجرهم، وشرح الله صدور بقية إخواننا لترك هذا الموقع لله وفي الله، فعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَأَبِي الدَّهْمَاءِ، قَالَا: كَانَا يُكْثِرَانِ السَّفَرَ نَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ، قَالَا: أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ،

فَقَالَ الْبَدَوِيُّ أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللهِ -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- فَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، وَقَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا اتِّقَاءَ للهِ إِلَّا أَعْطَاكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهُ». [رواه أحمد، برقم: (٢٠٧٣٩)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُٱللَّهُ- في الصحيحة (٢/ ٧٣٤)، والعلامة الوادعي -رَحِمَهُٱللَّهُ- في الصحيح المسند (١/ ١٨٧)].

وأما لفظ: «من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه» مشهور بين الناس، ولكن الرواية المنضبطة عن النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- هي هذا اللفظ.

فأرجوا أن تكون سطورهم التي سأنقلها هنا نبراسًا لبقية إخواني الأحبة الفضلاء في ترك هذا الموقع وما فيه من مفاسد، والله المستعان، وإليك أخي القارئ الكريم ما كتبه الإخوة الأحبة الفضلاء حفظهم الله وبارك فيهم:

قال أخونا المفضال الداعي إلى الله عبد العزيز العبدلي -حفظه الله-

تعليقًا على منشور المناشدة في تاريخ: [١١:٣٩ م، ٢٠٢٢/ ٧/ ١] : ما شاء الله، اللهم بارك، والله إني من خلال قراءة هذه السطور المنيفة عرفت النَّفَسَ أنه نَفَسُك، فجزاك الله خيرا، وبارك فيك وفي سطورك الطيبة، وأسأل الله أن يحفظك وأهلك وذريتك، وأن ينفع بك وبكتاباتك الإسلام والمسلمين، وقد كتبت هذه

السطور إلى الإخوة المتعلقين بما يسمونه بالعالم الأزرق الفيس بوك، وجعلوه شغلهم الشاغل ليل نهار إلى درجة تذويب هيبة طالب العلم ومكانته السامية، أنصحهم بقراءة هذا المنشور المبارك لأخينا الفاضل الشيخ أبي المنذر عمار الحوباني -حفظه الله-، فقد أنزل والله موقع الفيس بوك مكانته اللائقة به من التدني والسفول، فجزاه الله خيرًا، وبارك فيه، أسأل الله أن يحفظك وأن يجعلك مباركًا أينما كنت، وجزاك الله عنا خيرًا على تواضعك وحسن أخوتك، وأسأل الله أن يسهل لنا اللقاء الأخوي بكم في الدنيا وفي الآخرة إخوانا على سرر متقابلبن. اهـ

وقال -حفظه الله-: ما شاء الله، فقد نفع الله بمنشوركم، يراسلني بعضهم يطلب المنشور الذي أشرت إليه، فأسأل الله أن يعينك يا أبا المنذر، وأن يوفقك، وأن ينفع بكتاباتك الإسلام والمسلمين، فأنا والله تأملت المنشور مرارًا، فعباراته موفقة ومسددة وواقعية، ومن ينتقد واحدة منها يصرح بها وأنى له ذلك، ويكفي ملامة عند النزاع بين طالب علم وغيره حتى لو أراد الداعية المفسبك نصرة المنهج السلفي يسكته سفيه من السفهاء ما أنت إلا مفسبك، بل ويكفي رزية أن الجميع مقيد بقوانين الفيس بوك العالمي التجسسي، وإذا أمر بمعروف أو نهى عن منكر

يحظر بحجة أن منشوره يخالف المعايير، ويكفي رزية وخزي ما نشاهده بين الحين والآخر من قبل بعض إخواننا بين وقت وآخر النجدة الإسعاف مارك حظرني، وتجد هذا يتسخط، وذاك يدعو عليه، وذاك يؤنبه، لماذا تفعل أشياء تسبب لك الحظر، وكنت قد كتبت في ذلك معاتبًا، ولكن شبق التعلق بموقع الفيس بوك دمره الله يجعل البعض في سكر.

نسأل الله السلامة والعافية، بل لو كان فيه مزية لتسارع إليه كبار الفضلاء من مشايخنا الأجلاء، وحاشاهم ذلك، فهذا موقع مفتوح فيه البر والفاجر، وأخيرًا أسأل الله أن يثيبك يا شيخ عمار على إيقاظك لإخوانك من هذه الغفلة ..إلخ

تأمل يا أخي القارئ كيف أنصف هذا الأخ، وقال كلمة الحق في هذا الفيسبوك، وعن تجربة، ونصر ما كتبته مع أني والله لا أعرفه شخصيًا حتى نقول هذه محاباة، وليس بيني وبينه إلا المنهج الذي جمعنا على الإخوة، وتبادل النصائح.

وقال -حفظه الله في تعليق آخر-: فقد أصبت أخي المبارك أبا المنذر -والله- كبد الحقيقة، فكم شغل هذا الموقع (الفيس بوك) كثيرًا من الفضلاء، وصار البعض يناطح من خلاله زيدًا أو عَمرًا، بل ربما علق بعض السفلة، وسخر

واستهزأ ...، بل البعض ربما كتب فيه غالب تفاصيل حياته اليومية، وحركاته ودخوله بيته وخروجه منه، وسفره وحضره، ولقاءاته وما حصل ويحصل له، حتى إني أتعجب –والله– فكم صغر هذا الموقع من عقول أناس يظنهم الظان بأنها عقول كبيرة، وكم أشغل أناس عن الجادة وأبعدهم النجعة، وصرفهم عن المنفعة المرجوة، والتي لولا الانكباب على هذا الموقع وحصول بعض التراهات وضياع الأوقات لنفع الله بهم وببحوثاتهم الإسلام والمسلمين، لكن كيف يحصل ذلك وقد قتل الفيس بوك الأوقات، وقضى على الأعمار، وأهدر جهود وطاقات الكثير، وأنا أرى بأم عيني، وقد كتبت عدة انتقادات وعتابات في ذلك، لكن دون جدوى، حتى خرجت سطورك أخي عمار، ورأت النور، فلعل الله ينفع بسطورك الجميلة المسددة من شاء من خلقه، فنعم هذا المعروف الذي قدمته، ووفقك الله إلى كتابته، والنبي –صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ– يقول: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا»، أثابك الله عليه، وحفظك وزادك من فضله وكرمه وإحسانه وتوفيقه، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾[النحل:٥٣]، سر على بركة الله، ولك أن تنشره إن شئت على المنتقد. اهـ

وقد أرسلت لأخي الحبيب عبد العزيز العبدلي منشورات بعض إخواننا المنتقدين على منشوري ليرد عليها بما يعرفه عن الفيسبوك، فتكون شهادة من مجرب، فقال -حفظه الله-: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، حفظك الله وبارك فيك يا شيخ عمار، والله إني أتحرج أتقدم بين يديك، ومنشورك من النفاسة بمكان، وأنا من ضمن الذين لهم موقع في الفيس بوك، لما رأيت بعض مشايخ وطلاب العلم فيه، فلما قرأت منشورك الطيب كانت لنصيحتك موقعها في القلب، ونعوذ بالله أن يكون المسلم معرضًا عن النصيحة والتذكير، متشبها بقوم هود لما وعظهم ﴿قَالُوٓاْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ ١٣٦﴾[الشعراء] إلا أني أخرت المغادرة لوجود منشورات قديمة كنت أرسلها إلى هذا الموقع؛ لأنني لو حذفت الموقع ذهبت، وسأنظر من ينقلها لي إن شاء الله، ولما حصل مني التأييد بعض الطلاب للأسف عرض بقوله: من لم يعجبه الفيس بوك يغادر!! فهل هذا أسلوب مواجهة الناصحين، وعلى كل لا يرد لك طلب، إلا أني أرى وهو إن شاء الله رأيًا حسنًا طالما وقد وفقك الله وسددك بهذا المنشور الشامل وكتابتي بعد كتابته كما قيل لا عطر بعد عروس... إلى آخر ما قاله -حفظه الله-.

وقال -حفظه الله-: **تنبيه:** هذه العجائب التي أشاهدها في موقع الفيس بوك بين فترة وأخرى مع أني أقل الإخوة مشاركة وتواجدًا فيها، بل تمضي شهورٌ وأنا هاجر لهذا الموقع، فكيف لو كنت من الملازمين له كما هو حال الكثير صباحًا ومساء، وليلًا ونهارًا لربما رأيت عجبًا، بل والله إني ألحظ أن الفيس بوك يصغر عقل من فيه، ويذهب بذاك الوقار والهيبة. والله المستعان. اهـ

وقال الأخ المفضال الداعي إلى الله صالح الحداد البيضاني -حفظه الله-: بصراحة قرأت المنشور أكثر من مرة، وأعدته أكثر من مرة، فلمست فيه صدق نصحك، وألم قلبك على إخوانك، فشكر الله لك، نسأل الله أن يجعلنا وإياك من المقبولين، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، نسأل الله أن يكتب لهذا المنشور القبول.

ما شاء الله كلمات مباركات، ونصيحة موفقة، وهكذا هو السني الصادق مع إخوانه، ومحبيه، ومع أهل دعوته يبذل لهم النصيحة، ولا يخش في الله لومة لائم، فكتب الله أجرك، وحفظك ونسأل الله أن ينفع بنا وبك، وفقكم الله لكل خير.

اهـ مفرغ من صوتية مسجلة.

وقد كان مشتركًا في الفيسبوك الأخ المفضال الداعي إلى الله أنور الرفاعي -حفظه الله- فكتب تعليقًا على رسالتي هذه منشورًا ردًا على من انتقده.

فقال -حفظه الله-: النصح الأمين لإخواننا المفسبكين.

كنت بفضل الله تعالى قد كتبت العديد من المنشورات حول الفيسبوك، وبينت في بعضها أسباب تركي له، ومن ذلك:

١. كثرة مفاسده.

٢. فشل الكثير من المنخرطين فيه في حسن استخدامه.

٣. نصيحة شيخنا العلامة الحجوري -حفظه الله تعالى-.

وفي هذه الأيام خرجت رسالة للشيخ الفاضل أبي المنذر عمار الحوباني -حفظه الله تعالى- ذكر فيها معلومات مهمة، وبيّن بعض المفاسد المحرمة التي يقع فيها غالب المفسبكين، فلله دره وعليه أجره، ونقول لمن لم يرتضوا تلك النصائح: هل تلك المفاسد مباحة أم محرمة؟

ولاشك أن كل السلفيين يشهدون بحرمتها، وهي شهادة منهم بصحة رسالته

إلا أن البعض يتأولون لها بتأويلات ليتهم ابتعدوا عنها، والله المستعان وعليه التكلان.

كتبه أخوكم: أبو العباس أنور بن محمود الرفاعي

٣ / ١٢ / ١٤٤٣هـ

وقال الأخ الفاضل الداعي إلى اللّه فكري الزراعي -حفظه الله-:

[٤:٥٨ ص، ٢٠٢٢ /٧ /٥] السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كيف حالك يا شيخنا الفاضل، أسأل الله أن يكتب لك أجر نصيحتك بخصوص (الفيسبوك)، وهكذا عهدناك ناصحًا لإخوانك الدعاة إلى الله، وأبنائك من طلبة العلم، ثم كتب منشورًا فقال فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن والاه.

أما بعد:

فبعد اطلاعي على نصيحة شيخنا الفاضل أبي المنذر عمار الحوباني -حفظه الله

ورعاه-، وتعزيزها بنصيحتين من الأخوين الفاضلين أبي عبد الله زياد المليكي، والأخ عبد العزيز العبدلي -حفظهما الله-، ولما لمست في تلك النصائح من الحقائق التي لا يمكن لمن في هذا العالم الأزرق (الفيسبوك) أن ينكر كل ما كتبوا ووجهوا به ونصحوا عملاً بما بايع به النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِوَسَلَّمَ- صحابته الكرام بالنصح لكل مسلم، كما في حديث جرير بن عبدالله البجلي -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ- قال: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِوَسَلَّمَ- عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ». خرجه البخاري في صحيحه، وإني ناصح لإخواني الفضلاء والدعاة النبلاء أن يحذو حذوي بمغادرة الفيسبوك، فقد كنت منذُ فترة وأنا أفكر في مغادرته، وقد شدت هذه النصائح من عزيمتي بالمغادرة، ومما شد عزيمتي ولفت انتباهي أيضا وعرفت أن الخير حاصل دون المكوث في هذه البرامج ما يسير عليه شيخي الفاضل يوسف الشرعبي -حفظه الله- إلى الآن لا يوجد معه فيسبوك، ولا واتساب، ولا شيء من مواقع التواصل الاجتماعي، ومع هذا هل ضره ذلك أو نقص عنه شيء؟ بل زاد علماً وعكوفًا على الكتب، واستخراج الدرر من بطونها، وأعانه الله على ذلك، فصارت شروحه وتحقيقاته مراجع لطلاب العلم

ينهلون من معينها.

وقبل أن أغادر هذا العالم الأزرق (الفيسبوك) أطلب من إخواني المسامحة ممن كانت تحصل بيني وبينهم من مشادة ليس لغرض شخصي، وإنما بدافع حب السنة والدفاع عن المنهج السلفي الصافي وبيان الحق، وربما جرحت مشاعرهم، أو بالغت في زجرهم، فأطلب منهم العفو والمسامحة، ووالله أني أحب إخواني أهل السنة ومشايخنا الأثبات، سواء من عرفناهم من خلال هذا العالم أو ممن عرفناهم وزاملناهم في الطلب وتعلمنا واستفدنا منهم خيرًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.

كتبه أخوكم: أبو فراس فكري بن عبد الله الزراعي غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين، ليلة الثلاثاء (٦ ذو الحجة ١٤٤٣هـ)

وأرسل إلي أخ دون ذكر اسمه قال: حقيقة منشوراتكم حول الفيسبوك جعل الله لها قبولًا بشكل عجيب جدًا، والله شاهد ما من جروبات إلا وتتناقلها، ويرسلها الناس في الخاص كل واحد للثاني، واقتنع الكثير من العوام، وألغوا الفيسبوك بفضل الله، ثم بتحذيركم، وما رأينا من غضب إلا من المنهمكين في الفيسبوك، أما غيرهم -والله- أثلج صدورهم، زادك الله من فضله يا أبا المنذر

وحفظك الله. اهـ

وقال أخ مشترك في الفيسبوك كتب على صفحته قائلا: الفيسبوك أقل أحواله أنه يضيع طالب العلم السلفي.

وقال في منشورآخر: وهكذا يمكث المفسبك يتصفح الفيس ويخرج بدون فائدة، وإن نقل كلامًا لأهل العلم يعتبر نفسه شيخًا من مشايخ العلم، نسأل الله السلامة والعافية. اهـ

وقال أخ آخر: بارك الله فيكم، ورفع قدركم، وزادكم من فضله، لا تبال بهم ووالله سيرجعون كلهم للحق، وستذكر، فقط القوم مدمنون عليه، وعندهم مقاصد ومآرب. اهـ

قلت: ليسوا كلهم عندهم هوى وإدمان، فبعضهم على خير وهدى نحسبهم والله حسيبهم، وبإذن الله يراجع كل منهم هذه المسألة بإنصاف، وليعمل بعدها ما يقربه إلى الله. اهـ

وقال الأخ الفاضل العزيز أبو البراء بسام الأسدي -حفظه الله- وهو ممن

كان عنده فيسبوك قال: جزاك الله خيرًا يا شيخي على الرسالة الطيبة، والنصح الطيب، الفيس بوك فيه فساد عظيم، وأنا عامي سلفي محب لأهل السنة، أستغرب كيف يكون مشاركًا في الفيس مع الصور والأشياء التي ما يحق لشخص ينظرها ويستحي أن يذكرها، فوالله إنه نصح موفق. اهـ

وقال أخ في صفحته على الفيسبوك: والله إني ناصح أمين أن من لم يدخل الفيسبوك فلا يدخله أسلم لدينه ودنياه.

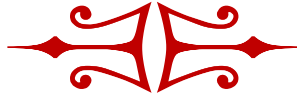
وقال أخ كان له حساب في الفيسبوك: فأخذًا بنصيحة المشايخ والإخوان نترك الاشتراك في الفيسبوك، ونسأل الله التوفيق والسداد، وكل امرؤ حجيج نفسه. اهـ

وقال آخر قبل مغادرة الفيسبوك: اختلط الفيسبوك سيئات وحسنات، وأكثر ما يعرض السيئات، والنفس لا تقوى، سأغادر وأطلب السماح من الكل حفظ الله الجميع، وجزاكم الله خيرًا. اهـ

وقال آخر: نويت بترك هذا العالم الأزرق، وسوف آخذ بنصيحة الإخوة

الأفاضل كالشيخ أنور بن محمود الرفاعي وغيرهم ودمتم بخير. اهـ

وقال آخر: كلام في غاية الإصابة بارك الله فيك، كلام جيد، والله كم من السلفيين شاع عنهم أنهم مفسبكين، وكنت أسمع عنهم بمعرض الذم. اهـ



الباب الثالث:

مناقشة شبه بعض من يتساهل في الاشتراك في الفيسبوك

الفصل الأول: شبهة: "زاحموا أهل الباطل في الانترنت"، والرد عليها.

الفصل الثاني: مناقشة بعض الردود على منشوري الذي بعنوان "نصيحة ومناشدة".

الفصل الثالث: ذكر عبارات بعض إخواننا الذين لهم حسابات في الفيسبوك، والرد عليها باختصار.

الباب الثالث:

مناقشة شبه بعض من يتساهل في الاشتراك في الفيسبوك

الفصل الأول:

شبهة: "زاحموا أهل الباطل في الانترنت"، والرد عليها:

وهي فتوى للشيخ العلامة ابن عثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

والرد على هذه الشبهة من وجوه:

الوجه الأول: ليُعلم فتوى الشيخ العثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من أجل الدخول في الفيسبوك كلمة حق أريد بها باطل، وذلك أن الإنترنت في عهد الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- يختلف عما عليه اليوم، إذ الإنترنت في زمنه عبارة عن مواقع ومنتديات، والمنكر فيها لا يوجد، وإن وجد المنكر فهو قليل وغير متحقق الوقوع، ويستطاع التحكم في إزالته، وغير إلزامي على المشتركين فيه كما هو الواقع الآن في الفيسبوك، وما أشبهه مما هو فرض وجوده، وهو من شروط الاشتراك فيه.

الوجه الثاني: لو سلمنا جدلًا أن الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- قصد الدخول للإنترنت مع ما فيه من الشر لمصلحة رآها في وقت معين، فنقول: أولا: الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ليس بمعصومٍ، قال الله تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣ ﴾[الأعراف]، وقد اجتهد وله أجر اجتهاده -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- قال النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِۦ وَسَلَّمَ-: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ، فَلَهُ أَجْرٌ». [رواه البخاري، برقم: (٧٣٥٢) ومسلم، برقم: (١٧١٨)، عن عمرو بن العاص -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا-].

وأما أنتم فقد وصلتكم الحجة، وقامت عليكم البينة، فأنتم ترون ما في الفيسبوك من الفتن والشرور، وعلمتم شرها ومفاسدها وضررها على الناس، بشهادة المنصفين وبشهادة بعضكم، فليس لكم حظ في فتوى الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بل هي عليكم، قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩ ﴾[الرعد]، وقال تعالى: ﴿ مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ١٥٤ ﴾[الصافات]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ

فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [البقرة].

الوجه الثالث: إذا ما تأملنا بالحق والإنصاف أن مزاحمة أهل الباطل تكون بالاستقامة والثبات على الجادة، والمحافظة على دينكم، فدين الداعي قبل دعوته لغيره؛ لأن الأولى به أن يقيم نفسه قبل أن يقيم غيره، قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾[البقرة]، وقال الله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾[الجمعة]، وقال تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ ﴾ [الأعراف].

وقال النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [رواه أبو داود، برقم: (٣٦٥٨)، والترمذي، برقم: (٢٦٤٩)، وابن ماجه، برقم: (٢٦٦)، وأحمد، برقم: (٧٥٧١)، من حديث أبي هريرة -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُٱللَّهُ- في مشكاة المصابيح(١/ ٧٧)، والعلامة الوادعي -رَحِمَهُٱللَّهُ- في الصحيح المسند (١/ ١٤٣)].

الوجه الرابع: إن كنتم تتمسكون بفتوى الشيخ العثيمين -رَحِمَهُٱللَّهُ- فها هو -رَحِمَهُٱللَّهُ- يفتي ويرى خطر الإنترنت، ويحذر منه، ومما فيه، وهذه إحدى فتاويه، ولعلها فتوى تراجع عن الأولى فيما يظهر، فتأملوها جيدًا.

☜ يقول السائل: فضيلة الشيخ تعلمون أنه الآن قد انتشر استخدام الإنترنت بين الناس، وخصوصًا بين الشباب والشابات منهم، وقد أصبح الحديث بين الناس ممكن بين النساء والرجال، وقد يكون الأحاديث في بدايتها تعرف وسواليف كما عبر به بذلك، وتنتهي إلى ما لا يحمد عقباه، فيقول: سؤالي ما هي الضوابط التي تراها بالنسبة لهذا الأمر؟

الجواب: الذي أرى أن يتجنب الإنسان اقتناء الإنترنت نهائيًا؛ لأن هذه الوسيلة فيها خير وفيها شر، **وبالتتبع والاستقراء تبين لنا أن الإنسان يقتنيها من أجل أن ينتفع بما فيها من العلوم، وبالتالي ينحدر إلى الهاوية وإلى أمور أخرى، كالفضائيات تمامًا**، ولا حاجة إلى أن أسرد عليكم ما يرد عليّ في هذا الأمر، حتى أن بعضهم يكون مستقيمًا بل يكون إمام جماعة أو مؤذن مسجد فيقتني وأعني بذلك الفضائيات بحجة أنه يطلع على ما لا يحصل عليه بالتلفزيون العادي، فإذا به والعياذ بالله يهوي به إلى مكان سحيق، وإذا كان النبي -صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ- قال: «مَن سَمِعَ مِن الدَّجَّالِ فلينأ مِنهُ؛ من سَمِعَ من الدَّجَّالِ فلينأ منهُ؛ فإنَّ الرَّجلَ يأتيهِ يحسِبُ أنَّهُ مؤمنٌ فما يزالُ بِهِ لما معَه منَ الشُّبَه حتَّى يتَّبعَه».

فهذا مسلم، فالذي أرى أن يتجنب الإنسان هذه الوسيلة ما دام يخشى على نفسه الوقوع في المحرم. اهـ

فهذا كلام الشيخ ابن عثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مسجلًا بصوته مستفاد من تفريغ الأخ المفضال الداعي إلى الله زياد المليكي، والمقطع موجود في النت، فأين أنتم من هذه الفتوى الصريحة الواضحة البيّنة؟!

وحقيقة بعد فتوى الشيخ هذه لا عذر للمفسبكين بالبقاء في الفيسبوك؛ لأنهم أشغلوا بها كل من نصحهم بالبعد عن الفيسبوك، واحتجوا بها، ونقلوها على نطاق واسع، وكل من نصحهم نقلوها له في مواقع التواصل الاجتماعي، فالوصية لنا جميعًا بالتجرد للحق بعد ظهوره، وترك العناد والهوى، قال الله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾﴾ [ص]، وقال الله تعالى: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾ [النساء]، وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: عَرَضَ لِرَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- رَجُلٌ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْأُولَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ، فَلَمَّا رَأَى الْجَمْرَةَ الثَّانِيَةَ سَأَلَهُ فَسَكَتَ عَنْهُ، فَلَمَّا رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ لِيَرْكَبَ، قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟»، قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ ذِي سُلْطَانٍ جَائِرٍ». [رواه أحمد، برقم: ()، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في صحيح الترغيب، برقم: (٢٣٠٧)، والعلامة الوادعي -

رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الصحيح المسند (١/ ٢٥٨)].

الوجه الخامس: إن هذا القول من الشيخ العثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ليس لكم في الأساس، ولا عذر لكم لدخول الفيسبوك إذا ما تحققنا من الغاية، فالشيخ قال الإنترنت، والإنترنت شبكات متعددة وبرامج كثيرة، ولا بد أن يُحمل كلام أهل العلم على المحمل والظن الحسن بهم، وهو مزاحمة أهل الباطل بالطرق الصحيحة، والوسائل السليمة، وخاصة إذا ما علمنا أن الإنترنت ليس محصورًا في الفيسبوك، بل الإنترنت فضاء واسع، وفيه عدة برامج ومواقع باستطاعة الإنسان مزاحمة أهل الباطل، وهو مصان النفس، طاهر القلب، سليم العرض من اتهام المغرضين، ومن في قلوبهم مرض من المتحزبين والمبتدعة والمتصيدين في الماء العكر، ممن قال الله عنهم: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۗ ﴾[آل عمران:٧].

الوجه السادس: يا إخواني من متى وأهل السنة يرون أن مزاحمة أهل الباطل تكون في كل ما اُستجد واستحدث من برامج التواصل ووسائل العصر؟!

ألم تكن الصحف والمجلات والجرائد والفضائيات والتلفزيونات موجودة ومتوافرة أيام مشايخنا -رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ-، وكانت تلك السبل والطرق مفتوحة لهم فيها أن ينافسوا أهل الباطل، ويردون عليهم، فما كان موقف مشايخنا منها مع شدة حاجتهم إليها؟

والجواب: لا يخفاكم فتاوى علمائنا في تحريم التلفاز، وما شابهه، ولم يكن تواجدها في زمنهم مبررًا لظهورهم فيها، ومزاحمة أهل الباطل من خلالها، بل كان أهل الباطل هم من يزاحم فيها أهل الحق، ويستغلونها في بث الشبهات والطعن في أهل السنة، وكانوا يبررون بأنهم إنما يظهرون ليردوا على خصومهم، وكانت هذه حججهم ولم يكن لأهل العلم وأهل السنة مزاحمة فيها، بل يردون الشبهات والأقوال الباطلة بالسبل المشروعة في كتبهم وأشرطتهم، وفي مواقع ومنتديات ينبري لنشر ما قالوا بعض من يحسن الدخول فيها، وكانت هذه المنتديات أشبه ما تكون بالوتساب وما شابهها مما لا منكرات فيها.

الوجه السابع: لو كان فيها خير لما تركها مشايخنا، ولزاحموا أهل الباطل فيها، وخاصة أنهم كانوا في أمسِّ الحاجة لتكثير الأتباع، وزيادة الأنصار في ذلك

الوقت، والذي كان فيه أهل الخير يعدون بالعشرات، ولو استخدم مشايخنا تلك الوسائل لما لامهم أحد لقلة الأتباع والأنصار، ولاضطرارهم إليها كما هو حال بعض المشايخ في بعض البلدان الآن، ولكنهم كانوا أهل حكمة وثبات وصبر وفقه للواقع وبُـعد نظر فيه، فما رضوا بأن يُخدش دينهم وتعريضه للشبهات والشرور كما هو الحال، بل كانوا أهل تصفية وتربية وتزكية لأنفسهم، وكبحها عن مواطن الشُبَهِ والشرور، فبارك الله دعوتهم، وانتشر علمهم وأحبهم الناس لصدق تمسكهم بدينهم وثباتهم عليه، قال الله تعالى: ﴿إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾﴾ [الأنفال].

الوجه الثامن: حفظكم الله تعالى أليس لكم في غيركم عبرة، والسعيد من اعتبر بغيره، انظروا إلى تلك الجماعات والفرق والتي كانت تزاحم أهل الباطل كما تدعي في باطلهم فاستحدثوا الوسائل الدعوية، مثل: الفضائيات، والمجلات، والصحف، وزاحموهم حتى وصل الحال بهم لمزاحمتهم في الانتخابات، والديمقراطية بدعوى الدعوة ونصر الدين، وللرد على الباطل وأهله، واليوم أين هم؟ وأين دعاتهم؟ أين طلبة العلم الذين كانوا بمراكزهم، والذين بعضهم كادوا

أن يكونون علماء ومشايخ، بل شرع بعضهم في التفسير، وبعضهم في الحديث، وغيرها كثير، ثم إلى أين آلوا؟ وكيف حالهم اليوم؟ وكيف هم واتباعهم؟ قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٥﴾[الصف]، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٥٣﴾[الأنفال]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ١١﴾ [الرعد].

نسأل الله لنا ولكم السلامة والعافية والثبات على دينه حتى نلقاه.

الوجه التاسع: وهنا سؤال هل هذه الوسيلة خاصة بالرجال أم للرجال والنساء على حد سواء، فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقتصر على أحد دون الآخر من المسلمين، فهل ترضون للنساء المؤمنات الدخول والاشتراك فيه بنفس دعواكم؟

وكل واحد يحاسب نفسه ويراجعها، وليعد بين يدي الله جوابًا قال النبي -

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- «فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ». [رواه مسلم، برقم: (١٨٤٤)، من حديث عبد الله بن عمرو -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-].

الوجه العاشر: إننا نرى ونسمع والواقع خير شاهد أن أغلب المشتركين في الفيسبوك والمكثرين من مواقع التواصل الأخرى ذهب عنهم الخير الذي كنا نراه فيهم، فها هم اليوم بضاعتهم من العلم قليلة، وتحصيلهم، بل وتفلت عليهم ولا نبالغ إن قلنا: إن هذا البلاء عم حفظة كتاب الله والدعاة، فقد أشغلهم الفيسبوك عن الحفظ و المراجعة و الطلب، وإن قلتم: بالغنا في هذا فسموا لنا وعددوا لنا ثمرة دعوتكم الفيسبوكية، كم من حفظة كتاب الله أخرجت؟ وكم تائبٌ رجع؟ وكم طالب علم متمكن بزغ؟

الوجه الحادي عشر: رأينا أن الكثير ممن أكرمه الله ورفعه في أخذ العلم والطلب في مراكز أهل السنة ثم نكص عنها واسترسل في هذه الشبكات وأضاع نفسه وضيع غيره وكان سببًا في بقاء بعضهم وذلك بسبب بقائه فيها.

الوجه الثاني عشر: إن من المحزن والمؤسف أن ترى همم الشباب ضعيفة

لطلب العلم، ثم إذا ما وفق بعضهم لذلك تراهم في مراكزهم على الفيسبوك لمتابعة المستجدات والفوائد بزعمهم، وحجتهم في ذلك من يروه من طلبة العلم الكبار واشتراكهم فيه، وهذه من المصائب والفتن، نسأل الله أن يعيذنا وإياهم من شر الفتن ما ظهر منها وما بطن، قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ». [رواه مسلم، برقم: (١٨٩٣)، من حديث أبي مسعود الأنصاري -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-].

الوجه الثالث عشر: إن اشتراككم في الفيسبوك بحجة مزاحمة أهل الباطل مع ما فيه من اللغو والمنكر وأنتم غير قادرين على تغييره وإنكاره يعتبر خوضًا فيما حرم الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وجلوسًا مع أهل الباطل، ولا يخفاكم إثم الخوض والجلوس، بل والسكوت عن المنكر والباطل لمن لا يستطيع أن يغيره وينكره، وهاهنا شرح للشيخ ابن عثيمين -رَحِمَهُ اللَّهُ- يبين فيه الجلوس لأهل اللغو وحكمه وحكم جلوس طلاب العلم، وأن هذا سبب لذم العلم وأهله والتكلم عليهم:

قال -رَحِمَهُ اللَّهُ-: و أما قوله: الإعراض عن مجالس اللغو، فاللغو نوعان:

لغو ليس فيه فائدة ولا مضرة، ولغو فيه مضرة.

أما الأول فلا ينبغي للعاقل أن يذهب وقته فيه؛ لأنه خسارة.

وأما الثاني فإنه يحرم عليه أن يمضي وقته فيه؛ لأنه منكر ومحرم.

والمؤلف كأنه حمل الترجمة على المعنى الثاني الذي هو اللغو المحرم، ولا شك أن المجالس التي تشتمل على المحرم لا يجوز للإنسان أن يجلس فيها؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠].

فمن جلس مجلس منكر وجب عليه أن ينهى عن هذا المنكر، فإن استقامت الحال فهذا المطلوب، وإن لم تستقم وأصروا على منكرهم فالواجب أن ينصرف خلافًا لما يتوهمه بعض العامة، يقول: إن الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يقول: «فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ»، وأنا كاره لهذا المنكر، وهو جالس مع أهله، فيقال له: لو كنت كارهًا لهم حقًا ما جلست معهم؛ لأن الإنسان لا يمكن أن يجلس على مكروه إلا إذا كان مكرهًا، أما الشيء تكرهه وتجلس باختيارك فإن دعواك ليست

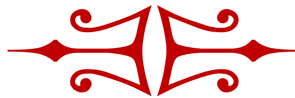
بصحيحة.

وقوله –المؤلف-: إن فعلت ذلك فإن جنايتك على العلم وأهله عظيمة.

أما كون جنايته على نفسه فالأمر ظاهر، يعني: لو رأينا طالب علم يجلس مجالس اللهو واللغو والمنكر فجنايته على نفسه واضحة وعظيمة، لكن كيف تكون جنايته على العلم وأهله؟

لأن الناس يقولون: **هؤلاء طلبة العلم، وهؤلاء العلماء، هذا نتيجة العلم، وما أشبه ذلك، فيكون قد جنى على نفسه وعلى غيره**. [شرح كتاب حلية طالب العلم (٤٥)].

وختامًا: هذه همسة لكل من لا زال متمسكًا في الفيسبوك، ويدافع عن البقاء فيه، أقول له: قف مع نفسك، وذاتك وقيمها كيف كنت قبل الفيسبوك وبعده من حيث الاستقامة و الديانة والجد في طلب العلم وتحصيله.



الفصل الثاني:

مقتطفات من ردود المشايخ على شبهة المشتركين في الفيسبوك "زاحموا أهل الباطل:

قال فضيلة الشيخ الفقيه زايد الوصابي -حفظه الله-: ومن هذه الفتن أيضا هذه القنوات، ومن ذلك الفيسبوك، يدخل من يدخل في هذا الباب إذا فتح فإذا به يرى الخلاعة، ويرى النساء العاريات، ويرى المنكرات والقبائح مما يرى، ونسأل الله السلامة والعافية، وننصح المسلمين أن يتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبتعدوا عن المحرمات، والنظر في المحرمات، والوقوع في المنكرات والخلاعة والبلاء، والنظر إلى النساء، ولا سيما في هذا الحال امرأة ربما عارية، وربما في منظر قبيح ومنكر، ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ السلامة فننصح المسلمين بالابتعاد وبالأخص طلبة بالعلم، فيا طالب العلم منَّ الله عَزَّوَجَلَّ عليك بالعلم، ومنَّ عليك بالخير، ومنَّ عليك ربما بحفظ القرآن، وحفظ ما يسر الله عَزَّوَجَلَّ من السنة، وبالدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ، إلى غير ذلك مما منَّ الله عَزَّوَجَلَّ به عليك، فاتق الله في هذا الخير ولا تطفئ هذا النور، ولا

تطفئ هذا الخير بالمعاصي والمخالفات، فإنه قد ربما يحرم خيرات وبركات وعبادات وطاعات بسبب الذنوب والمعاصي التي تحول بينك وبين التوفيق، أن لا توفق بسبب ما وقعت فيه من المحاذير، نسأل الله السلامة والعافية. اهـ

وقال فضيلة الشيخ الفقيه أبو بكر الحمادي -حفظه الله-: وقول من يقول يريد مزاحمة أهل الباطل لا تزاحم أهل الباطل في شيء يوقعه في الباطل، هذا ما هو صحيح، تزاحم أهل الباطل بمعنى أنك تريد أن تصد أهل الباطل، وتريد أن تنشر الخير كما هم ينشرون الباطل، هذا يمكن في غير مثل هذه الأمور التي فيها شرور، فينشر الحق في غير الأماكن التي من دخلها أضر بنفسه، وليس من الحكمة ولا من العقل أن الإنسان يسعى في إصلاح غيره ويفسد نفسه، نعم ما هو من الحكمة ولا هو من العقل أن الإنسان يسعى في إصلاح غيره بإفساد نفسه هذا ما هو صحيح، والواجب على العبد أن يبتعد عما يضره، ويبدأ بنفسه أولاً، فهو مطالب بنفسه أولاً، ثم الناس ثانياً، يدعو الناس إلى الخير من غير أن يدخل الضرر على دينه، من غير أن يفسد قلبه ويقع فيما حرم الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ عليه من النظر الحرام، ومجالات الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ واسعة، وما زال العلماء يدعون إلى الخير في

المساجد من على المنابر، ويدعون الناس ويأمرون بالمعروف في المصنفات والمؤلفات، ويعلمون الناس العلم، ويتخرج طلاب العلم، وكل يتجه إلى قريته، وإلى مدينته داعي إلى الله ﷻ، وبهذه ينتشر الخير في أوساط الناس، أي نعم، وبهذا تحصل الثمرة العظيمة، الثمرة المرجوة من الدخول في مثل هذه الأمور ثمرة ضئيلة من تزيين الشيطان، والثمرة الناتجة من تعليم الناس الخير، ومن تفقيه الناس، ومن الأمر بالمعروف في بيوت الله ﷻ، ومن تأليف المؤلفات النافعة، ومن تعليم أبناء المسلمين، الثمرة أبرك وأعظم من هذا بكثير، فعلى كلٍ هذه الأشياء مضيعة للوقت، مضيعة في الزمن، مضيعة في العمر بما يقل نفعه ويكثر ضرره، أي نعم، فينبغي الابتعاد عن مثل هذه الأمور، ويحرص الإنسان على دينه، ويحرص على قلبه، ويحرص على صلاح نفسه، ويأمر بالمعروف في أشياء أخرى مما لا يحصل عليه ضرر، من الشخص إذا دخل في الفيسبوك، نصيحة من شخص بالخير، وألف شخص يدعو إلى الشر، أي نعم، فالنصيحة هو والابتعاد عن مثل هذه الأمور. اهـ

وقال الشيخ الفاضل عبد الرحمن الشميري -حفظه الله-: مزاحمة أهل الباطل ليست مقصورة على الفيسبوك، مزاحمة أهل الباطل يزاحمهم بالكتابة،

زاحمهم بالخطابة، زاحمهم بالدعوة إلى الله ﷻ، زاحمهم بالمحاضرات، والدعوة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبيان الحق، والرد على أهل الباطل، زاحمهم بهذا، أما أنك تزاحمهم بمجال تفسد فيه قلبك، وربما تتعرض فيه للفتنة فتنة النساء فلا ننصحك بذلك، وذلك لأن السلامة لا يعدلها شيء، هكذا يقول العلماء، السلامة لا يعدلها شيء، فأنت يا أخي سلامة قلبك وسلامة دينك أحسن لك، يعني إياك إياك أن تعرض قلبك للفتنة، فأي مجال سواء فيسبوك أو غيره مما يجعل قلبك يفسد أو تعرضه للفساد والفتنة ابتعد عنه، والنبي - صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- يقول: «**فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**».

أخرجه البخاري، برقم: (٥٢)، ومسلم، برقم: (١٥٩٩)، واللفظ له، من حديث النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. اهـ

وقال الشيخ الفاضل محمد باجمال -حفظه الله-: وما حاجتكم من

الفيسبوك؟ قال : أنشر الدين، يا أخي انشر الدين بأي طريقة، مش واجب عليك، أن الذي في الفيسبوك يهتدي على يديك مش واجب، ولست مسؤولا عن ذلك، وسيسألك الله لماذا ما دخلت في الفيسبوك من أجل تهدي الناس للإسلام، أو تهدي في الدين، أنت مطالب أن تدعو بما أحل الله لك، لا أن تدعو بما حرم عليك، أو بما يضرك، ولهذا قال الله : ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الغاشية].

وقال الله: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٧٢].

وقال الله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [القصص].

المطلوب أنت توجه بقدر ما تستطيع، فإذا كان هناك وسائل مأمونة من الوصول إلى الصور والفتنة فلا بأس، ادعوا الله عزَّ وجلَّ، فمثلا الآن الواتساب ممكن، ما يسمى بالتليجرام ممكن، أن تدعو وأنت آمن، مثلا من وقوع الصور، وصول الصور. اهـ

وقال الشيخ الفاضل خليل العديني –حفظه الله–: هذه ليست حجة أن

تدخل نفسك فيما يسبب لك الفتنة، وتقحم نفسك فيما يسبب لك الوقوع في المعصية، ثم تقول بعد ذلك: مزاحمة أهل الباطل، مزاحمة أهل الباطل لا تعني أن ترتكب المحرم من النظر إلى ما حرم الله ﷻ عليك، مزاحمة أهل الباطل لا تعني أن ترى المنكر وتشهد مجالسه وأنت غير منكر أو غير قادر على الإنكار أصلاً، وفي دخولك في مثل هذا شهود لهذا المنكر الذي ذكر في السؤال، والله ﷻ يقول : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ [الفرقان:٧٢].

أي لا يحضرون مجالسه، مزاحمة أهل الباطل لا تعني أنك تقع في الباطل لأجل أن تزاحمهم، مزاحمة أهل الباطل معناها: أنك تدعو إلى الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ بوسائل شرعية، فإن وسائل الدعوة توقيفية، أي: متوقفة على الدليل، وكم من أناس استساغوا بعض المنكرات زعماً منهم أنهم يزاحمون أهل الباطل في تلك الأماكن أو في تلك المجالس وإذا بهم بعد حين يصبح المنكر معروفاً والمعروف منكرًا، والواقع فيه نماذج كثيرة من هذا.

والخلاصة أن مزاحمة أهل الباطل لا تعني أن تقع فيما حرم الله ﷻ عليك،

وتعرض نفسك للفتنة، ما الذي يؤمنك أن ترى صورة من تلك الصور يفتتن بها قلبك؟

كم نظرة فتكت في قلب صاحبها فتك السهام بلا قوس ولا وتر

ما دام أن هذه الصور كما ذكر السائل تعرض إلزاما، يعني ما له مفر منها، رب نظرة تفسد قلبك، وأقل ما فيه وهذا واقع أنها قد تحرمك الخشوع في صلاتك، قد تنظر غير قاصد تظهر لك من هذه الصور تنظر إلى ما حرم الله ﷻ، ويزين الشيطان تلك الصورة قد تغض بصرك ابتداء لكن لا يزال الشيطان يحفر لها في قلبك حفرة، ما إن تقوم في صلاتك إلا ويعرض لك الشيطان تلك الصور المحرمة التي رأيتها في الفيسبوك وغيره، تحرم الخشوع في الصلاة والطمأنينة بسبب هذا.

بعض الناس فهم قضية مزاحمة أهل الباطل فهماً خاطئاً، يدخل في وسائل غير شرعية أصلا، مزاحمة أهل الباطل أن ترد عليهم باطلهم، ولا يلزم من ردك الباطل أن تدخل في مثل هذه المواقع التي تعرض نفسك بها للفتنة، ما هو لازم، هؤلاء العلماء علماء العصر كم ردوا من شبهات، وكم ردوا على أباطيل، وما عُلم

عن أحدهم أنه كان له حساب في هذا الفيسبوك ولا في تويتر ولا في غيره، وردودهم موجودة صوتية ومكتوبة، كالعلامة الألباني، والعلامة ابن باز، والعلامة الوادعي، والعلامة العثيمين، وغير هؤلاء، حتى في العلماء الذين لا يزالون على قيد الحياة لا تجد عند أحد من كبار أهل العلم الدخول في مثل هذه المواقع، فهذه ليست حجة.

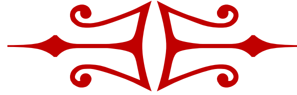
وقال أخونا الفاضل الداعي إلى اللّه رشيد المسيلي الجزائري -حفظه الله-: وهذه الشبهة هذه الباطلة هي التي أباح بها أهل الباطل باطلهم، فجماعة التبليغ مثلاً إذا نصحتهم بعدم الخروج لبلاد الكفر ومناطق الفسق والعهر بماذا يجيبك؟

ألا يجيبك بمزاحمة أهل الباطل لنشر الخير.

الآن الذين مثلا: الفركوس بماذا أفسد الدعوة السلفية في الجزائر، وأفسد كثيرًا من السلفيين، أليس بدعوتهم الدخول للجامعات المختلطة بحجة زاحموا أهل الباطل.

وأيضا الذين يقولوا مثلا: اذهبوا للعيش في بلاد الكفر أمريكا وعيش هناك من أجل تدعوا للحق وتبينوا الحق، واذهبوا كذا، وادخلوا زاحموا أهل الكفر من أجل أن تبينوا لهم، فهذا ما مخالف لمنهج السلف.

منهج السلف وهو منهج الحق، وهو يدعوا لاعتزال الفتن والبعد عنها. اهـ



الفصل الثالث:

مناقشة بعض الردود على منشوري الذي بعنوان: "نصيحة ومناشدة"

بعض الإخوة الأحبة -حفظهم الله- كتب نقاطًا عبارة عن رد على بعض فقرات منشوري، وليته لم يكتب ذلك؛ لأن ما كتبته من مفاسد لا تحتاج إلى جدل وأخذ ورد، والمنصف يجد أن منشوري تحريت فيه العدل، فمن لم يشكر للحق فلا ينافح عن الباطل، وطالب العلم تحسب زلته وكلماته عند الله أولًا، ثم عند عباده، فهم يميزون بين النصح الذي يكون لله خالصًا، ولا يخالطه مكابرة وعناد، وبين ما يكون موافقًا للعدل والإنصاف، وأنا سأنقل كلام الأخ وهو عزيز -حفظه الله- ولولا أنه قد شهر برده هذا في الفيسبوك وتأثر به رواد الفيسبوك وصاروا ينقلونه في كل تعليق وفي كل حساب ينشر منشوري بل بعضهم عده من أقوى الردود على منشوري، والله المستعان، فلما كان الأمر كذلك رأيت أن الأنسب أن يكون الرد عامًا، وخاصة والأخ قد راسله بعض الأصدقاء له ولكنه لم يبدِ أي تراجع، وقد كنت عزمت على كتابة منشور يبين ما كتبه فقرة فقرة، ولكن تفاجأت

برد لأحد الإخوة الأحبة الدعاة الفضلاء فرأيته وفق في رده عليه، وبعبارة موجزة فرأيت أني أكتفي به، فهو يغني عن كتابتي، وكما قيل في المثل: قطعت جهيزة قول كل خطيب، وإليك أخي الكريم كلام الأخ الذي رد على منشوري، وكلام الأخ الذي رد عليه، ونسأل الله أن يقبل بقلوبنا جميعا لقبول الحق، على أني لا أتهم الأخ بهوى واستماته في الباطل، فهو داعي إلى الله أجله كثيرًا، وطلبت العلم أنا وهو سويًا، وتدارسنا العلم ولي معه أجمل اللحظات في دار الحديث بدماج، ولكن الكلام الذي ذكره شبهة غُرست في أذهان بعض إخواننا من أهل السنة والعوام حملهم على البقاء في الفيسبوك والاستمرار فيه، فهذا الرد عبارة عن نصيحة لكل من سيأتي بمثل هذه الإيرادات، إليك المنشور بنصه نقلته للرد على أصل الشبهة، وقد عنون عليه الأخ الذي رد بقوله:

تعزيز الخطاب على أن نصيحة الشيخ عمار عين الصواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-، وبعد:

طالعت كغيري رسالة للشيخ عمار الحوباني -حفظه الله- نصيحة عامة وخص

بها بعض السلفيين الذي لديهم حسابات في الفيسبوك، ثم رأيت ردودا على تلك النصيحة، وكأن الشيخ جاء بدعًا من القول، والمتأمل لما جرى يرى حقيقة بعد النظر لدى البعض، وقصره لدى البعض الآخر، ويرى فقه طلاب العلم في الفتن والنوزال، وتفاوته والموفق من وفقه الله تعالى.

وقبل الشروع أود أن أنبه إلى أن مثل هذه المرادة واختلاف وجهات النظر يراعى فيها تقوى الله، واخضاع النفس وجبرها وانقيادها للحق، ويراقب المسلم ربه فيما يقول وينقل، فالعبرة في ارضاء الخالق وموافقة الحق، لا في موافقة الكثرة من الخلق.

من هذه الرسائل رسالة لأحد الأخوة يقول فيها: (القول بالتحريم لمجرد النظر لبعض المفاسد الحاصلة يقتضي تحريم الدخول في النت عمومًا؛ لأن الكثير من تلك المفاسد المذكورة من ضياع الأوقات ونحو ذلك موجودة أيضا في النت عمومًا، فيلزم من ذلك أنك لا تبحث في جوجل، ولا تبحث في اليوتيوب، ولا تفتح قنوات التيلجرام، ولا تفتح الواتس، ولا تدخل في أي مجموعات فيه؛ لأنه قد يحدث أيضًا اختراق للواتس ومراقبة، وقد يحدث ضياع للوقت، وقد يحدث

خلاف ونزاع وجدال وخصام في بعض المجموعات، وقد يحدث أيضا نشر لبعض المخالفات والصور والمقاطع المحرمة ترسل إليك عبر العام أو الخاص أو الماسنجر أو البريد، وكذلك أيضًا إذا قيل عنك: مفسبك، سيقال عنك: موتسب ومؤنتر.

فأقول مستعينا بالله، وهو المعين الموفق:

إن القياس هاهنا قياس مع الفارق، بل لا قياس مستقيم، وذلك لأمور:

منها: أن الدخول للفيسبوك ليس كالدخول لغيره من المواقع، كقوقل أو الواتس أو التلجرام أبدًا، إذ أن الفيسبوك يعرض عليك الإعلانات والصور بين الفينة والأخرى إلزامًا، وهذا ما لا يحدث في الواتس أو جوجل وغيرها، وأنتم متيقنون بهذا.

ومنها: أن الفيسبوك يظهر لك على صفحتك إلزامًا الدعوة لمتابعة بعض المشتركين ممن يتابعهم متابعوك، وفيهم الصالح وأغلبهم الطالح، وتظهر صورهم بما فيهم النساء وغيرها، ولا تستطيع حجب تلك الدعوات والإعلانات، ولا مقاطعتها، وهذا ما لا تجده فيما ذكر في غيره إطلاقًا.

ومنها: أن صفحات الفيسبوك تدار وتراقب وتوجه من عند غيرك بعناية لإفساد الصالحين، وفي نفس الوقت تقنن وتحارب أهل الصلاح ومحبي الخير، وإن تغاضت عنهم وعن منشوراتهم تغاضت لما هو أنسب لها ولسياساتها، وهذا بشهادة الخبراء وأهل المعرفة منهم.

ومنها: أن فساد الفيسبوك ممنهج ومتدرج بسياسة عميقة، وأنت بضاعتهم في ذلك، بينما غيره مما ذكر أنت المتحكم والمقنن حيث تبحث وتدخل وتخرج.

وغيرها من الفوارق.

وقوله: (لا تدخل في أي مجموعات ...؛ لأنه قد يحصل اختراق ...)

هذه حيدة عن فحوى النصيحة والرسالة، والشيخ ذكرها من باب الالزام وتعدد القرائن والأسباب وليست السبب الرئيسي في التحذير من الفيسبوك بذاتها.

وأما الخصام والجدال في الفيسبوك فكذلك يختلف عن الواتس، فالواتس والبريد وغيرهما برامج مراسلة لا أقل ولا أكثر، وأنت كما أسلفنا المتحكم فيهما، مع أن الإكثار من الانشغال بهما لا ينصح به كذلك.

وقوله: (يسمونك موتسب ومؤنتر).

فهذه أيضا حيدة ومغالطة أخرى واضحة، وإلا فالنت يختلف تمامًا والواتس أيضًا كذلك، والنبز جاء للمفسبك لكثرة الباطل في الفيسبوك عن غيره، وإذا رأينا أن الواتس قارب فساده للفيسبوك فعندئذ لكم هذا القول ونبز أهله بالموتسبين.

ومن باب الإقرار للمفسبك نقول: هل المفسبكون ينصحون كذلك بالدخول للتيك توك، والبرامج الخبيثة، ويرون مزاحمة أهل الباطل فيها للنصيحة، وعدم تركها لأهل الباطل؟

فإن قالوا: بلى ينصحون به -ولا أظنهم يقولونها- لما فيه من المفاسد والبلاوي، التي بحت حلوق العامة من التحذير منها فضلًا عن أهل العلم، فهذه مصيبة وطامة، والله ولا يرضاها سلفي عامي فضلًا عن طالب علم.

وإن قالوا: لا، -وهو الظن بهم- فنقول: إلزامكم بعدم الدخول -على قاعدتكم- يلزمكم عدم الدخول لغيره من البرامج كجوجل والواتس والتليجرام، وهذا ما لا يقوله عاقل ومنصف.

ثم ألستم تحرمون حضور حفلات الأعراس المشتملة على المنكرات،

وتنصحون بالبعد عنها ومحاربتها لما فيها، فكيف ترضون لأنفسكم الدخول في المنكرات الفيسبوكية بدعوى مزاحمة أهل الباطل، وعدم ترك المجال لهم، فلم لا تجعلون من يدخل في الأعراس لمزاحمة أهل الباطل ونصيحتهم؟

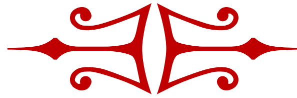
لا أظن أن سلفيًا دخلت واشتبهت عليه قاعدة الغاية تبرر الوسيلة، فهي واضحة وجلية، وفي الختام إن هذه المواقع الاجتماعية وبالذات الفيسبوك والذي علم ضرره وفساده هو بلاء وداء، وما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء، وما جعل الله دواء الأمة فيما حرمة عليها، فمقارعة أهل الباطل تكون بالطرق السليمة الصحيحة، والتي يضع الله بها البركة والقبول، وكم كنا نعاني من قلة المساجد والمناصرين في بداية الاستقامة عندما أخذنا توجيه مشايخنا بهجر المبتدعة والحزبيين، وتركنا مساجدهم، وعدم مزاحمتهم، وتكثير سوادهم، فابدلنا الله خيرًا من مساجدهم، ومناصرين خيرًا من مناصريهم، وإنما الصبر ساعة ثم يحصل الفرج، نسأل الله أن يرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلًا وأن يرزقنا اجتنابه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وختامًا: فما من صواب فمن الله وحده، وما من خطأ فمن نفسي والشيطان.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه على عجالة: أبو عبد الرحمن صالح بن عبيد الحداد.

الرياض، ضحى الرابع من ذي الحجة، لعام (١٤٤٣هـ) على صاحبها الصلاة والسلام. اهـ



الفصل الرابع:

ذكر عبارات بعض إخواننا الذين لهم حسابات في الفيسبوك، والرد عليها باختصار:

للأسف أثارت نصيحتي ومناشدتي لإخواني أهل السنة الذين لهم حسابات في الفيسبوك شبهًا، وبعضها قد يسلم أنها شبهة، ونحسن الظن بصاحبها أنه يريد الحق في الجواب عليها، ولكن الواقع أن بعضهم لم يكن هذا هدفه، بل هدفه الجدال وشدة الغضب والتبرير، وبعض العبارات عجيبة، وفيها إطلاق يوحي بنزاهة هذا الفيسبوك، ويشعر القارئ من خلالها أنه لا يريد الحق، بل يريد إما السخرية من النصيحة، وإما أنه مجادل بالباطل، وهو يعلم أنه مخطئ، ولكنه أخذته العزة بالإثم؛ لأن يحصل منه ذلك، وكل ذلك حرام لا يجوز.

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرًا﴾[الحجرات:١١].

وقال النبي –صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ–: «مَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ، لَمْ يَزَلْ فِي

سَخَطِ اللهِ حَتَّى يَنْزِعَ عَنْهُ» [رواه أبو داود، برقم: (٣٥٩٧)، وأحمد، برقم: (٥٣٨٥)، من حديث عبد الله بن عمر -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا-، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُٱللَّهُ- في الصحيحة (١/ ٧٢٢)].

وقال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾. [النساء].

وقال سبحانه: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ ﴾ [النساء].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ ﴾ [البقرة].

وسأذكر بعض تلك العبارات من باب البيان كيف أن هذا الفيسبوك جعل بعضهم مدمنًا مجادلًا عن الفيسبوك، والله المستعان.

وإليك بعض تلك الأقوال نُقلت إليَّ من حساباتهم للرد عليها، وبعضها لإخوة أعرفهم، وبعضها لمن لا أعرفهم ممن هو محسوب على أهل السنة، واكتفيت بذكرها دون تسمية لعدم الحاجة لذلك؛ وهي شبه وأقوال قد تتناقل جيلًا بعد جيل، والقصد هو الرد عليها؛ لأن بعضها إشكالات لكل مفسبك، وإليك ما قالوا:

قولهم: فيسبوك لم أشاهد فيه فسادا، وأشرف موقع نت وتواصل اجتماعي أمام تويتر فإنه أكبر موقع فساد. اهـ

الرد على هذا:

هذا الاطلاق بأن الفيسبوك أشرف موقع اجتماعي لا يجوز، وهو مخالف للواقع والحقيقة، ويجب على قائل هذا أن يتوب إلى الله لما هو معلوم بالضرورة مفاسد الفيسبوك التي لا ينكرها مشترك عاقل، وقد ذكرت بعضها في هذا الكتاب، وهذا القول يا إخواني يبين لكم أن من أدمن على الفيسبوك هون من شأن المعاصي التي فيه، والله المستعان.

وما يتعلق بالتويتر فأنا لا أعرف تويتر ولا حساب لي فيه، والفيسبوك حكمت

عليه؛ لأني اشتركت فيه فترة من الزمن قديمًا وغادرته بعد أن تبين لي مفاسده، على أنه لم يكن فيه الكثير من الخصائص والمفاسد الموجودة الآن، مثل: خاصية الريلز، وخاصية المجموعات، والاعلانات وغيرها.

قول بعضهم: الفيسبوك شبه صافي من الصور وو. اهـ

الرد عليه:

هذا غير صحيح، وأضرب لك مثالًا واحدًا على ذلك أن المشتركين في صفحتك لا تكاد تجد واحدًا منهم إلا ومعه صور، والتلفاز الموجود عندك (الريلز) مليء بالصوار والفواحش، حتى وإن لم تفتحه فهو بمقام ألبوم من الصور محفوظ في جوالك، ناهيك عن الذهاب يمينًا يسارًا في تصفح الفيسبوك تجد الصور في كل مكان.

قول بعض الأحبة الكرام الفضلاء ممن عنده حساب في الفيسبوك:

من غادر الفيسبوك خوفًا على نفسه من الشهوات، أو تورعًا فهو حازم، ومن بقي فيه ينشر الخير وينصره فهو عازم، وعلى من بقي في صفحاته أن يكثر اللجوء إلى الله وسؤاله الثبات، وأن لا يكثر التنقل في صفحاته، فإن في ثناياه حتوف

وخطوف، وفي زواياه شبه خطافة، وشهوات قتالة.

الرد عليهم:

يا أخي الكريم عبارتك الأخيرة كافيه في بيان مفاسد الفيسبوك، فلا يمكن لحازم يزيد الإيمان وينقص عنده أن يجرب ويغامر ويخوض في مكان متحقق الشر فيه، ويبرر لنفسه أنه قد يواجه تلك المحرمات بحزم، فهذا كالذي يقول لغيره: ادخل هذه الغابة المليئة بالوحوش والسباع وانتبه على نفسك من أن تفترسك، أو كالذي يرمي شخصًا في الماء، ويقول له: انتبه تبتل بالماء، كما قال الشاعر

ألقـاه فِي الـيم مكتوفًـا وقـال لـه   إيـــاك إيـــاك أن تبتـــل بالمـــاء

فقولك يا أخي **فإن في ثناياه حتوف وخطوف، وفي زواياه شبه خطافة وشهوات**، ألا تعد المغامرة والثقة بالنفس مع وجود هذه المفسدة الكبرى هلاكًا لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[البقرة: ١٩٥]، فليس من الشرع ولا العقل أن ترمي بنفسك في مكان متحقق الهلكة، ثم تسأل الله الثبات، فأين العمل بالأسباب؟

هذا التفصيل –يا أخي الكريم– لا يستقيم، فنحن بشر، والنفس أمارة بالسوء،

﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ﴾[يوسف:٥٢]، ولها شرور، «وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا»، [رواه أبو داود، برقم: (١٠٩٧)، والترمذي، برقم: (١١٠٥)، من حديث ابن مسعود -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-]، ولا يخفاك وأنت من أهل الأصول، قاعدة: ما كان مفضيًا إلى حرام فهو حرام، وما بني على باطل فهو باطل.

كل الذين يجيزون التلفاز عندهم مثل هذا التفصيل، فيقولون: من كان يعلم أنه سيستخدم التلفاز فيما يرضي الله فهو جائز يقتنيه، ويتنقل في برامجه مع الحذر من منكراته! وعندهم الغاية تبرر الوسيلة، وهذه قاعة إخوانية مخالفة للأدلة كما لا يخفى على أهل السنة، فالحذر من الوقوع.

ويا أخي ليس هو من الضروريات التي لا بديل لها في نشر العلم والدعوة إلى الله، فهناك وسائل مشروعة في هذه المجالات مما لا مفاسد من جرائها.

ثم من الذي سيقول عن نفسه أنه كامل الإيمان حتى يقال من كان حازمًا، والحي لا يؤمن عليه الفتنة، صح عن ابْنَ مَسْعُودٍ -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، **أنه قَالَ: أَلَا لَا**

يُقَلِّدَنَّ رَجُلٌ رَجُلا دِينَهُ، فَإِنْ آمَنَ آمَنَ، وَإِنْ كَفَرَ كَفَرَ، فَإِنْ كَانَ مُقَلِّدًا لا مَحَالَةَ فَلْيُقَلِّدِ الْمَيِّتَ، وَيَتْرُكَ الْحَيَّ، فَإِنَّ الْحَيَّ لا تُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ. كما في السنن الكبرى للبيهقي، برقم: (٢٠٣٤٩).

فالسلامة والبعد عن الفتن ومواطن الشبهات والشهوات هو الذي ينبغي الحزم والنصح فيه، فالسلامة والعافية من الفتن وخاصة فتن هذه المواقع المليئة بالفساد الكثير الذي يرقق بعضه بعضًا لا يعدلها شيء، فالحزم هو أن يكون عند الإنسان عزم في البعد عن المعاصي والفتن ومقدماتها.

قال رَسُولِ اللهَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ مُهْلِكَتِي ثُمَّ تَنْكَشِفُ، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ هَذِهِ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهَّ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ» [رواه مسلم، برقم: (١٨٤٤)، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-].

ومن استشرف واستجاز لنفسه هذه المواقع حتى ولو كان حازمًا قل وندر أن يسلم منها، فعن أبي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ». [رواه البخاري، برقم: (٣٦٠١)، ومسلم، برقم: (٢٨٨٦)].

ويا أخي الكريم قولك: **فإن في ثناياه حتوف وخطوف، وفي زواياه شبه خطافة وشهوات.**

هو هذا الذي ينبغي أن يبت الحكم فيه في منع الفيسبوك تمامًا؛ لأن الواقع يثبت أن أغلب من هو مشترك في الفيسبوك ليس عندهم حزم في مواجهة الشبهات، ولذلك حصل من جراء ذلك شرور لا تخفاكم، وتمكنت الشبهات عند الكثير بسبب قربهم من هذه المواقع، ولذلك جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَنَّ رَسُولَ اللهَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا» [رواه مسلم، برقم: (١١٨)].

الخلاصة: يا أخي الخير كل الخير، والحزم كل الحزم بالعزيمة على البعد عن الفتن ومقدماتها، قال النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- «إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنِ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنُ، وَلَمَنْ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ فَوَاهًا».

[رواه أبو داود، برقم: (٤٢٦٣)، من حديث المقداد بن الأسود -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-].

قول بعضهم: نقول لمن حرم استخدام الفيسبوك مطلقًا: إن فتواك ما نوقشت نقاشًا علميًا واستفدنا من إخواننا حولها إلا عبر الفيسبوك، فكيف تحرمه؟!

الرد عليه:

لعله لم يتضح لك الحق في مناشدتي، ثم هذا هضم لكل الرسالة، لماذا لا تعترف ببعض تلك المفاسد؟! وتقول: هي حق، ولا يمكن إنكارها، ثم يبقى معك مسألة التحريم، قل فيها: إنها تحتاج إلى نقاش علمي، وها هو في رسالتي هذه أرجو أن يسعك وتعود للحق، وأرجو أني ناقشتها نقاشًا علميًا بما لا لبس فيه إن شاء الله، ثم أخي الكريم إن لم يسعك نقاشي لهذه المسألة أرجو أن يسعكم تحذير المشايخ من الفيسبوك.

قول بعضهم: بالنسبة لي أرى أنه لو قال قائل إن الاشتراك في هذه الوسائل اليوم يعتبر من فروض الكفايات!! لما أبعد كلامه عن الصواب؛ لأن ترك هذه الوسائل لأهل الباطل وعدم مزاحمتهم يؤدي إلى مفاسد كبيرة جدًا والله!!

الرد عليه:

قولك من فروض الكفاية يعني: يجب على البعض، وهذا يعني أنه يجب على العلماء الذين عندهم علم يدفعون به الشبهات، وليس كل من هب ودب من المفسبكين، فإذا لم يقم العلماء بهذه المهمة وليس لهم حسابات فهم آثمون؛ لعدم مزاحمة أهل الباطل في الفيسبوك على حد تعبيرك بأنه فرض؛ لأن الله يقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠ ﴾ [البقرة].

وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ

وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴿١٧٦﴾﴾ [البقرة].

ويقول سبحانه: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [آل عمران].

فهل ترى بأن العلماء يدخلون تحت هذا الوعيد الذي في هذه الآيات؛ لأنهم لم يشتركوا في الفيسبوك ليردوا على أهل الباطل؟!

وقوله: فالعالم اليوم أصبح قرية، وما يفعله منشور واحد يتم نشره عبر هذه الوسائل ربما يفوق ما تفعله محاضرة كاملة ..... إلى آخر كلامه لم يظهر عندي في الصورة المنقولة من حسابه.

نعم، لا بأس من نشر المنشورات، والخطب، والمحاضرات، والدروس في وسائل مشروعة، مثل: الوتساب والتلجرام، ومواقع العلماء الرسمية في النت، فهذا المقصود يؤدي الغرض بدلًا من هذا التلفاز المصغر (الفيسبوك) المليء

بالفتن، ولا ينصر دين الله بالمعاصي، بل هذا ينافي قول الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ [الصف].

قول بعضهم: إن القول بالتحريم يقتضي بأن كل من هو في الفيس وأيضا يدخل في التويتر آثمون ومرتكبون لمعصية، فنسأل التوفيق والسداد. اهـ

الرد عليهم:

نعم، من ظهر له التحريم للفيسبوك وهو الذي ارتضيناه فلا يحل له الدخول فيه لقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ ﴾ [الأنعام:١٥١]، وقول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ۝٧٢ ﴾ [الفرقان].

قولهم: أما نحن فنرجو أن يزيد الله لنا الأجر، ونحتسب بقاؤنا فيه. اهـ

الرد عليهم:

يا أخي هذه المواقع لا تزيد في الأجر في الغالب، بل تزيد في رصيدك ذنوب

وسيئات في الغالب إلا من عصم الله فسل الله العافية منه خير لك.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

[رواه ابن ماجه، برقم: (٣٨٥١)، وصححه العلامة الألباني في السلسلة برقم: (١١٣٨)].

وقال بعضهم: نصيحة الشيخ عمار لم تكن مسددة، بل إن فيها قصور. اهـ

الرد عليه:

جزاك الله خيرًا حبذا أن تذكر لي يا أخي الكريم ما وجه القصور فيها؟ وهل من الانصاف هذا التعميم لكل النصيحة، أم أن هذا يدخل في قول النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- «وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ عَنْهُ» [تقدم].

ثم يا أخي الطيب إن كانت نصيحتي فيها قصور، فلتسعك نصائح المشايخ الذين خرجت لهم صوتيات في التحذير من الفيسبوك، ويا حبذا لو تبين لنا ما هو

القصور؟!، وتشرح ذلك، وأنى لك ذلك.

قول بعضهم: لو جعلها نصيحة عامة دون أن يفتي بتحريم ذلك لكانت مقبولة، أما تحريم الاشتراك في وسائل التواصل دون تفصيل وتركها لأهل الباطل ونشر باطلهم وإظلال العوام فهذا ليس من الحكمة إطلاقا! والله أعلم.

الرد عليها:

كما أنكم يا أخي الكريم تفتون بجواز بقائكم فيه، وتبررون لذلك، وتقبلونه لأنفسكم، فلماذا تنتقدون غيركم ممن يرى تحريمه وبأدلة مفاسده المذكورة، وارتضى هذا القول لنفسه، وأيده عليه بعض المشايخ، وتكلموا وحذروا، فلماذا لم تتقبلوا ذلك؟!، وها أنا أدعوكم لمراجعة مفاسد الفيسبوك، والنظر في هذه المسألة جيدًا، وكل حجيج نفسه، قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ». [رواه مسلم، برقم: (٢٥٥٣)، من حديث النواس بن سمعان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-].

وقوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- لوابصة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «يَا وَابِصَةُ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، وَاسْتَفْتِ نَفْسَكَ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، «الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي

النَّفْسِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ». [رواه أحمد، برقم: (١٨٠٠٦)، وحسنه الألباني، في صحيح الترغيب والترهيب، برقم: (١٧٣٣)].

ليس من الحكمة ولا المصلحة للدعاة والدعوة البقاء في أماكن الشر والفساد بحجة الدعوة إلى الله، كمن يخالطهم في مجالسهم بحجة النصح لهم، ويصير الناصح هو من يحتاج للنصيحة إذا فسد قلبه في تلك المجالس المليئة بالمنكرات، والله المستعان، قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «لَا تَصْاحَبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ». [رواه أبو داود، برقم: (٤٨٣٢)، والترمذي، برقم: (٢٣٩٥)، وأحمد، برقم: (١١٣٣٧)، وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في مشكاة المصابيح(٣/ ١٣٩٧)].

قول بعضهم: فيجب في مثل هذه الأمور رؤية المصالح والمفاسد، والتفصيل مطلوب، وأظن أنه لم يسبقه أحد في هذا التحريم المطلق. اهـ

الرد عليهم:

النظر في المصالح والمفاسد ينبغي أن تراجعوه أنتم في هذه المسألة، فليس من مصلحة الدعوة الاشتراك في برامج فيها تلفزيونات، وفيها مجموعات تدعو إلى

اللواط والإباحيات، بل من مصلحة الدعوة والدعاة عدم القرب من هذه المواقع؛ لأنها محل شبهة وتشويه للدعوة والدعاة وإسقاط لهيبتهم، فذكر المصالح والمفاسد هنا هو كقاعدة الإخوان: الغاية تبرر الوسيلة، فالحذر منها.

وأما قولك: من سبقني؟

الرد عليها:

فقد سبقني عدد كثير من علماء أهل السنة في تحريم التلفزيون والقنوات التي هي أخف ضررًا من الفيسبوك، وسبقني عدد من العلماء في تحريم التلفاز (الريلز)، وأيضا سبقني في التحذير من الفيسبوك عدد من المشايخ مسجل بأصواتهم منشور في مواقعهم لمن أراد الحق وابتعد عن تتبع الرخص والجدال بالباطل، فأين قبول نصحهم إذا لم تسعكم مناشدتي.

ثم إن العلماء مترفعون عن مثل هذه المواقع، ولا يعلمون ما تحويه من شرور، وليس هناك من مدمني الفيسبوك من يبين لهم بحق وإنصاف مفاسد الفيسبوك، وإلا لو علموا لصرخوا صراخًا في التحذير منها، وبإذن الله مع الأيام تتضح أكثر ويبوء بالفشل كل من برر وكتم الحق من رواد الفيسبوك في هذه المسألة، ثم لو

أنصفتم فإن من علم حجة على من لم يعلم، ومفاسد الفيسبوك ظهرت لنا بأدلتها، ولا يجوز أن نكتمها بحجة انتظار من يفتي، فالعلماء يا أخي من الرفعة وعلو المنزلة والإجلال والمهابة لهم أنه ليس لهم حسابات ولا عندهم فراغ لمثل هذه المواقع، فضلًا عن كونهم يعرفون مفاسدها.

فليس هذا من النقص في العالم أنه لا يعرف عن هذه المواقع، ولم يبلغه شرها، بل هذا ممدوح في حقهم، وإنما يفتي العالم بالحرام أو الجواز إما بشيء وقف عليه، وإما بلغه بحق وإنصاف ومن ثقة لا يميل إلى الإدمان على الفيسبوك.

الخلاصة يا أخي: ما ذكرتها من مفاسد في مناشدتي وفي رسالتي هذه هل تراها جائزة حلال، أم هل محرمة لا تجوز؟!

ومن هنا يبنى التحريم والجواز.

قول بعضهم: كلامه مبالغ فيه جدًا، جعل الفيسبوك أشنع من التيك توك، عجيب؟!

الرد عليهم:

رسالتي ومناشدتي بين أيديكم إخواني الكرام، ولكم أن تحكموا هل فيها ذرة تعريض بأن الفيسبوك أشد من التيك توك، حيث وإني قد قلت في بداية كلامي إن التيك توك محرم، ولا أعنيه في منشوري على أن خاصية الريلز (التلفاز) هي نفسها تيك توك يحرم الدخول فيه؛ لأنه قد حوى تيك توك وسناب شاب وانستقرام وغيرها مما تتفقون معي على تحريمه، فأزيلوا الفيسبوك لكي تزال هذه الخاصية، وإلا فأنتم مقرون بالمنكر، وينبغي أن لا تأمنوا على أنفسكم من الفتن، وخطوات الشيطان، فنحن بشر ضعاف، ولسنا ملائكة وأنبياء لنا العصمة.

وصف بعض طلاب العلم أصحاب الفيسبوك لرواد الفيسبوك أنهم مجاهدون، ويعني لنشرهم منشورات في العلم

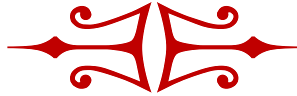
الرد عليهم:

رد أحد الإخوة الفضلاء -حفظه الله- على هذه المقولة فقال:

من عجيب ما رأيت وقرأت هذه الأيام أن بعض المفسبكين يسمى ويصف نفسه وبعض رواد هذا العالم المظلم بأنهم مجاهدون إذا كان دخولهم الفيسبوك جهادًا مع هذه المحرمات والمخالفات الشرعية، فعلى الجهاد السلام تعصب

عجيب للفيسبوك، وكأنه لن تقام دعوة، ولن ينتشر الخير والسنة والدفاع عن الخير وأهله إلا من طريق الفيسبوك، وأنه إذا غادر السلفيون الفيسبوك سوف تحصل كارثة، ويتسلط الأعداء، ولن ينتشر الخير، أربعوا على أنفسكم، فالسلفيون في الفيس قلة قليلة، والسواد الأعظم من دعاة ومشايخ وطلاب العلم ليسوا في هذا العالم، ولا يعرفونه، ولم يدخلوه، اخرجوا منه وأبشروا، فالخير مستمر والدعوة يقودها العلماء وطلاب العلم والدعاة، وليس المفسبكون.

وبعض الكلام كما قال الشيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يكاد الرجل يضحك من ركبته. اهـ



الخاتمة:

تنبيهات على بعض النقاط

عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا فَحَدَّثْتُهُ، ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي، وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنْ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ»، فَقَالَا: سُبْحَانَ اللهِ! يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا، أَوْ قَالَ شَيْئًا». [متفق عليه، رواه البخاري، برقم: (٣٢٨١)، ومسلم، برقم: (٢١٧٥)].

فانطلاقًا من هذا الحديث أقول: ينشر بعض الناس أن لي حسابات في تويتر وفي الفيسبوك وغيرها، وهذا غير صحيح، فليس عندي حسابات في هذه المواقع، ولا غيرها من مواقع التواصل الاجتماعي، لا وهمية ولا حقيقية، وإنما عندي وتساب فقط، استخدمه لما لابد منه بحمد الله، وليس لي إدمان عليه، وعندي قناة في تلجرام يقوم بالإشراف عليها بعض الإخوة، جزاهم الله خيرًا.

وكان عندي حساب في الفيسبوك قديمًا في (٢٠١٦م)، وغادرته وتركته بحمد الله، واسترحت لما فيه من قسوة قلب، وضياع وقت، ولأني حينها لا خبرة لي في إزالة الحساب تمامًا جعلت في صورة العرض بيانًا أني أغلقت الفيسبوك، وكان لي بعض النصائح في اعتزال الفيسبوك كتبتها حينها قبل المغادرة، نُقلت لي وصورها أخ سأرفقها وفيها تحديد التاريخ.

علمًا أن مفاسد الفيسبوك الموجودة المضافة الآن لم تكن موجودة في ذلك الوقت كخاصية الريلز (التلفاز الصغير)، والاعلانات وغيرها، وكله شر من قبل ومن بعد.



عمار أبو المنذر الحوباني •••
٦ أبريل ٢٠١٦، الساعة ٣:٤٩ م · Facebook for Android ·

وأنا أقول ما أعرف نفعا كالعزلة عن الفيس بوك والوتس فإنك لا تكاد ترى إلا.......

قال الامام ابن الجوزي رحمه الله

ما أعرف نفعًا كالعُزلة عن الخلق؛ فإنك لا تكاد ترى
إلا شامتًا بنكبةٍ،
أو حسودًا على نعمة
، أو من يأخذ عليك غلطاتك!


١٧ ٩ تعليق

سألني بعضهم كيف عرفت هذه المفاسد في الفيسبوك؟

الجواب: بعضها كنت أعرفها حال اشتراكي في الفيسبوك، وبعضها بحثت وسألت وتحققت وتأكدت من جماعة من الإخوة المشتركين في الفيسبوك، كنت إذا أخبرني أخ عن مفسدة موجودة في الفيسبوك أو خاصية أقوم بالبحث عنها في جوجل، فتأتي بشكل مكتوب مفصل، وبعضها أسأل إخوة آخرين فإذا حصل التأكد التام أضفتها كمفسدة في هذا الكتاب، وقد تحريت الحقيقة في بعض المفاسد قدر الاستطاعة، على أنه قال لي بعضهم: هذا وقد فات أشياء كثيرة لم تذكرها. قلت: حسبنا بهذه، وبعض المفاسد التي في هذا الكتاب هي كافية لمن أراد الحق، فكيف وهي ثابته بمجموعها والله المستعان.

راسلني الكثير من الإخوة الفضلاء يشتكون من بعض الإخوة الذين في الفيسبوك ممن ينشر منشوري ولا يزال مشتركًا فيه، وهم متألمون جدًا لماذا لم يغادر، وهو يرى المنع فأجبتهم لا أحمل أنا تبعات من لم يعمل بالنصح، فنصيحتي عامة، وليست قضية شخصية لصالح فلان أو فلان، ثم إني نصحت على الخاص لبعض من يرى تحريم الفيسبوك ولم يغادر منه، ونسأل الله أن يبصر الجميع للقول

والعمل به.

وقد كتب إليّ بعض الفضلاء من طلاب العلم، قال لدي سؤال: ما حكم من اقتنع بحرمة الفيس بوك ومع ذلك ما زال مستخدمًا له ومشاركا فيه؟

فأجبته وقلت: هذا مرتكب لإثم كونه خالف قوله فعله، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢﴾ [الصف].

ولكن مما تقرر عند أهل العلم عامة أنه لا يرتكب مخالفة أخرى بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا لا يخفاك أخانا الكريم.

ومن كان هذا حاله لاشك أنه لا يجعل له القبول لما يقول، وينصح ويوجه، ومع هذا هو مأمور بنصح غيره، ويؤاخذ بتقصيره.

قال النووي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَلَا يُشْتَرَطُ فِي الْآمِرِ وَالنَّاهِي أَنْ يَكُونَ كَامِلَ الْحَالِ، مُمْتَثِلًا مَا يَأْمُرُ بِهِ، مُجْتَنِبًا مَا يَنْهَى عَنْهُ، بَلْ عَلَيْهِ الْأَمْرُ وَإِنْ كَانَ مُخِلًّا بِمَا يَأْمُرُ بِهِ، وَالنَّهْيُ وَإِنْ كَانَ مُتَلَبِّسًا بِمَا يَنْهَى عَنْهُ فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ شَيْئَانِ: أَنْ يَأْمُرَ نَفْسَهُ وَيَنْهَاهَا، وَيَأْمُرَ غَيْرَهُ وَيَنْهَاهُ، فَإِذَا أَخَلَّ بِأَحَدِهِمَا، كَيْفَ يُبَاحُ لَهُ الْإِخْلَالُ بِالْآخَرِ؟!

[انتهى من شرح صحيح مسلم (٢/ ٢٣)].

وأما أنا فبحمد الله ما عندي إلا وتساب، ولا عندي غيره لا فيسبوك ولا تويتر ولا غيرها من مواقع التواصل الاجتماعي.

يظن بعض الأحبة الفضلاء أن هناك من لقنني ودفع بي للكلام عن الفيسبوك وذكر مفاسده.

وهذا غير صحيح، فأنا تكلمت في الفيسبوك من زمن قديم ونصحت، ورأيت مؤخرًا أني أكتب منشورًا فيه براءة للذمة، لما رأيته، ولما نقل لي من مفاسد.

ثم على فرض أن هناك من قال لي أكتب في هذا المجال، فهذا خير إن توفرت المفاسد نصحًا لله ولدينه، والله يقول: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة:٢].

وأكثر ما شد عزمي على كتابة هذه الرسالة إضافة لما سبق هو أني رأيت بعض طلاب العلم الذين يشتركون في الفيسبوك صاروا في مجالسهم عند العوام يتباهون بأن لهم حسابات، وأنهم أصحاب ردود، والأعجب من هذا أنهم يقولون للعوام: حسابي باسم كذا، اعمل لي دعوة من حسابك في الفيسبوك حتى أضيفك في

حسابي في الفيسبوك!

☙ أيضا مما حملني على كتابة المنشور أني كنت أنصح أي أخ عنده فيسبوك أن يلغيه، وأحاول إقناعه بتركه لما فيه من مفاسد، وأذكر له أن الأفضل أن يعكف على العلم، ويترك هذا الذي يمرض القلب، فكان بعضهم -وإن لم يقبل النصيحة- يسكت، ويقول: جزاك الله خيرًا، وبعضهم يغضب، ثم يبدأ يبرر، وبعضهم يتجاهل ...إلخ.

☙ مما وصلني من ردود الأفعال أن بعضهم تحامل على المنشور؛ لأنه تصدر لنشره بعض من بينه وبين إخوانه خصومة ومهاترات، فأجبت بعض الفضلاء هذه المفاسد التي ذكرتها فليقبلها العاقل ولا يدعها عنادًا لأحد، والأمور الشخصية لا علاقة لها في المسائل المناقشة علميًا، والله المستعان، فالحق وقبوله لا يتوقف عند مشكلة وخلاف بين شخص وآخر، بل الحق مقبول ممن جاء به ونقله وقاله، بهذا أمر الله ورسوله، والنبي -صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- قال لأبي هريرة: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ». [رواه البخاري، برقم: (٢٣١١)]، فأقر النبي -صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- تلك النصيحة من الشيطان؛ لأنها وافقت الحق، فلا يجوز

لمسلم ظهر له الحق أن يدعه لشيء في نفسه، ولا مبرر له بمثل هذه الشبهة، والله المستعان.

☙ **يراسلني بعض الإخوة يقول:** يلزم من منع الدخول في الفيسبوك الدخول والاشتراك في بعض المواقع التي يشترك فيها بعض الفضلاء، وهي شبيهة بالفيسبوك وأشد؟!

فأقول جوابًا على هذا: ما ذكرته من مفاسد في هذا الكتاب فيما يتعلق بالفيسبوك هي شاملة لأي موقع تواصل اجتماعي يحمل نفس هذه المفاسد، ولا فرق في ذلك، فهي تأخذ حكمه، فهذه المفاسد التي ذكرتها عن الفيسبوك هي مما وقفت عليها وبحثت وسألت وتأكدت وتثبت، وأما غيرها مما يقصده السائل فأنا لا أعرفها، ولم اشترك فيها، لكن مختصر القول ما ثبتت مفاسده تمامًا بمثل مفاسد الفيسبوك فهي تدخل في التحريم.

والاحتجاج بالفضلاء واشتراكهم ليس ميزانًا للحق، فالحق هو الدليل، ندور معه جميعًا حيث دار، ومثل هؤلاء الفضلاء نذكر أنفسنا وإياهم بتقوى الله، والابتعاد عن مثل هذه المواقع، وليعلموا أن هفوات الكبار على قدرهم، فمن

عظم قدره عظم خطؤه، كما قال بعض السلف، فلا يجوز لهم أن يكونوا مفاتيح شر للعوام الذين يقتدون بهم، ويحتجون بهم في تبرير الاشتراك في هذه المواقع.

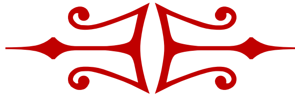
أذكر إخواني بتقوى الله في هذا الفيسبوك، وليشكروا نصح مشايخ أهل السنة الذين ذكرتهم وأحلت على صوتياتهم، وليأخذوا بها بعين الحق والإنصاف دون تتبع للرخص، والاحتجاج بفلان أو فلان من رواد الفيسبوك، وأوصيهم بالإنصاف والعدل في هذه المسألة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾ [الأعراف:٨٥]، وقال تعالى: ﴿ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة:٨]، وقال سبحانه: ﴿كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾ [النساء:١٣٥].

يا إخواني رواد الفيسبوك الذين غضبتم من منشوري لا يجوز –والله– رد النصيحة التي فيه بالإجمال، وعدم ذكر شيء منها بجميل الاعتراف حتى ولو ببعض مفرداتها إذا لم تكونوا اقتنعتم بالتحريم؛ لأن الواقع الذي ثبت أنكم هجمتم بعد المنشور كالأعمى لا يدري كيف ينجو، إنما تبريرات ونقل رخص، وهجوم بعبارات في بعضها استنقاص، وبعضها سخرية، وغير ذلك مما جعل بعض العوام

يستغربون، وكأن المنشور جاء للدعوة إلى الشر وليس إلى الخير، والله المستعان.

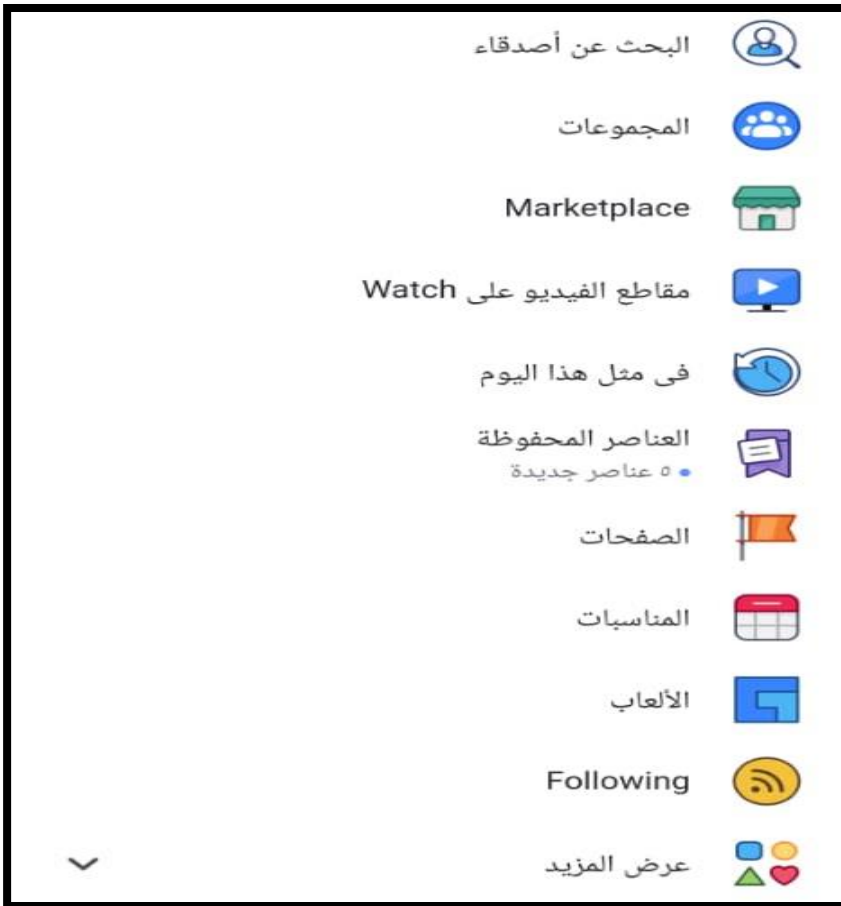
فالإنصاف الإنصاف -حفظكم الله- وأنا إذ أتخاطب لست أعني كل من لم يقتنع بتحريمه، بل أعني من صار محاميًا عن الفيسبوك، وقادحًا في المنشور والنصح، ولم ينصف فيه.

قال ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وَاللَّهُ تَعَالَى يُحِبُّ الْإِنْصَافَ، بَلْ هُوَ أَفْضَلُ حِلْيَةٍ تَحَلَّى بِهَا الرَّجُلُ، خُصُوصًا مَنْ نَصَّبَ نَفْسَهُ حَكَمًا بَيْنَ الْأَقْوَالِ وَالْمَذَاهِبِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ [الشورى:١٥]، فَوَرَثَةُ الرَّسُولِ مَنْصِبُهُمْ الْعَدْلُ بَيْنَ الطَّوَائِفِ، وَأَلَّا يَمِيلَ أَحَدُهُمْ مَعَ قَرِيبِهِ وَذَوِي مَذْهَبِهِ وَطَائِفَتِهِ وَمَتْبُوعِهِ، بَلْ يَكُونُ الْحَقُّ مَطْلُوبَهُ، يَسِيرُ بِسَيْرِهِ، وَيَنْزِلُ بِنُزُولِهِ، يَدِينُ دِينَ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ، وَيُحَكِّمُ الْحُجَّةَ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي قَدْ شَمَّرَ إلَيْهِ، وَمَطْلُوبُهُ الَّذِي يَحُومُ بِطَلَبِهِ عَلَيْهِ، لَا يَثْنِي عَنَانَهُ عَنْهُ عَذْلُ عَاذِلٍ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِيهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، وَلَا يَصُدُّهُ عَنْهُ قَوْلُ قَائِلٍ. [إعلام الموقعين (٣/ ٧٨)].



ملحق

بصور ملتقطة كتوثيق لبعض المفاسد التي ذكرتها




facebook
بم تفكر؟
القصص
ريلز
القصص

اصدقاء بالجوار

مجموعة خاصة · ٣,١ ألف عضو · ١٠ منشورات في الأسبوع

انضمام

اصدقاء بالجوار

مجموعة خاصة · ١,٨ ألف عضو · ٨ منشورات في الأسبوع

انضمام

اصدقاء بالجوار

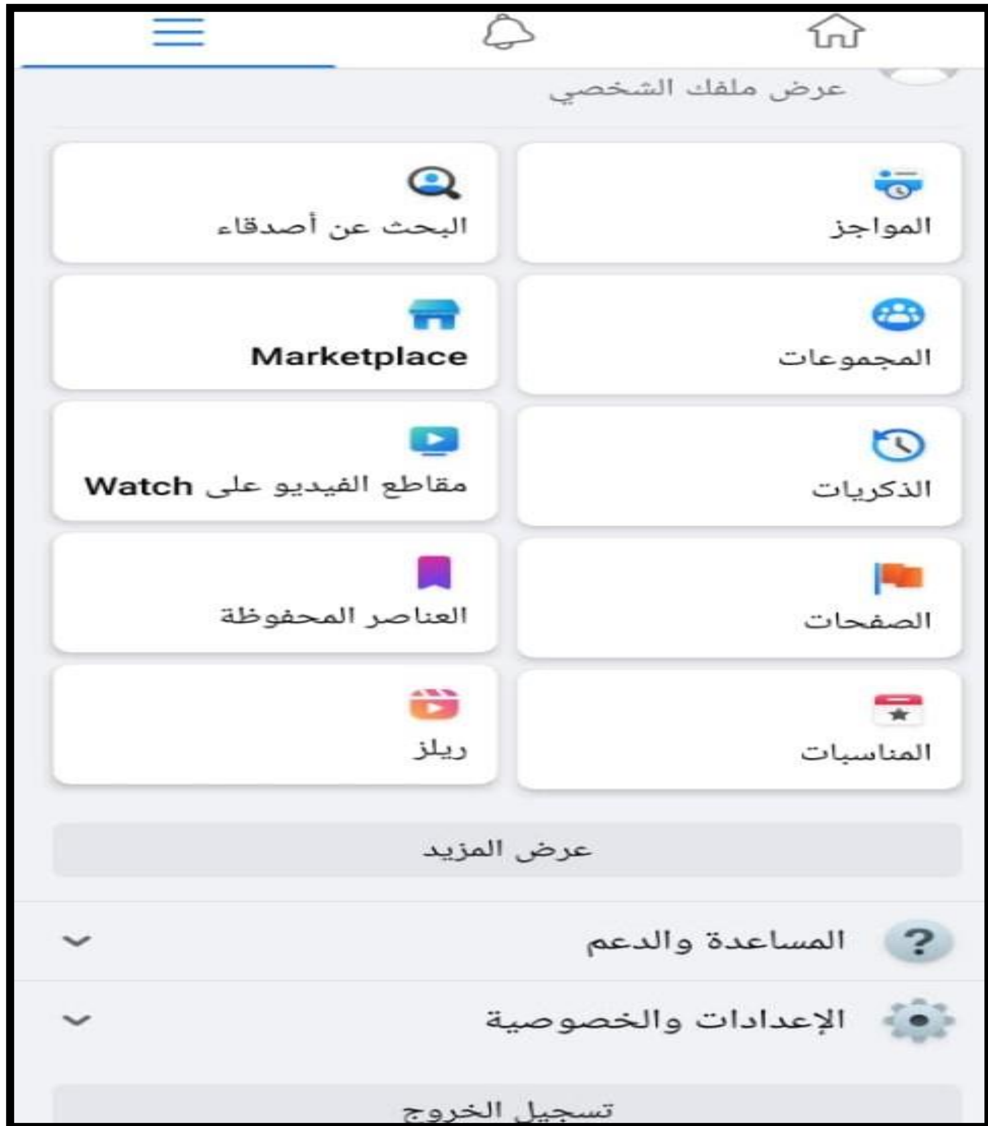
مجموعة عامة · ٤,٤ ألف عضو · ٦ منشورات في اليوم

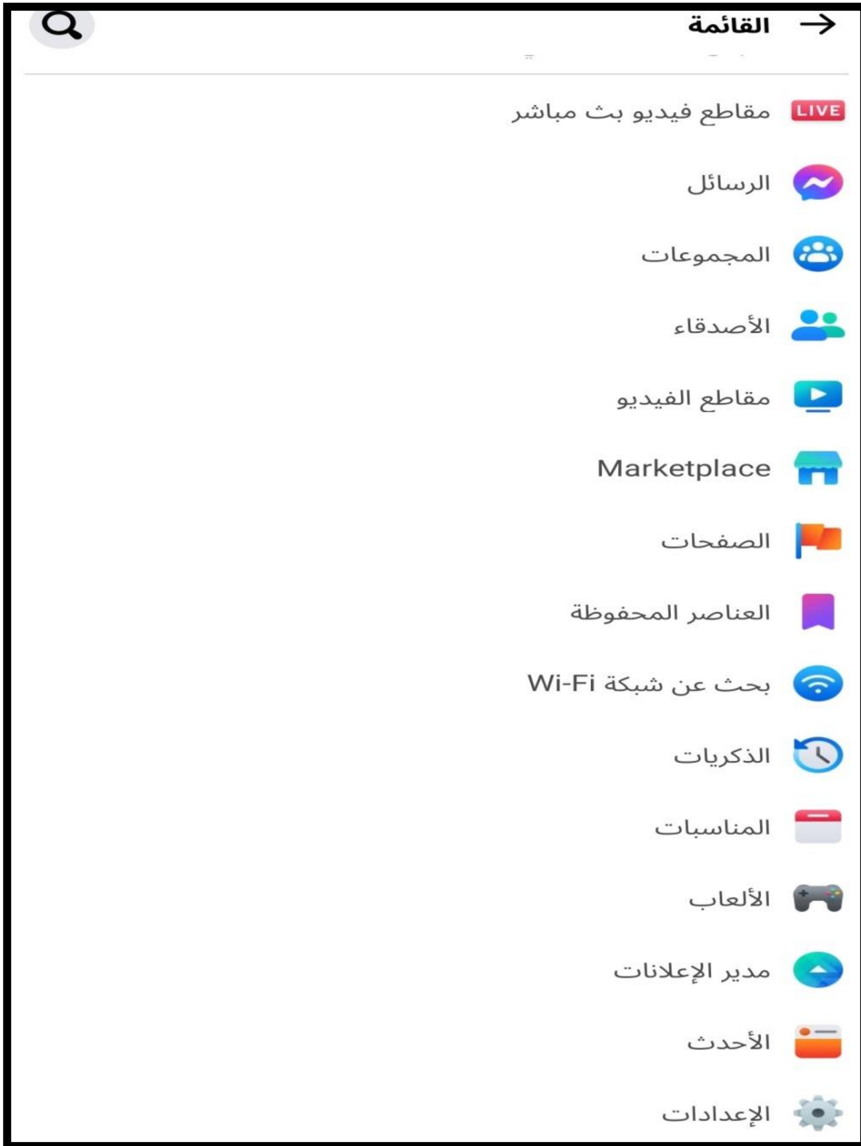
انضمام

عرض الكل

اصدقاء بالجوار

إضافة صديق


عرض ملفك الشخصي
المواجز
البحث عن أصدقاء
المجموعات
Marketplace
الذكريات
مقاطع الفيديو على Watch
الصفحات
العناصر المحفوظة
المناسبات
ريلز
عرض المزيد
المساعدة والدعم
الإعدادات والخصوصية
تسجيل الخروج


القائمة
LIVE
مقاطع فيديو بث مباشر
الرسائل
المجموعات
الأصدقاء
مقاطع الفيديو
Marketplace
الصفحات
العناصر المحفوظة
بحث عن شبكة Wi-Fi
الذكريات
المناسبات
الألعاب
مدير الإعلانات
الأحدث
الإعدادات

تصفح كل الفئات

عيد ميلاد

نزهة ليلية عاطفية

عائلي

حب

الصباح

ريزم أند بلوز والسول

بوب

هيب هوب

روك

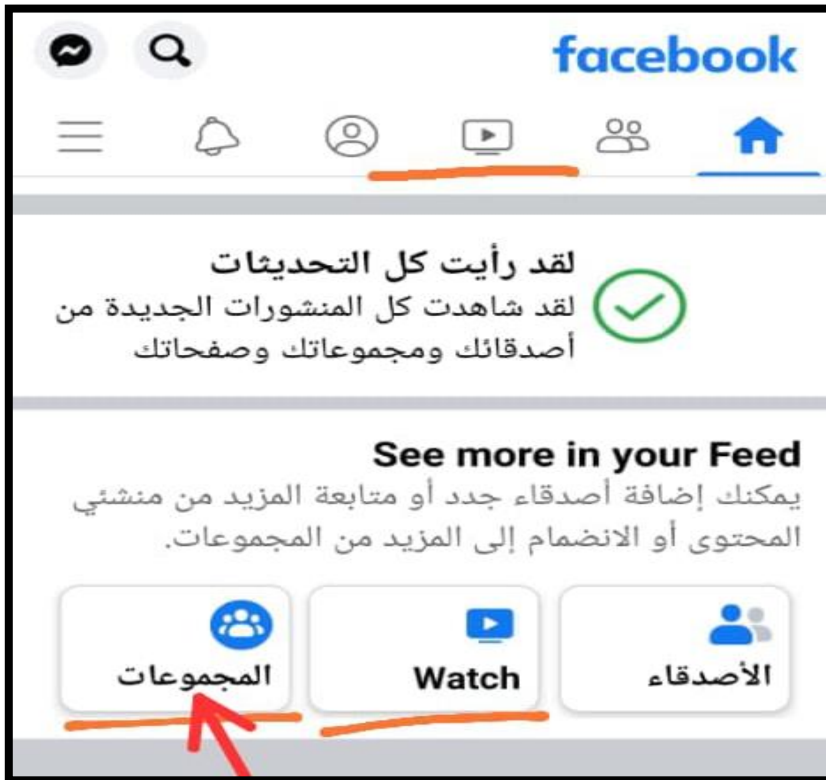
كانتري

مبهج

فنون
قضايا
كوميديا
حرف مهنية
رقص
مشروبات
فيلم
لياقة بدنية
طعام
ألعاب
بستنة
صحة
صفحة رئيسية
أدب
موسيقى
شبكات
غير ذلك
حفلة
دين
تسوق
رياضة
مسرح
صحة

؟؟؟

!!!!!



فيها خاصية البحث عن كل ما تريد، حتى الأمور المحرمة وغيرها، بغير حجب، بل مباشرة يظهر.


القائمة
مركز معلومات فيروس كورونا (كوفيد-١٩)
مساعدة المجتمع
LIVE
مقاطع فيديو البث المباشر
Facebook Pay
كيدز Messenger
Stories
عرض أقل

Messenger كيدز

ما الذي تريد القيام به؟

إنشاء حساب لطفلي

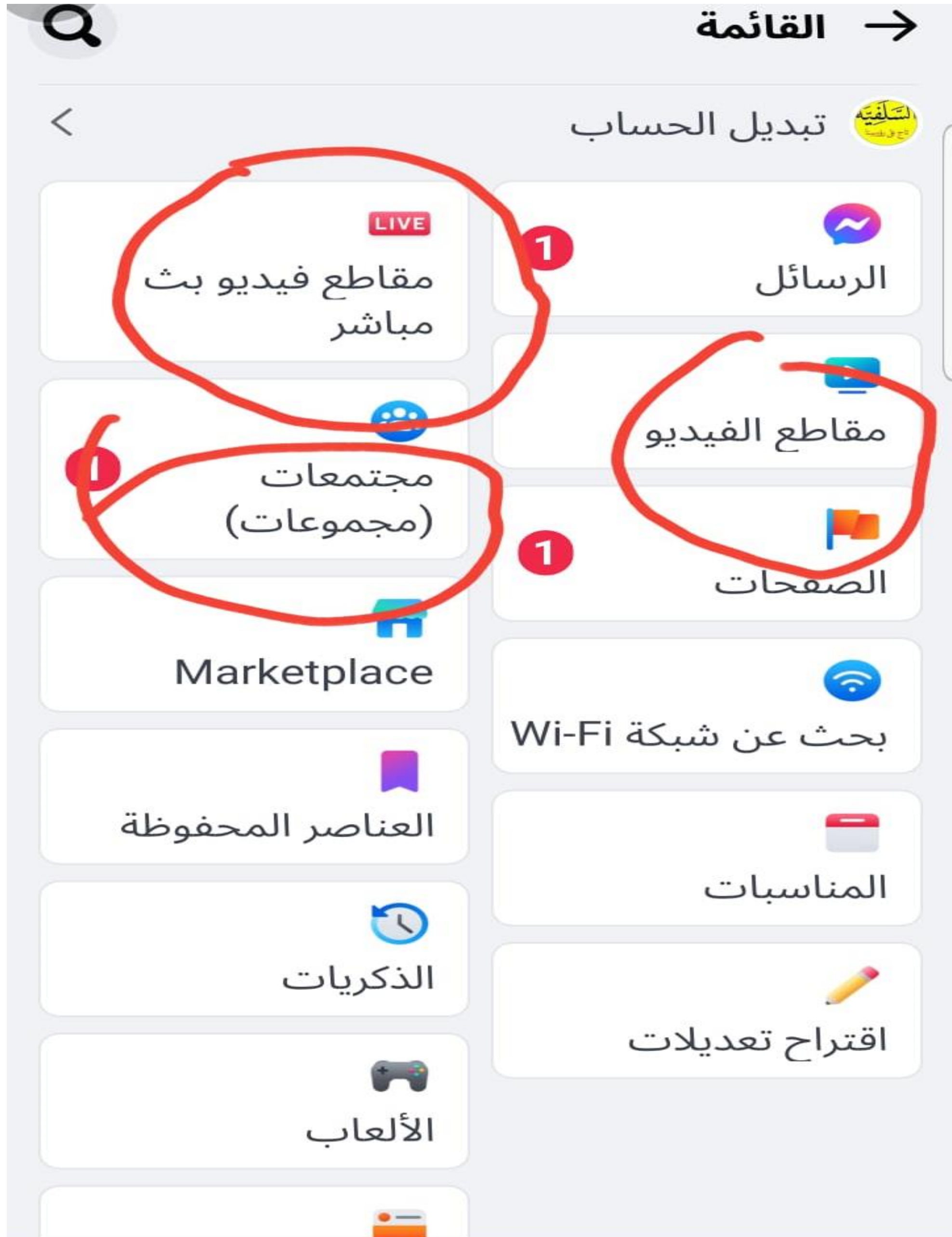
يمكنك إنشاء حساب لطفلك في Messenger كيدز وإدارته من حسابك على فيسبوك في لوحة معلومات الوالدين.

تواصَل مع طفل من عبر Messenger

يمكن للأطفال الدردشة مع أفراد العائلة والأصدقاء






القائمة
تبديل الحساب
LIVE
مقاطع فيديو بث مباشر
الرسائل
مقاطع الفيديو
مجتمعات (مجموعات)
الصفحات
Marketplace
بحث عن شبكة Wi-Fi
العناصر المحفوظة
المناسبات
الذكريات
اقتراح تعديلات
الألعاب

ختامًا: أذكر نفسي وإخواني الذين في الفيسبوك بقول الله تعالى: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾ [القيامة].

ولا يجوز أن يبرر الإنسان لنفسه الوقوع في الفتنة، إذا كان النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِوَسَلَّمَ- يقول: «مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ». [رواه أبو داود، برقم: (٤٣١٩)، من حديث عمران بن حصين -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ-، وقال الألباني: صحيح].

هذا مما يدل على الفرار من الفتن ومقدماتها، والخوف والحذر من القرب منها، فنرجو أن يكون كل واحد منا مراقبًا لله في نفسه، وفي المسلمين، وفيمن استرعاه الله، وليكن حجيج نفسه، فعَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ-، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِوَسَلَّمَ- الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجْ، وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ». [رواه مسلم، برقم: (٢٩٣٧)].

ونسأل الله أن يشرح صدورنا للبعد عن الفتن ما ظهر منها وما بطن.

والحمد لله رب العالمين.

الفهرس:

مقدمة الشيخ العلامة يحيى الحجوري ٥

صورة مقدمة الشيخ العلامة يحيى الحجوري ٦

مقدمة الشيخ الفاضل أبي بلال خالد بن عبود باعامر الحضرمي ٧

صورة مقدمة الشيخ الفاضل أبي بلال خالد بن عبود باعامر الحضرمي ٩

فتوى الشيخ العلامة يحيى الحجوري في النصح لطلاب العلم بالبعد عن الفيسبوك ١٠

تعزيز النصح المسبوك لرواد الفيسبوك ١١

بين يدي الكتاب ١٢

المقدمة ١٧

تمهيد ٢٤

الباب الأول: ٣٨

بيان ما اشتمل عليه الفيسبوك من الشر العريض ٣٨

مدخل في التعريف بالفيسبوك، وبداية إنشائه، وبيان الهدف من ذلك وشرط الاشتراك فيه: ٣٨

الفصل الأول: ٤٤

ذكر مناشدتي الأولى، والتي كانت سببًا في التوسع بهذا الكتاب المستقل: ٤٤

الفصل الثاني: ٥٧

بيان بعض خاصيات الفساد للفيسبوك: ٥٧

المبحث الأول: ٥٧

بيان خاصية في الفيسبوك اسمها: الريلز (تلفاز مصغر)..................... ٥٧

المبحث الثاني: ٦٦

خاصية البث المباشر (تلفاز) صوت وصورة: ٦٦

المبحث الثالث: ٦٨

خاصية (كيدز): كلمة انجليزية، وتعني بالعربي: أطفال. ٦٨

الفصل الثالث: ٧٠

ذكر أبرز مفاسد الفيسبوك ٧٠

المبحث الأول: ٧٠
بيان تمكينهم للمبطلين من نشر الكفريات والبدع والرذائل مع ذكر بعض أنواع الشرور التي يحويها تطبيق الفيسبوك: ٧٠
من مفاسده أيضا: أنه يُسب الله ودينه بإقرار ومباركة من هذا الموقع الخبيث.. ٧٠
ومن مفاسد الفيسبوك: إشهار أشخاص وأهل بدع لا يعرفهم الناس. ٧١
ومن مفاسده: احتوائه على أهل الشر -وهم الغالبية- وغيرهم. ٧٢
ومن مفاسد الفيسبوك: إضافة من هب ودب دون تميز ومجانبه لأهل الباطل: ٧٣
ومن مفاسد الفيسبوك: صور ذوات الأرواح، ومقاطع الفيديوهات بين المشتركين المضافين: ٧٧
ومن مفاسد الفيسبوك: اختلاط الرجال والنساء. ٨٢
ومن مفاسد الفيسبوك على الصالحين طلب صداقات وانضمام النساء: ٨٣
ومن مفاسد الفيسبوك: الاشتراك بأسماء مجهولين. ٨٦

المبحث الثاني: ٨٨
شرور متوالية في إعلانات واقتراحات الفيسبوك المعروضة بكثرة على المشتركين فيه لإفسادهم بشتى الوسائل: ٨٨
من مفاسد الفيسبوك: الإعلانات والدعايات: ٨٨
ومن مفاسد الفيسبوك: خاصية الاقتراحات المتواصلة: ٩٣
ومن مفاسد الفيسبوك خاصية اقتراح الفيديوهات ما بين الحين والآخر: ٩٦
ومن مفاسد الفيسبوك: خاصية النكت المكذوبة والترويج لها: ٩٧
ومن مفاسد الفيسبوك: خاصية القصص: ١٠٠
ومن مفاسده أيضا: أصدقاء الجوار: ١٠٠
المبحث الثالث: ١٠٢
التحجير على الناصحين في إنكارهم للمنكرات المنشورة فيه، والتجسس، والتحريش بين المسلمين: ١٠٢
ومن مفاسده: أن من حذر مما يخالف الدين الإسلامي حظروا حسابه:

....١٠٢

❧ ومن مفاسده: عدم إنكار المنكر مرارًا خوفا من تجميد الحساب: ١٠٧

❧ ومن مفاسد هذه الإعلانات التجسس على الخصوصية وما يحمله المشترك من توجه: ١١٠

❧ من مفاسد الفيسبوك: تجسس ومراقبة المشتركين عن طريق الأرقام المحفوظة والموقع. ١١٤

❧ من مفاسد الفيسبوك انتحال الشخصيات وتزوير الحسابات: ١١٥

❧ ومن مفاسد الفيسبوك: الاختراق في التعليقات: ١١٦

المبحث الرابع: ١١٨

من الآثار السلبية في اشتراك المستقيمين في تطبيق الفيسبوك أو بقائهم فيه . ١١٨

❧ من مفاسد الفيسبوك على الصالحين السكوت عما يحويه، من بلايا خوفًا أن يعيروا. ١١٨

❧ ومن مفاسد الفيسبوك على طلاب العلم خاصة وغيرهم عامة: ضياع الوقت. ١١٩

ﵑ ومن مفاسد الفيسبوك: الإدمان والضعف العلمي، والفتور والقصور في تحصيل العلم والعبادة: ١٢٤

ﵑ ومن مفاسد الفيسبوك: ضعف الهيبة في نفوس المتابعين: ١٢٥

ﵑ ومن مفاسد الفيسبوك: الجدال وشدة الخصومة بين المشتركين: ١٢٧

ﵑ ومن مفاسد الفيسبوك: خاصية الإعجاب بالمنشورات: ١٣١

ﵑ ومن مفاسد الفيسبوك: أن المرأة قد تشترك فيه اقتداء بذلك الصالح :١٣٦

ﵑ ومن مفاسد الفيسبوك على المستقيمين: تجرؤ العوام ككل للاشتراك فيه ١٤١

الباب الثاني: ١٤٤

مقتطفات وإشارة إلى كلام بعض مشايخ أهل السنة وطلبة العلم ومواقف المنصفين في تعزيز التحذير من الفيسبوك ١٤٤

الفصل الأول: ١٤٤

مقتطفات لبعض ما قاله بعض مشايخ أهل السنة وغيرهم من طلبة العلم في منشوري مناشدة ونصيحة لأهل السنة رواد الفيسبوك ١٤٤

الفصل الثاني: ١٥٨

وفيه الإشارة لمن حذر من الفيسبوك من المشايخ والإخوة الفضلاء ١٥٨

الفصل الثالث: ١٦٢

كيف واجه أهل الإنصاف منشور المناشدة ١٦٢

الفصل الرابع: ١٦٧

ذكر أقوال من غادر الفيسبوك استجابة للنصيحة، وما كانوا عليه من تجربة حال اشتراكهم: ١٦٧

الباب الثالث: ١٨٢

مناقشة شبه بعض من يتساهل في الاشتراك في الفيسبوك ١٨٢

الفصل الأول: ١٨٢

شبهة: "زاحموا أهل الباطل في الانترنت"، والرد عليها: ١٨٢

الفصل الثاني: ١٩٦

مقتطفات من ردود المشايخ على شبهة المشتركين في الفيسبوك "زاحموا أهل

الباطل" ١٩٦

الفصل الثالث: ٢٠٥

مناقشة بعض الردود على منشوري الذي بعنوان: "نصيحة ومناشدة"... ٢٠٥

الفصل الرابع: ٢١٣

ذكر عبارات بعض إخواننا الذين لهم حسابات في الفيسبوك، والرد عليها

باختصار: ٢١٣

الخاتمة: ٢٣٢

تنبيهات على بعض النقاط ٢٣٢

ملحق ٢٤١

بصور ملتقطة كتوثيق لبعض المفاسد التي ذكرتها ٢٤١

الفهرس: ٢٥٣

